السبت 8 تشرين أول 2016
العدد 3003 السنة الحادية عشرة
samedi 8 octobre 2016 nº 3003 11ème année

32 صفحة
1000 ليرة

# الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

## كلمات

**«مسرح المدينة»**
عشرون عاماً من الإختلاف والإبداع

وثائق أميركية

# هكذا أشعلت واشنطن الحرب الأهلية

◄ طلب شمعون مساعدات عسكريّة لدعم لبنان في «المعركة الأخيرة» ضد اليسار

◄ هوّلت الاستخبارات الأردنيّة واللبنانيّة على واشنطن للحصول على مزيد من السلاح

◄ أمدّ الياس سركيس الأميركيّين بتقارير عن تحويلات ليبيّة عندما كان حاكماً لـ «المركزي»

«لم أسمع من الحريري ترشيحاً... ولا أحد يعرف حقيقة الموقف السعودي»

# بري: سأجلس وأتفرّج! [4]

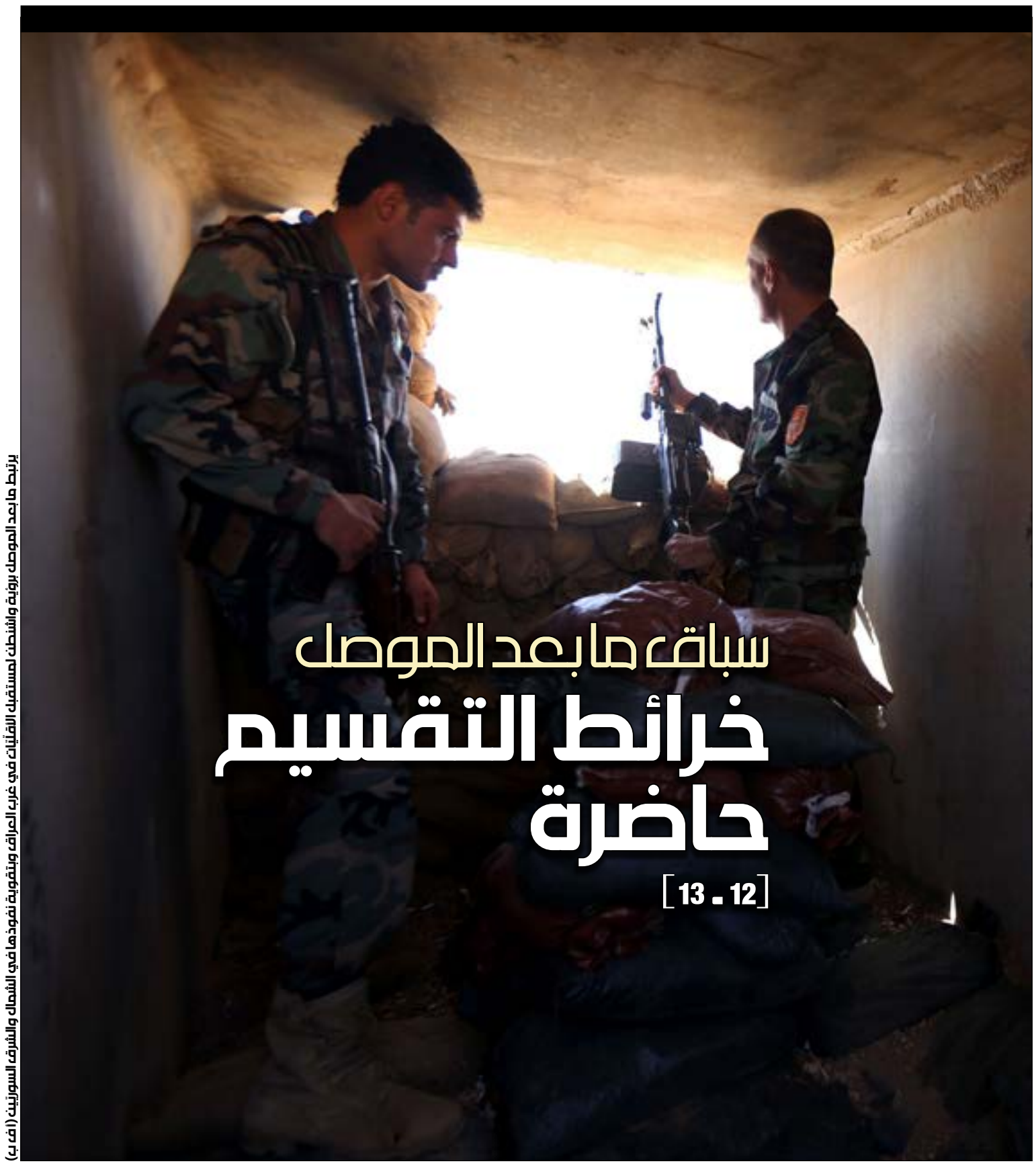

سباق ما بعد الموصل

## خرائط التقسيم حاضرة

[12 ـ 13]

يرتبط ما بعد الموصل برؤية واشنطن لمستقبل الأقليّات في غرب العراق وبتقوية نفوذها في الشمال والشرق السوريّين (آف ب)

سوريا

**حلب في مجلس الأمن**
نهاية الديبلوماسية؟
14

**06**
تحقيق
**طرابلس**
مرآب التلّ يعود عبر... تركيا!

**08**
تقرير
**«البركة» يقلّص الأعباء**
موجة الصرف إلى المصارف

**16**
فرنسا
**#4_يورو للتخلّص من ساركوزي!**

**17**
تقرير
**رئاسة أوروبا**
مسمار جديد في نعش الاتحاد؟

وثائق

## هكذا أشعلت واشنطن الحرب الأهليّة اللبنانيّة [6]

# شمعون و«المعركة الأخيرة» ضد اليسار اللبناني

**يكشف كتاب صدر حديثاً في الولايات المتحدة دور واشنطن في السياسة اللبنانيّة في بداية الحرب الأهليّة. الكتاب الذي يحمل عنوان «ميادين التدخّل: السياسة الخارجيّة الأميركيّة وانهيار لبنان، 1967 ـ 1976»، يعتمد على الأرشيف الأميركي من سجلات وزارة الخارجية ودوائر استخبارية وغيرها، ويُظهر في صفحاته ضلوع واشنطن في إشعال الحرب الأهليّة وإذكائها وكيفية تعاملها مع «حلفائها» في بيروت. في ما يأتي، الحلقة السادسة من السلسلة التي تنشرها «الأخبار»**

أسعد أبو خليل

أطلقت أجهزة المخابرات والدفاع الأميركيّة مهنة عالميّة لـ «تاجر الموت» اللبناني سركيس سوغانليان. دشّن عهد تعاونه مع الحكومة الأميركيّة (بتسليح كثيف لميليشيات الزعماء الموارنة في لبنان) دوراً امتدّ الى مختلف بقع العالم، من أفريقيا إلى أميركا اللاتينيّة. ولم يعد الجيش اللبناني هو الأداة الضاربة للحكومة الأميركيّة واسرائيل في مواجهة المقاومة الفلسطينيّة واليسار اللبناني. الرئيس اللبناني سليمان فرنجيّة اعترف ضمناً ان الميليشيات هي الصالحة للتعامل مع ظاهرة المقاومة الفلسطينيّة وحلفائها اللبنانيّين. وخلافاً لسرديّة ابتُدعت في ما بعد، لم يكن هناك كلام عن «الدفاع عن لبنان في وجه التوطين الفلسطيني». ولم يثر أحد من الزعماء الموارنة هذه الكلمة في تلك الحقبة، ولم يكن استجداء السلاح الأميركي تحت هذه اليافطة. بل كان الهدف المُعلن الدفاع عن نظام الهيمنة الطائفيّة المارونيّة، وإبقاء لبنان في حالة تحالف سرّي مع العدوّ الإسرائيلي. وكانت بداية الحرب الأهليّة تنفيذاً للطموحات الأميركيّة في الحرب الباردة ضد قوى اليسار العالمي.

الخطط الميليشاويّة لزعماء الموارنة واردة في الوثائق الأميركيّة. يتحدّث ألكسندر رافيو، في التقارير الأميركيّة المُفرج عنها، عن لقاءات له مع أجهزة استخبارات لبنانيّة في حينه. واسم رافيو هذا لا يرد في البحث على غوغل أو غيره، لأنه شهد في محاكمة عميل المخابرات الأميركيّة وتاجر السلاح الشهير إدوار ولسون، ممّا أدّى إلى تغيير هويّته بالكامل واختفائه من الوجود (القانوني المُعلن). لكن اسمه يرد في واحدة من وثائق «ويكليكيس» تعود الى عام 1974، يقترح فيها على السفارة الأميركيّة في طهران (كمندوب عن جهاز حكومي أميركي لم يكشف عنه، علماً أنه كان يتحرّك تحت غطاء مندوب عن شركة «فيرتشايلد كاميرا») تطوير نظم التجسّس للسفارة ـ خارج نطاق نظام التجسّس التابع للمخابرات الأميركيّة في إيران ـ عبر الاستعانة بكاميرات وأجهزة متطوّرة شبيهة بنظام مماثل في السعوديّة في حينه.

في صيف 1974، يلتقي روفيو (وكان على صلة وثيقة بأجهزة استخبارات ودفاع لبنانيّة)، بمسؤول في وزارة الخارجيّة الأميركيّة أثناء زيارة للأخير إلى لبنان، ويخبره أنه وصلت إلى مسامعه عفواً «مشاريع مسيحيّة» (ص. 133) لاستيراد 50 ألف كلاشنيكوف بلغاري عبر سوغانليان للتحضير لهجوم «لإزالة الوجود الفدائي» من لبنان. أي ان الحكومة الأميركيّة (التي لا تُفصح في تقاريرها الديبلوماسيّة عن خططها) كانت على علم وثيق بالخطط الانعزاليّة لاشعال الحرب الأهليّة (بالتعاون مع حلفاء خارجيّين)، على افتراض ان الحكومة الأميركيّة لم تكن ضالعة في المخطط المذكور، وهذا مُستبعد. وذكر روفيو ان كميل شمعون هو الداعم لهذه الخطة، وانه سيزور وزارة الخارجيّة الأميركيّة في هذا الصدد عمّا قريب. واعترف فورست هنت (لا يذكر المؤلّف ستوكر صفته، لكنني سألته عن صفته في مراسلة فقال إنه كان الملحق العسكري في السفارة الأميركيّة في بيروت في حينه) في مقابلة مع ستوكر (ص. 133) أنه عمل بصورة وثيقة مع «المكتب الثاني» اللبناني، وأن الحكومة الأميركيّة قدّمت مساعدات إلى الميليشيات المذكورة قبل اندلاع الحرب الأهليّة عبر تسليحها، «بواسطة الأجهزة الأمنيّة وعبر وسطاء غير حكوميّين مثل سركيس سوغانليان». (ص. 133). ويحاول ستوكر في كتابه ان يبدو حيادياً عبر الإشارة إلى تقارير صحافيّة عن تسلح مقابل لتنظيمات يساريّة وناصريّة على المقلب الآخر. لكن المؤكّد أن قيادة أحزاب الحركة الوطنيّة كانت تتجنّب خيار الحرب والتسليح بقرار التزم بأولويّة وحصريّة النضال السياسي البرلماني (الذي شغل في حينه أحزاب البعث والشيوعي). صحيح، كما يذكر الكاتب، ان هناك لبنانيّين شاركوا في مواجهات 1973 بين المقاومة الفلسطينيّة والجيش اللبناني، لكن هؤلاء كانوا منضوين في تنظيمات فلسطينيّة (وكان ذلك مألوفاً في حينه وإن تنصّل معظم اللبنانيّين من ذلك في ما بعد على أثر انتشار النزعة الوطنيّة الشوفينيّة اللبنانيّة بعد «الطائف»). كما ان الكاتب يذكر دور «المرابطون» في معارك أيّار 1973 متجاهلاً تاريخاً طويلاً لابراهيم قليلات في إطلاق مزاعم فارغة وبطولات وهميّة وتبجّح دعائي.

ويشير ستوكر إلى تقرير استخباري أردني أوصله مسؤولون لبنانيّون إلى المسؤولين الأميركيّين، وفيه تقارير عن تهريب «كميّات كبيرة من السلاح»، الخفيف والثقيل، إلى مدن في منطقة الشوف لتوزيعها على «مجموعات يساريّة بما فيها تلك التابعة لكمال جنبلاط ونجاح واكيم». لكن هذه التقارير مُبالغ فيها، وهي مشبوهة المصدر لأن الاستخبارات الأردنيّة واللبنانيّة كانت تريد ان تهوّل على الحكومة الأميركيّة حول خطر يساري مزعوم في لبنان للحصول على المزيد من السلاح. والمعروف ان كمال جنبلاط لم يخض الحرب الأهليّة إلا مُكرهاً، وكان دائماً يتفق مع ياسر عرفات على ضرورة تجنيب لبنان حرباً أهليّة (وهو حرص على تجنيب مناطق إقطاعاته ويلات الحرب). على العكس من ذلك، كان «البرنامج المرحلي» الذي أطلقه جنبلاط (بالتعاون مع جورج حاوي ومحسن إبراهيم) مشروعاً لإنقاذ النظام اللبناني، وليس لإسقاطه.

وعندما اعترفت الجامعة العربيّة (متأخرةً) بمنظمّة التحرير الفلسطينيّة كـ «ممثّل شرعي ووحيد» للشعب الفلسطيني في قمّة الرباط في 1974، حاولت الحكومة الأميركيّة عرقلة هذا الاعتراف عبر رسائل من هنري كيسنجر إلى الحكّام العرب، بمن فيهم فرنجيّة، يطلب فيها منهم الإصرار على ضرورة احتكار النظام الأردني تمثيل للشعب الفلسطيني. لكن الأخير رأى في جوابه ان على المنظمّة تمثيل الشعب الفلسطيني خارج الأردن.

### اشتباكات الدكوانة

اندلعت اشتباكات في الدكوانة في صيف 1974 بين الميليشيات الانعزاليّة وفصائل المقاومة الفلسطينيّة. واعترض تقي الدين الصلح، في لقاء مع الزعماء الموارنة، على العلنيّة في إنشاء ورعاية مخيمات التدريب التابعة لهم، وطالب بإغلاقها. استقال الصلح، وعيّن فرنجيّة رشيد الصلح (الأقرب إلى جنبلاط والحركة الوطنيّة) رئيساً للحكومة. وفي شهر أيلول، حذّر جوناثان راندل، مراسل «واشنطن بوست» الشهير، في مقالة له من قرب اشتعال حرب أهليّة في لبنان، ممّا أدّى إلى طرده من لبنان لمدّة ستة أشهر (راندل كتب واحداً من أوائل الكتب الأجنبيّة عن الحرب الأهليّة بعنوان «الذهاب إلى الحدّ الأقصى»، حمّل فيه زعماء الموارنة المسؤوليّة الكبرى عن الحرب). وكان فرنجيّة يستعين بالملك حسين كي يشكو أمره إلى الأميركيّين، وهو عبّر له عن شعوره بأنه «وحيد ومُحاصَر»، وشكا له معاناته من «ضغط سوري مدعوم من السوفيات، ومن سيطرة فلسطينيّة». وعرض الملك الأردني تقديم مساعدة عسكريّة عامّة على شكل تدريب. وقال السفير اللبناني في عمّان، عبد الرحمن الصلح (ابن سامي الصلح، الحليف الشمعوني في حرب 1958، وشغل في ما بعد منصب الأمين العام المساعد للجامعة العربيّة)، للسفير الأميركي توماس بيكرنغ (أصبح لحقاً مندوباً لبلاده لدى الأمم المتحدة في عهد جورج بوش الأب)، انه «صديق قوي ودائم»

> **هدّدت إسرائيل لبنان من نشر «الصاعقة» في الجنوب لـ «مساعدة فرنجية» على رفض عرض الأسد**

> **أمدّ الياس سركيس السفارة الأميركيّة بتقارير مفصّلة عن تحويلات ليبيّة عندما كان حاكماً للمصرف المركزي**

> **نوّه الدبلوماسيون الأميركيون بدور دمشق «البنّاء» فيما حذر كيسنجر من تدخّل عسكري سوري**

للحكومة الأميركيّة، وإن له أصدقاء في بيروت يمكن ان يساعدوا في إبقاء لبنان «حرّاً من النفوذ السوفياتي وغير السوفياتي الشرّير»، مثل كمال جنبلاط وموسى الصدر، حسب قوله.

### تعكّر العلاقات

تعكّرت العلاقة، لفترة، بين الحكومة الأميركيّة وفرنجيّة إثر وصول الأخير إلى مطار جون كنيدي في نيويورك (لمخاطبة الجمعيّة العامّة للأمم المتحدة كناطق باسم الجامعة العربيّة في الحق الفلسطيني) في نوفمبر 1974، عندما تعرّضت حقائب الوفد اللبناني الرسمي لتفتيش من قبل كلاب مدرّبة على التفتيش عن المخدّرات. اعتبر فرنجيّة الحدث إهانة شخصيّة له، لكنه لم يؤدِّ ـ كما شاع في لبنان ـ إلى قطع العلاقة أبديّاً بينه وبين الحكومة الأميركيّة. فلم يستمرّ انقطاع العلاقة أكثر من بضعة أشهر، عادت بعدها إلى سابق عهدها من التنسيق والتحالف. وعلى العكس من ذلك، فإن الذي اعتمر في صدره الحقد، كان السفير الأميركي غودلي ضد فرنجيّة. وكان غودلي يصف الرئيس اللبناني بعبارات من نوع «قائد جبلي بسيط وعنيد، وذو أفق ثقافي وخلفيّة علميّة محدودة». ولم يُعقد اجتماع بين فرنجيّة وبينه في بداية العام 1975 وموعد بدء الحرب الأهليّة. لكن هذا لا يعني ان الحكومة الأميركيّة لم تكن تنسّق مع أجهزة الدولة المختلفة ومع زعماء الميليشيات في تلك الحقبة من البرود في العلاقة الشخصيّة مع فرنجيّة.

استمرّت طلبات الجيش اللبناني من السلاح الأميركي (حاول لبنان الحصول على سلاح من إيران التي رفضت ذلك). لكن الحكومة الأميركيّة لم تكن في وارد تقديم هبات. ولم يكن السلاح الأميركي (الذي كانت السفارة تحثّ على تقديم البعض منه) إلا رمزيّاً وغير صالح لردّ العدوان الإسرائيلي المستمرّ على لبنان. وبات القلق حول مصير النظام في لبنان يساور الحكومة الأميركيّة بحلول عام 1975. وعندما عرض حافظ الأسد في يناير 1975، في لقاء قمّة في شتورة، على فرنجيّة نشر قوّات لمنظمّة «الصاعقة» في الجنوب اللبناني للدفاع عن لبنان بوجه العدوّ الإسرائيلي، ردّ وزير الدفاع الإسرائيلي شمعون بيريز أن إسرائيل لن تبقى «غير مكترثة» لنشر قوّات أجنبيّة في لبنان. وأبلغت الحكومة الاسرائيليّة واشنطن ان هدف التهديد الإسرائيلي مساعدة فرنجيّة على رفض العرض السوري. وحذّرت السفارة الأميركيّة من عواقب ما يجري في لبنان وخشيت على قدرة هذا البلد (تحت تأثير العواصف) على «البقاء دولة مستقلّة ذات سيادة».

### اغتياك معروف سعد

تابعت الحكومة الأميركيّة الأوضاع في لبنان لدى تعرّض معروف سعد لاطلاق نار، في شباط 1975، اثناء تظاهرة سلميّة ضد شركة «بروتيين» التي كان كميل شمعون رئيساً لمجلس إدارتها. وأشار تقرير للسفارة الأميركيّة نقلاً مصادر استخباريّة (أميركيّة) الى «دور منضبط» للنظام السوري في أحداث صيدا، وأن أوامر صدرت إلى منظمّة «الصاعقة» للانسحاب من محيط صيدا لتجنّب الاشتباك مع الجيش اللبناني. لكن التقرير أورد ان قيادة «الصاعقة» لم تكن تستجيب بصورة ظاهريّة لتلك الأوامر.

اندلعت الحرب وارتكبت ميليشيات الكتائب مجزرة عين الرمّانة الشهيرة. ويناقض المؤلّف ستوكر نفسه في الرواية هنا. إذ انه يُردّد بأن الحكومة الأميركيّة كانت منصرفة عن لبنان لانشغالها بمواضيع الصراع العربي

فهم كيسنجر من مجزرة عين الرمانة أن «اللبنانيّين يحاولون بسط السيطرة على فتح لاند»

ـ الإسرائيلي. لكنه يعترف بأن لبنان كان موضع بحث في البيت الأبيض على أعلى المستويات في 14 نيسان، أي بعد يوم واحد فقط من الاندلاع الرسمي للحرب الأهليّة. فقد اجتمع الرئيس فورد وكيسنجر مع سفراء أميركا في مصر وإسرائيل والأردن وسوريا، وسأل فورد في الاجتماع عن اهميّة الصراع في لبنان. ويُدلِّل ستوكر على نظريّته في هامشيّة الموضوع اللبناني على صانعي القرار في واشنطن، بالإشارة إلى غياب السفير الأميركي في لبنان عن الاجتماع. لكن لبنان كان عند الاميركيّين موضوعاً متفرّعاً من موضوع الصراع العربي ـ الإسرائيلي، كما ان المشاركة الأميركيّة في الصراع اللبناني المُسلّح كانت عسكريّة ـ استخباريّة لا ديبلوماسيّة. وكان الملف اللبناني ورعاية الميليشيات في عهدة أجهزة الاستخبارات والدفاع. وكان تفسير كيسنجر لاندلاع الحرب في الاجتماع المذكور شديد التعاطف مع اندلاعها، إذ قال إنه فهم أن «اللبنانيّين يحاولون بسط السيطرة على فتح لاند». (ص. 144). وفي اليوم نفسه (التالي لمجزرة عين الرمّانة) التقى السفير غودلي مع فرنجيّة في مستشفى الجامعة الأميركيّة، حيث خضع الأخير لعمليّة جراحيّة. وليست هناك وثيقة عن طلب آخر للتدخّل العسكري الأميركي، كما كانت الحال في بداية عهد فرنجيّة. ولم تكن رسائل الخارجيّة الأميركيّة تتطابق، بالضرورة، مع الدور الأميركي السرّي في دعم وتسليح ميليشيات الموارنة. على العكس، كانت الوزارة في تعليقها على تحليل السفارة تعبّر عن قلقها من أخذ قادة الموارنة الانطباع بأن الحكومة الأميركيّة كانت بالضرورة تدعمهم في القتال الأخير. لكن هل كان هذا الموقف تعبيراً عن دهشة اميركيّة من وحشيّة الحلفاء الذين كانوا لسنوات يحظون بدعم أميركي مباشر وغير مباشر؟ الجواب مستحيل في غياب إقران الوثائق الأميركيّة المُفرج عنها بوثائق من المخابرات الأميركيّة التي كانت تلعب الدور الرئيس في رعاية تلك الميليشيات.

لكن الدعم والتسليح للميليشيات الموارنيّة لم يكونا حكراً على الأميركيّين. فالمصادر العبريّة تعترف بتسليح اسرائيلي أيضاً، وبلقاءات عُقدت لهذه الغاية في روما وباريس بين مندوبين لقادة الميليشيات ومسؤولين إسرائيليّين (اعتمدت كريستين شولتز، مؤلّفة كتاب «ديبلوماسيّة إسرائيل السريّة في لبنان»، على شهادات لديفيد كيمحي ورالف إيتان في كلامها عن اتصال مبكّر بين العدوّ الإسرائيلي وحزب الكتائب. وكان كيمحي ضابط الاتصال، وهو الذي رئس في ما بعد وفد بلاده في المحادثات التي أنتجت اتفاقيّة 17 أيّار ـ أي ان الاتصال سبق رواية جوزيف أبو خليل عن مغامرة «المركب في عرض البحر» ـ راجع كتاب شولتز، ص. 86). ومن المؤكّد، بحسب الوثائق، ان الميليشيات الانعزاليّة تلقّت السلاح والمساعدات أيضاً من مصادر في الأردن وأوروبا. إلا أن موعد بدء التسليح الأردني والأوروبي غير معلوم. لكن من المرجّح ان يكون قد بدأ عام 1973، او قبله، عندما تحوّل التعويل الغربي والعربي الرجعي عن الجيش اللبناني إلى الميليشيات اليمينيّة للقضاء على الفدائيّين. وفي أيّار 1975 (أي في مرحلة مُبكّرة جدّاً من الحرب سبقت زيارة جوزيف أبو خليل إلى إسرائيل في آذار 1976 بحسب روايته)، تلقّى حزب الكتائب مدافع من عيار 81 ملم من إسرائيل. وأكّدت وكالة الدفاع الاستخباريّة، التابعة لوزارة الدفاع الأميركيّة، في تقرير لها أن أخبار التسليح الخارجي للكتائب «موثوقة»، وجزمت بتلقّي الكتائب تمويلاً من نظام الشاه الإيراني وعلى في المقلب الآخر، كانت التقارير تشير الى تحفّظ ياسر عرفات وتجنّب «فتح» الانخراط في الصراع، وعن مشاركة من قبل فصائل «جبهة الرفض» الفلسطينيّة.

### نظام يساري خاضع للمسلمين

في تقرير للمخابرات الأميركيّة في ربيع 1975، توقّعت الوكالة ان يكون النظام اللبناني الجديد، في حال سقوط نظام فرنجيّة، يساريّاً خاضعاً لنفوذ المسلمين، وأكثر تعاطفاً مع الفلسطينيّين والدول العربيّة «الجذريّة». كما توقّعت احتلالاً إسرائيليّاً «طويل الأمد» لقسم من لبنان في حال حدوث تدخّل عسكري إسرائيلي (ص. 149). وقتل العدوّ الإسرائيلي في 25 أيّار سبعة جنود من الجيش اللبناني، وطلبت الحكومة الاسرائيليّة من واشنطن إبلاغ الحكومة اللبنانيّة بأنها كانت تستهدف الفدائيّين فقط. غير أن الحكومة الأميركيّة طلبت من إسرائيل إبلاغ لبنان بذلك مباشرة في اجتماعات لجان الهدنة.

ولاحظ ستوكر فروقاً في تقييم الدور السوري بين هنري كيسنجر والديبلوماسيّين الأميركيّين في الشرق الأوسط. فقد نوهّت التقارير الأميركيّة من دمشق وبيروت بالدور «البنّاء» للديبلوماسية السوريّة بهدف إحلال الاستقرار في لبنان. وأبلغ مستشار حافظ الأسد، أديب الداوودي، السفير ريتشارد مورفي أن الدعم السوري للفدائيّين ليس مطلقاً. وتحدّث السفير غودلي عن موقف صارم لعبد الحليم خدّام تجاه ياسر عرفات لعدم تعاونه مع الحكومة اللبنانيّة في السيطرة على أتباعه. فيما كان كيسنجر يحذّر من احتمال تدخّل عسكري سوري في لبنان.

والطريف ان الياس سركيس، حاكم المصرف المركزي آنذاك، كان يمدّ السفارة الأميركيّة في بيروت بتقارير مفصّلة عن تحويلات ماليّة ليبيّة من لبنان ـ في خرق فاضح لقوانين السريّة المصرفيّة التي لم تسرِ يوماً على الأميركيّين ـ من دون رصد تحويلات ماليّة إسرائيليّة أو أوروبيّة أو إيرانيّة أو أميركيّة أو أردنيّة لحساب الانعزاليّين. (يرد ذكر تحويلات سعوديّة وعراقيّة في التقارير الأميركيّة).

ولم يلتقِ السفير الأميركي بفرنجيّة لمدّة ثلاثة أشهر، إلى ان اصطحب في زيارته السناتور ويليام فولبرايت في تموز 1975. وعلّق غودلي على اللقاء قائلاً انه «صُدِم لمشهد الرئيس» وإنه كان اثناء الاجتماع «غير يقظ على الاطلاق»، وغابت عنه روح الفكاهة وأنه في لحظات «شرد في النظر نحو البعيد». وعلّق غودلي في لقاء آخر ان مشاكل لبنان تتخطّى قدرات فرنجية الذهنيّة، وأنه بازدياد يبدو كـ«زعيم مسيحي صغير وليس كرئيس للبنانيّين». وطوال فصل الخريف، كان غودلي يعلّق بأن الزعماء الموارنة، خصوصاً فرنجيّة وشمعون، متصلّبون وغير مستعدّين للوصل إلى حل وسطي.

وعاد الالحاح اللبناني في طلب مساعدات عسكريّة أميركيّة. فطلب كميل شمعون، بصفته وزيراً للداخليّة في حكومة رشيد كرامي، مساعدات عسكريّة لقوى الأمن الداخلي تتضمّن عربات مصفحّة وناقلات جند. ووضع الصراع اللبناني في سياق الحرب الباردة، وأعلم الأميركيّين ان السفارة السوفياتيّة «تدعم الشيوعيّين واليساريّين»، بينما تفتقر الحكومة اللبنانيّة إلى دعم في «المعركة الأخيرة ضد اليسار اللبناني». لكن توصية غودلي أفادت بأن دعم قوى حكوميّة غير حياديّة يمكنه ان يطيل امد النزاع. إلا أن التسليح الأميركي كان يجري خارج نطاق الديبلوماسيّة الأميركيّة، وإن كانت السفارة الأميركيّة في بيروت على علم به.

IBL BANK

## بنك انتركونتيننتال لبنان ش.م.ل

### دعوة الجمعية العمومية غير العادية

يتشرف مجلس إدارة بنك انتركونتيننتال لبنان ش.م.ل. بدعوة حضرات المساهمين لحضور اجتماع الجمعية العمومية غير العادية التي ستنعقد عند الساعة الثانية عشرة من ظهر يوم الإثنين الواقع في ٣١ من شهر تشرين الأول عام ٢٠١٦ في مركز المصرف الرئيسي الكائن في بيروت، الأشرفية، جادة شارل مالك، بناية الاتحادية للتداول وإتخاذ القرارات في جدول الأعمال التالي:

١- التحقق من صحة الإجراءات المتخذة لإنفاذ عملية زيادة رأسمال المصرف عن طريق إصدار أسهم تفضيلية فئة ٣ وفقاً للشروط المنصوص عليها في قرارات الجمعية العمومية غير العادية تاريخ ٢٠١٦/٠٩/١٥ والموافق عليها من مصرف لبنان.

٢- اعتماد النصوص التي عدلت في النظام الأساسي بعد التحقق من تنفيذ زيادة الرأسمال المذكورة أعلاه.

٣- إلغاء الاسهم التفضيلية فئة ٢ وزيادة رأسمال المصرف تبعاً لعملية الإلغاء.

٤- تعديل النظام الأساسي تبعاً لعملية إلغاء الاسهم التفضيلية فئة ٢.

٥- تفويض مجلس الإدارة بصلاحية التحقق من استرداد وإلغاء الاسهم التفضيلية فئة ٢ وزيادة رأسمال المصرف تبعاً لعملية الإلغاء.

٦- أمور مختلفة.

في حال عدم استطاعتكم الحضور، يرجى التكرم بتفويض من ترونه مناسباً من المساهمين ليقوم مقامكم بالبحث والمناقشة والتصويت على القرارات الممكن إتخاذها في هذا الاجتماع والتوقيع بالنيابة عنكم على محضر الاجتماع وورقة الحضور التابعة له.

**مجلس إدارة بنك انتركونتيننتال لبنان ش.م.ل**

# جنود «خوجة افندي»: نظرة أخرى الى الانقلاب (1)

**عامر محسن**

**«عليكم أن تتحركوا في شرايين النظام من دون أن يلاحظ أحدٌ وجودكم، حتى تصلوا الى كل مراكز السلطة. لو قام (الأنصار) بعملٍ قبل أوانه، فلسوف يسحق العالم رؤوسهم، وسيعاني المسلمون من تجربة كتجربة الجزائر. سوف يستجلبون كارثة كالتي حصلت في سوريا عام 1982، أو كالكوارث والمحن التي تقع كل سنة في مصر. الوقت ليس مناسباً بعد... عليكم التريث الى حينٍ تستحوذون فيه على كل سلطات الدولة، وتكون قد أصبحت فيه سلطة المؤسسات الدستورية التركية بكاملها الى جانبكم. لقد عبّرت لكم الآن عن مشاعري وأفكاري ـ وهذا كلامٌ يبقى بيننا... وأنا واثقٌ من ولائكم وسرّيتكم. أنا أعلم أنكم حين تخرجون من هذا المكان، فستطرحون الأفكار التي سمعتموها هنا جانباً، كما تتخلصون من علبة العصير الفارغة».**
**(من تسجيل فيديو مسرّب يتوجه فيه فتح الله غولن الى انصاره)**

**«إن سياسة توجيه تطوّر الإسلام، ومساعدة (هؤلاء المسلمين) ضد أعدائنا قد نجحت بشكلٍ رائع في أفغانستان ضد الرّوس. يجب أن تستخدم العقيدة نفسها من أجل زعزعة ما تبقى من القوة الروسية، وبشكلٍ خاص لمواجهة النفوذ الصيني في وسط آسيا».**
**(غراهام فولر: مسؤول سابق في المخابرات الاميركية)**

في تركيا نوعان من الشبكات الخفية، غير الرسمية، يعتبرها العديد من الأتراك محورية في السياسة والمجتمع ولكنها تعمل خلف الكواليس، وغالباً ما يتكلّمون عنها بمزيجٍ من الوقائع والأسطرة، وهي الشبكات الدينية الصوفيّة، ومفهوم «الدولة العميقة».

جذور التصوّف ضاربة في الأناضول. أكثر المدارس الصوفية السنّيّة لها وجودٌ في تركيا، والتديّن العلوي البكتاشي لا يُمارس عبر سلطةٍ مركزية، بل عبر عشرات التيارات والشخصيات والمدارس المحليّة. تُنسج العديد من الروايات حول الشبكات التي تنشئها تنظيماتٌ صوفية داخل المجتمع، على شاكلة مؤسسات خيرية، ومدارس، وأعضاء يدفعون قسماً من مداخيلهم للتنظيم، ويساعدون بعضهم بعضاً للتقدّم في مؤسسات الدولة والقطاع الخاص، وينشئون التكتلات داخل البيروقراطية ومصالح تجارية الخ... في المخيال الشعبي، هذه الجمعيات هي من النوع الذي يمكن أن «يتبناك» وينشئك إن كنت يتيماً فقيراً، فيسلّمك الى عائلة من المناصرين تهتم بك، ثم يرسلك الى مدرسة داخلية، ثم الى الجامعة، ويساعدك لكي تحوز على وظيفة ومركز متقدّم. وبعد عشرين عاماً، قد يُطرق باب منزلك في الليل لتفتحه وتجد «أخاً» من الجمعية واقفاً ومعه ولدٌ صغير، يسلّمك اياه لكي تهتم به. أمّا «الدولة العميقة» فهي تعني ـ في السياق التركي ـ قناعةً بأنّ هناك مجموعاتٍ وتكتّلاتٍ سرية داخل السلطة، لها ولاءاتها وأجنداتها الخاصة بها، وهي تعمل وتؤثّر على الأحداث من دون علم السلطات المنتخبة وعموم الشعب. يقوم أردوغان حالياً بتصفية مناصري غولن بدعوى أنهم «دولة عميقة»، وقد تمّ إقصاء الضباط الأتاتوركيين في الجيش (منذ عام 2007) تحت الشعار نفسه، وتحصل في تركيا باستمرار أحداثٌ وفضائح تؤكّد قناعة الناس بوجود مثل هذه المجموعات التآمرية (على سبيل المثال، عام 1996، كشف حادث سيارة عن وجود الشخصيات التالية معاً في عربةٍ واحدة: نائب برلماني كردي، زعيم عصابة مافيا وقومي تركي متطرّف، قائد في جهاز الشرطة، وملكة جمال تركية؛ لا أحد تمكّن من تقديم تفسيرٍ لوجود هؤلاء الناس معاً غير «الدولة العميقة» وحبائلها). وقبيل انطلاق حملة «أرغنيكون» ضدّ الضباط الكماليين، يقول الأكاديمي مايكل رينولدز، بثّت قنوات تلفزيونية موالية لغولن مسلسلاً شعبياً تحت عنوان «صقيع شباط» يوصّف مجموعة شيطانية تتحكم بجهاز الدولة، مكونة من تحالف بين ضباط علمانيين ومسؤولين فاسدين وزعماء عصابات، ويعتبر رينولدز أن المسلسل كان «توطئة» لمحاكمات «ارغنيكون»، وتحضيراً للرأي العام حتى يتقبّل الاتهامات التي سيسوقها الادّعاء.

بحسب بحثٍ نشر حديثاً عن جماعة غولن كتبه رينولدز (وهو استاذٌ في معهد دراسات الشرق الأدنى في برنستون؛ والمعهد، بالمناسبة، معروفٌ تقليدياً بعلاقاته مع الدولة التركية، وتقرّب العديد من أساتذته، وأشهرهم برنارد لويس، من أجهزتها)، فإنّ قصّة انقلاب تمّوز لا بدّ أن تُقرأ من زاوية «الدولة العميقة» والشبكة الصوفية، وكصراعٍ بين اسلاميين ابتدأ عام 2012 وكانت محاولة الإنقلاب باكورته. هل كان الانقلاب جدياً؟ يجيب راينولدز بالتأكيد، وهو كان منظّماً وعنيفاً، ويصدّق على نظرية وجود «دولة عميقة» في تركيا. هل تورّطت به جماعة غولن؟ يقول رينولدز إن ذلك لا شكّ فيه (الضباط الكماليون لم يكونوا جزءاً من المجموعة الانقلابية، وقد رفض رئيس أركان الجيش، بإصرار، أي تعاونٍ معهم، والّا لأخذت الأمور مساراً مختلفاً). هل كلّ مَن تجري ملاحقتهم واعتقالهم وطردهم من وظائفهم اليوم كانوا متورّطين في الانقلاب؟ هنا الإجابة هي بالنفي، ولو كان كلّ من عوقب بعد الانقلاب (100 الف بحسب رينولدز، وأكثر من مليون تركي بحسب ادعاءات زعيم حزب الشعب الجمهوري المعارض) قد شارك فيه فعلاً، فنحن هنا لسنا أمام «زمرة انقلابية»، بل أمام حركة شعبية.

### شيخ بنسلفانيا

يروي رينولدز أنّ دعوة فتح الله غولن (أو «خوجة أفندي» كما يسميه مريدوه) قامت ـ منذ انطلاقها في الستينيات في مدينة إزمير ـ على دعامتين: رجال الأعمال والمدارس. كان غولن يدعو الشباب الذين يستقطبهم الى التوجّه للتعليم، ولأن يكونوا مثالاً يؤثّر في أجيالٍ من التلاميذ، وكان يطلب من مريديه الأثرياء أن يستثمروا أرباحهم في بناء المدارس والمؤسسات التعليمية. بتوصيف رينولدز، يبدو أسلوب غولن في الخطابة والدعوة أقرب الى اسلوب عمرو خالد منه الى نمط المشايخ المتطرفين الناريّين، فهو يتكلّم بهدوء ويعتمد على التأثير العاطفي بدلاً من الزجر، وكثيراً ما يبكي خشوعاً خلال محاضراته. وقد ناسب هذا الشكل من التدين، الذي يركّز على الروحانية والخدمة الاجتماعية، الطبقات الصاعدة في تركيا الحديثة.

أعطى العهد النيوليبرالي في تركيا أهمية جديدة لمشاريع تعاضدية خاصّة كجمعيات غولن، مع اختفاء المُثل الجمهورية، شبه ـ الاشتراكية، التي طبعت الدولة حتى عهد أوزال، وكانت تربط المواطن وحقوقه بالدولة مباشرة. كما أن الترخيص للجامعات الخاصة وتحوّل جامعات جديدة على النمط الأميركي، كـ«بيلكنت» و«كوتش»، الى حاضنات لنخبة جديدة قد جعل من جمعيات غولن محجّة للطلاب الطموحين (جزء أساسي من عمل مؤسسات غولن كان يتمحور حول تحضير الطلاب لدخول الجامعات النخبوية، وتدريبهم على اجتياز امتحانات القبول، وقد جرت شائعات عن استخدام الغش، أو تسريب أسئلة الامتحانات مسبقاً، لوضع أنصار غولن في مراكز تفضيلية).

هكذا بنى غولن شبكةً من أكثر من ألف مدرسة حول العالم، يخدمها جيشٌ من المتطوّعين المخلصين (حتى في اميركا، تعتبر مدارس غولن، التي تورطت في مشاكل قانونية، من أفضل المدارس الخاصة من حيث مستواها الأكاديمي، ويذكر رينولدز أن مدارسه في اميركا تستحوذ سنوياً على أكثر من نصف مليار دولار دعماً من الحكومة). وقد بنى «الغولنيون» امبراطورية في تركيا، وصلت الى الإعلام والثقافة ـ صحيفة «زمان»، مثلاً، تتبع لغولن. وهم يتحكمون برساميل تجارية تساوي عشرات مليارات الدولارات. وقد اخترق «الغولنيون»، منذ زمنٍ بعيد، الدولة في عمقها ـ منذ عام 1986، كشف الجيش التركي عن محاولة لإدخال العشرات من مريدي غولن الى مدرسة الضباط، وقد طُلب منهم التظاهر بعدم التديّن حتّى يتخرّجوا، وأن «يُصلّوا بعيونهم».

هناك عنصرٌ آخر محوريّ في قصّة غولن، وهو علاقة الداعية الاسلامي بالغرب. كلّ التيارات السياسية في تركيا، يقول رينولدز، يتخلّلها تيارٌ يعتبره المسؤولون الأميركيون «معادياً لأميركا». في ثقافة كلّ المعسكرات التركية، من الاسلاميين الى الأتاتوركيين، تشكيكٌ بالحليف الأميركي، وإن من منطلق قومي استقلالي يرى تركيا «دولة عظمى»، ولا يرتاح الى العلاقة غير المتكافئة مع امبراطورية حقيقية، تنظر اليهم كحليفٍ ثانوي. أمّا غولن، فقد مثّل حركةً اجتماعية ودينيّة متصالحة بالكامل، وعلى كل المستويات، مع الغرب واميركا واسرائيل. غولن غير واضحٍ في توصيف مواقفه، بل انّ تنظيمه لم يمتلك اسماً رسمياً لفترة طويلة، ولا أحد يعرف ما يبطنه. هو يدّعي لعقودٍ، مثلاً، ان جمعيته غير سياسية ولا تهمها السلطة، ثم يعترف، منذ سنوات، بأنه يخطط للاستيلاء على الدولة التركية منذ أن كان في العشرين من العمر. غير أنّ العنصر الوحيد الثابت في فكر غولن هو «الاعتدال» ومناصرة الغرب، ورفض المواجهة مع اسرائيل. وجود تيّارٍ اسلاميّ من هذا النمط، يضمّ أكثر من خمسة ملايين مريدٍ ويتوسّع باستمرار، التقطته دوائر في الحكومة الأميركية. حين قدّم فتح الله غولن طلباً للإقامة في أميركا، بعد أن انتقل اليها عام 1999 ليستقرّ في عقارٍ كبيرٍ في ولاية بنسلفانيا (هو لم يعد الى تركيا مذّاك، حتى بعد استلام الاسلاميين للسلطة ودخوله حليفاً فيها)، دعمت طلبه ثلاث شخصيات حكومية سابقة: مورتون ابراموفيتز، السفير الأميركي السابق في أنقرة، وضابطان رفيعان في الاستخبارات الأميركية هما غراهام فولر وجورج فيداس.

**(يتبع)**

## المشهد السياسي

# بري: سأجلس وأتـ

في انتظار إعلان الرئيس سعد الحريري ترشيح النائب ميشال عون رسمياً لرئاسة الجمهورية، لن يُقدم الرئيس نبيه بري على أي شيء، بعد أن عرض «خارطة الطريق... وما عجبتنش». وكلّما تأخر الحريري، كلّما تزداد مخاطر دخول عوامل جديدة على خطّ مبادرته، وانخفض منسوب التفاؤل في الرابية

**عدا عن اجتماع هيئة مكتب المجلس النيابي الاثنين، والتحضير لجلسة انتخاب رؤساء ومقرّري اللجان النيابية تمهيداً لانعقاد مجلس النواب ضمن العقد العادي، سيرتاح الرئيس نبيه برّي الأسبوع المقبل. يؤكّد رئيس المجلس النيابي أنّه قدّم ما لديه من «خريطة طريق» تتناسب مع مضمون طاولة الحوار الوطني، وتتضمّن تفعيل العمل النيابي والحكومي وتخفّف النّفور القائم بين مختلف الفرقاء، تمهيداً للاتفاق على انتخاب رئيس للجمهورية. لكن «خريطة الطريق تبعي ما عجبتنش... أنا هلق رح أقعد وأتفرج»، يقول رئيس المجلس لـ«الأخبار». بالنسبة إليه، لم يسمع حتى الآن من الرئيس سعد الحريري ترشيحاً علنياً لرئيس تكتّل التغيير والإصلاح، ولم يحسم له أحد ممن زار السعودية حقيقة الموقف السعودي، وبالتالي، ما لم يسمع برّي موقف الحريري الواضح، فإن «ترشيح الحريري لعون لا يزال كلاماً». يعبّر رئيس المجلس عن امتعاضه من تظهيره وكأنه المعارض الوحيد لترشيح الحريري لعون، وهو يقرأ موقف حزب الكتائب أمس في «الملخّص الإعلامي» الذي يصله مساءً، ويقول: «شوف الكتائب شو عم يحكوا». ثمّ يعيد شرح ما يقصده بـ«السلة»، وكيف يمكن التفاهمَ على مندرجات طاولة الحوار، أن يسهّل على رئيس الجمهورية المقبل الكثير من مطبّات العهد الجديد.**

**هل سيشارك العونيون في جلسة انتخاب رؤساء ومقرّري اللجان النيابية؟ لا جواب حاسماً لدى رئيس المجلس، لكنّ ما يراه مناسباً هو أن يشارك الجميع في عملية الانتخاب. ولن تكون المشاركة بالنسبة إليه مؤشّراً على اعتراف التيار الوطني الحرّ بشرعية المجلس، فالجواب على شرعية المجلس أو عدمها، أخذها من مقابلة عون مع تلفزيون «أو. تي. في.» قبل أيام. أمرٌ آخر يزعج الرئيس برّي، وهو اتهامه بالعمل ضد الدستور، «أنا أكثر واحد حريص على الدستور، كتلتي هي الكتلة الوحيدة التي لا يتغيّب أعضاؤها عن حضور جلسات انتخاب الرئيس». ويقول برّي لـ«الحريصين على الدستور أكثر مني»: «توجّهوا إلى مجلس النواب ولننتخب رئيساً بحسب الدستور». ومع أن برّي ينتظر إعلان الحريري لترشيح عون قبل اتخاذ الموقف المناسب، إلّا أنه لا يرى أن الأمر قريب. ولا شكّ في أن زيارة الوزير علي حسن خليل لبكركي أمس تركت أثراً طيّباً عند رئيس المجلس، بعد أن تحدّث خليل والبطريرك الماروني بشارة الراعي بكلّ التفاصيل، وجرى شرح المواقف، وكذلك الاتفاق على التواصل المباشر بشكل دائم، منعاً لحصول «سوء تفاهم» جديد. وإذا كان رئيس**

## تقرير

# مشاريع للطراس موّلها بهاء

**آمال خليل**

**اقتحمت وحدة من فرع المعلومات مؤلفة من 12 عنصرا، أمس، منزل مفتي راشيا السابق الشيخ الموقوف بسام الطراس، واوقفت نجله عمير للتحقيق معه. فيما تجمع بعض المشايخ والأهالي أمام دار الفتوى في برالياس احتجاجا على اعتقال الطراس وذلك بدعوة من هيئة العلماء المسلمين.**

**وكانت إعادة توقيف «المعلومات» للطراس أسكتت معظم من رفضوا توقيفه في المرة الأولى لدى الأمن العام، من سياسيين ورجال دين. ولم تلق دعوة هيئة العلماء أئمة المساجد للتطرق الى توقيفه على منابر صلاة الجمعة، أمس، الحماسة المنتظرة.**

**وكانت الهيئة قد طالبت، في بيان أصدرته أول من أمس، بإطلاق الطراس «فوراً». وأعلنت أنها «تدرس كل الاحتمالات المتاحة للتحرك على كل الصعد»، داعية «زعماء الطائفة السنية» الى «التحرك الفوري لحفظ ما تبقى من كرامة». وروجت الهيئة أمس، عبر صفحاتها على مواقع التواصل الاجتماعي، لخطبة إمام مسجد النور الطرطوسي في طرابلس الشيخ محمد رشيد الميقاتي بعنوان «صرخة علماء لبنان»، التي دعا فيها شعبة المعلومات الى «أن تتذكر أن اللبنانيين الإستقلاليين راهنوا عليها لحمايتهم من أعداء لبنان وأحزاب السلاح والكيد الباطني، وأنها صنعت بطولاتها سابقاً بدعم**

# مفرّج

بري: عرضت خارطة الطريق ... «وما عجبتنش» (هيثم الموسوي)

المجلس لا يرى ترشيح الحريري لعون قريباً، فإن الأجواء الآتية من الرابية ليست أحسن حالاً، حيث بدأت أجواء التفاؤل الكبيرة التي لفّت الرابية خلال الأسبوعين الماضيين بالتراجع، لمصلحة الدخول في مرحلة انتظار قرار الحريري إعلان الترشيح. وهو ما تؤكّده مصادر مقرّبة من الحريري، بالقول لـ«الأخبار» إنه «لا نتوقع أن يحصل الترشيح في الأيام العشرة المقبلة».

ويتخوّف العونيون من أن يطول أمد مبادرة الحريري من دون حصول تقدّم، ما يضع المبادرة تحت المزيد من التعقيدات ويدخل إليها عوامل جديدة، في وقت لا يزال فيه الاتصال على خطّ الرابية ـ عين التينة، على حاله، ولا يزال الموقف السعودي «ضبابياً».

> يتخوّف العونيون من أن يطول أمد مبادرة الحريري ما يضفي عليها عوامل تعقيد

وبعد موقف وزير الخارجية السعودي عادل الجبير من مبادرة الحريري، نُقل في بيروت كلامٌ إضافي عن لسان مدير الاستخبارات السعودية خالد حميدان، بأنه «يعارض وصول عون إلى رئاسة الجمهورية».

وفيما برز أمس موقف عضو كتلة الوفاء للمقاومة النائب نوّاف الموسوي ودعوته «حليفينا العزيزين الكريمين، أي إخواننا في التيار الوطني الحر وحركة أمل، إلى الشروع في حوار مباشر وجدي من شأنه أن ينتج تفاهماً كما جرى من قبل إنجاز تفاهمات بيننا وبين حركة أمل، وبيننا وبين التيار الوطني الحر...»، ودعا إلى «تظهير التفاهمات التي قيل إنها قد أبرمت»، ينتظر أكثر من طرف سياسي كلام الأمين العام لحزب الله السّيد حسن نصرالله، الذي من المفترض أن يطلّ ليلة العاشر من المحرّم بخطاب يتناول فيه التطوّرات السياسية في لبنان والمنطقة، مشيراً إلى الملفّ الرئاسي من زاوية التحالف الوثيق بين حزب الله وحركة أمل والتأكيد في الوقت نفسه أن عون هو المرشّح الوحيد لحزب الله.

### الانتخابات النيابية «حاصلة»

من جهة ثانية، بات الحديث عن العودة إلى قانون «السّتين» رائجاً بين القوى السياسية، بعد ما شاع عن تساهل عون مع حاجة الحريري إلى إجراء الانتخابات على أساس القانون القديم، هرباً من اختراقات خصومه في حالة اعتماد نظام انتخابي نسبي، وعدم تضرّر عون من القانون بعد التحالف مع القوات اللبنانية، على الرغم من أن عون ورئيس القوات سمير جعجع كانا يصرّان على اعتماد قانون انتخابي جديد ورفض «السّتين». غير أن مصادر مقرّبة من رئيس المجلس النيابي، أكّدت لـ«الأخبار» أن «الرئيس يصرّ على إجراء الانتخابات في موعدها، وإذا لم يستطع الفرقاء الاتفاق على قانون لوقتها، فإن الانتخابات ستجري على أساس الستين، علماً بأن حزب الله وأمل من أشد المطالبين بقانون نسبي».

(الأخبار)

كلام في السياسة

# بري وعون ومن وما بينهما...

**جان عزيز**

... وعلى طريقة الزميل ابراهيم الأمين، هذا الكلام لا علاقة للعماد ميشال عون بمصدره. ولا للرابية بوحيه أو استلهامه. ولا قطعاً للذين يحترفون الغدر بها بأقنعة ساقطة وساقطة... وهو ما فرض، ربما، أن يُكتب هذا الكلام من البعيد البعيد عن بيروت.

لكن الواجب يقتضي الإعتراف بأن علاقة عون برئيس المجلس نبيه بري تشبه، إلى حد ما، صورة ذينك الرجلين الواقفين متقابلَين، على طرفي ذلك الرقم العربي المنقلب والمتقلّب. يقول أحدهما: إنه رقم «9». فيجيبه الآخر: بل هو رقم «6». يستنكر الأول: ها أنذا أنظر إليه وأراه «9». ليرد الثاني: وأنا أيضاً أنظر إليه وأؤكد لك أنه «6» لا غير... تماماً كهذين المتناقضين، يقف عون عند طرف الطائف الذي نفاه. ويقف بري عند طرف الطائف الذي أعلاه وتوّجه وأبّده. يقف عون عند طائف 13 تشرين، الذي احتل الأرض والناس والهوية وأشباه المؤسسات. ويقف بري عند طرف طائف انتخابات 1992، الذي قمع الحرب وأقام دولة ممسوكة وسلماً أهلياً، ولو براعٍ إقليمي وغنمٍ بلدي...

بعد عودة عون في 7 أيار 2005، شاءت كل الظروف أن تراكم إشكالية العلاقة. منذ اللحظة الأولى كان «الأستاذ» ركناً من التحالف الرباعي. وكان الجنرال خصمه وضحيته والشاهد على خلله وشهيد خلّانه. انتهت انتخابات ذلك العام، فاندفع الاثنان صوب مواجهة أكثر علانية. في جلسة انتخاب رئيس المجلس، لم يقترع عون لبري. فرد عليه بري: انشالله المرة الجايي رح تنتخبوني! وبالفعل جاءت المرة المقبلة. انتهت نيابية 2009، واقترع عون لبري في رئاسة المجلس. لكن انتخابات جزين كانت قد سبقت الاثنين. ولم ينس الطرفان أن بين التاريخين، كان ثمة 6 شباط، وكانت حرب تموز، وكان صمود عون يوم ندر الصامدون... هكذا بدا أن تفاهم مار مخايل لم يخفّف من سوء تفاهم عين التينة ـ الرابية، بل سعّره وفاقمه.

واستمرت الأيام والأحداث. حاول الرجلان تدوير زوايا مواقفهما الحادة وماضيهما المسنّن. غير أن عطباً ما ظل ساكناً في العمق والخلفيات، وخصوصاً في المسكوت عنه ووقائع المحرّمات. حتى صار الطرفان، عند كل مفصل ومحطة ومحكّ، يتقابلان أقل، فيتباعدان أكثر. والأهم، أن كلاً منهما صار يعزّز انطباعه بأن الآخر لا يريده شريكاً. وأن الآخر لا يعترف به كما هو، لا كما يريد له أن يكون.

ففي عين التينة، ثمة انطباع بأن عون لم يدرك فعلياً أن ما يسمى ثنائية شيعية، هي ثنائية فعلاً. لا تابع ومتبوع. ولا آمر ومأمور. وأن رئاسة الجمهورية التي أُخذت بالقوة السورية عامي 1989 و1998، وأُخذت بالقوة الإقليمية وبقدرة «الإقناع» القطري سنة 2008، باتت اليوم خاضعة لمعادلة أخرى. أولى حقائقها أن السيد حسن نصرالله يرفض أن يتعامل مع أي إنسان، وكأن حارة حريك هي عنجر الجديدة. فكيف إذا كان الطرف المعني هو نبيه بري الذي يحرص، في مناسبة وبلا مناسبة، على الترداد بأن «الحزب» خرج من رحم «أمله»؟!

وفي عين التينة هواجس معلنة ومضمرة، من الرئيس القوي أصلاً، ومن عون ورئاسة عون ثانياً. وممن هم مع عون ومن يمثّلهم عون أخيراً. هواجس لم يبادر الرجل المرشح جدياً إلى التحاور حولها، ونقاشها في العمق. ولم يتلقّف أكثر من إشارة جدية إيجابية حيالها، يوم كان الحوار لا يزال مفتوحاً. حتى أن بري قال لأحد الوسطاء ذات يوم قبل عامين ونيف: «هل يريد عون أن يكون مرشحاً أو رئيساً؟ إذا مرشح، لا مشكلة. إذا رئيس، علينا أن نحكي»... يومها لم يصدّق حزب الله أن الإشارة قد جاءت صريحة إلى هذا الحد من عين التينة. نقلها فوراً، وبابتهاج، إلى المعنيين بها. من دون نتيجة...

في المقابل، تطول لائحة «المستمسكات» في الرابية. يقول بعض المتابعين لخط انفتاحها المتقطع والمنتكس دوماً مع عين التينة، إن معظم تجاربها على هذا الصعيد كانت مرّة. مغمّسة بالخيبة والكدر: لم تطلب عين التينة شيئاً إلا قابلناه بالتجاوب والقبول، يقول العارفون بمحطات العلاقة بين الاثنين. هل ننسى أزمة المياومين والورقة المكتوبة والموقّعة ثلاثياً، والتي انتهت كأنها لم تكن؟! أم ننسى كيف تمت التضحية بشربل نحاس على مذبح ميثاقية تلك العلاقة والشراكة، أيضاً من دون جدوى. أم ننسى سلسلة الرواتب وإنجازات لجنة المال والموازنة، التي سقطت في ليلة واحدة، من أجل مشروع التفاهم نفسه، ولا تفاهم... ولا تنتهي الأمثلة ولا تعدّ. وفيها الكثير مما لا يحكى، ولا يحصى...

في المحصلة إلى أين يمكن أن تبلغ الأمور بين الطرفين؟ ثمة عبرتان يجب أن تطرحا بصراحة كاملة، بالإذن من كل المعنيين، ورغم كثرة كتبة التقارير و«رقيقة الصحون» و«مصفقي الصفقات ومتعهّديها». العبرة الأولى للعماد عون: سنة 1982، كان بشير الجميل مرشحاً لرئاسة الجمهورية. وكانت اسرائيل تحتل لبنان. وكانت واشنطن تؤيده، حتى بات فيليب حبيب مدير حملته. وكانت الرياض معه علناً... وكان وما كان مما لم نعد نذكره، ومع ذلك، كان كامل الأسعد ضرورياً لإنجاز الاستحقاق...

أما العبرة الثانية فللرئيس بري: يمكن لموقف عين التينة أن يجهض المبادرة الرئاسية الراهنة. ويمكن له أن يئد الفرصة ويقضي على اللحظة المؤاتية لعون. لكن الأكيد أنه بعدها لن يكون رابح في لبنان. ولن تكون بعدها عين، إلا دامعة. وقد تكون أكثر من تينة... هي حقيقة قد نكتشفها بعد فوات الأوان. لكن يبدو أن أكثر من يدركها اليوم، حتى اليقين، هو السيد حسن نصرالله. أعانه الله على أصدقائه وحلفائه، لأن خصومه وأعداءه، واضح أنه يتكفّل هو بهم!

# الدين الحريري؟

جمهور المسلمين في لبنان».

وفيما برز صمت «الجماعة الإسلامية»، جاء الموقف الأبرز نصرة للطراس من المكلف شؤون المشايخ والدعوة في لبنان من قبل وزارة الشؤون الإسلامية السعودية وإمام مسجد سفارة المملكة في بيروت الشيخ أحمد المزوق. في بيان منسوب له وزعه أمس عدد من المشايخ المحسوبين على السعودية، تحسر المزوق على «اختطاف» الطراس، واصفاً إياه بـ«رجل من أمتي، كبير في دينه وعلمه وفكره، ورمز في التربية والأدب، وعلم على مستوى الوطن». وسأل: «هل هو من أسس الميليشيا التي اعتدت على الآمنين في شارع مريم (عرمون) وماذا فعلت الدولة بهم؟ وهل كان ضمن الميليشيا التي أطلقت النار على الجيش مفتتحة الفتنة بين الجيش ومسجد بلال؟ أو ضمن القمصان السود الذين احتلوا بيروت؟». واستعرض الشيخ السعودي طويلاً «مزايا» الطراس الذي «ملأ السمع والبصر بحكمته وتعقله وكل مؤسسات بلادي شاهدة على سحر لمساته». وخلص الى المطالبة باسم «كل مسلم سني، وكل لبناني حر، بإخلاء سبيل سماحة المفتي فوراً».

بيان المزوق ألقى الضوء على «سيرة سعودية» للطراس الذي مرّ قبل المملكة بقطر وصولاً الى تركيا، كما استفاد من «مكرمات» بهاء الدين الحريري. وكانت علاقة الطراس قد توطّدت، قبل سنوات، بالقطريين الذين أمدوه بالدعم لتشييد مستشفى ومدرسة في راشيا التي كان مفتيها. بعدها، تقرب من المزوق لتمويل تشييد «مجمع عثمان بن عفان» المدرسي في عرمون. وبمسعى من المزوق، حظي الطراس بعقد عمل كمشرف إداري في مجموعة مدارس في جدة. وبقي لسنوات يقصد هذه المدينة السعودية حوالي عشرة أيام في الشهر. وكان النجل الأكبر للرئيس رفيق الحريري، بهاء الدين، من أبرز الداعمين لأنشطة المزوق، من بينها تلك التي استفاد منها الطراس، الى جانب مشروعي «دور الكتّاب» و«الوقف الإسلامي»، اللذين مولهما الحريري في إطار دعمه لمشايخ سلفيين.

تقرير

# مواجهة بين آل مخزومي والمدّعي عليهما بالاحتيال والاغتيال

**ميسم رزق**

على مدى ثلاث ساعات ونصف ساعة، تواجه رئيس حزب «الحوار الوطني» فؤاد مخزومي وزوجته مي نعماني، أمام قاضي التحقيق في بيروت بلال وزني، مع المدّعي عليهما جمال شقير. الأخير يدّعي على مخزومي وزوجته بتهمة إساءة الأمانة والاحتيال ومحاولة الاغتيال («الأخبار» ـ العدد 2843 الاثنين 2 آذار 2016). وهي المرة الأولى التي يمثل فيها المدعى عليهما أمام القاضي لاستجوابهما، بعدما تخلّفا عن الحضور غير مرّة.

ويزعم شقير أنه كان شريكاً لرامي فؤاد مخزومي في شركة مقاولات في دبي. وبعد وفاة الأخير عام 2011، حجز والده أوراقاً وفواتير في الشركة تتعلق بدفعات مالية من حق المدّعي، ودبّر محاولة لاغتياله.

وعقد وزني مواجهة بين نعماني وشقير الذي روى كيف جرى «التآمر» لقتله داخل مركز تابع لمؤسسة مخزومي في منطقة صبرا، «بتدبير من العميد المتقاعد عبد الحميد درويش» الذي يعمل مستشاراً أمنياً لدى مخزومي. وقال إن «ب.ع. وع.ع. وب أ. هم من حاول اغتياله، وهو ما أثبتته تحقيقات أجراها مخفر طريق الجديدة». وقال إن هؤلاء جاؤوا في اليوم التالي لطلب الصلح، وأقرّ أحدهم بأن مخزومي يريد التخلص منه. وأكد المدعي في إفادته أن نعماني اتصلت به أكثر من مرة، وطلبت منه التنازل عن القضية، وقدّم سجلاً بـ 55 اتصالاً من أرقام تابعة لها. كذلك تحدث عن ضغوط عليه لإسقاط الدعوى، مشيراً إلى أن محاميته، بضغط من مخزومي، أسقطت حقه من دون الرجوع إليه، ما دفعه إلى عزلها عن الدعوى.

وقد أقرّت نعماني، التي استجوبت في دعوى محاولة الاغتيال، لكونها رئيسة «مؤسسة مخزومي»، بأنها اتصلت بشقير وطلبت منه التراجع عن الدعوى «لأنه لا يملك دليلاً على اتهامه».

وفي ما يتعلق بتهمة إساءة الأمانة والاحتيال، زعم شقير أن هناك سندات وعقود مستندات كانت مودعة في مكتب رامي مخزومي في دبي على سبيل الأمانة، تؤكد أن لشقير حقوقاً مالية، وأن نجل مخزومي كان قد بدأ بسدادها عبر حوالات مصرفية وفق تعهّد صريح منه إلى أن وافته المنية. «وإثر الوفاة استولى المدّعى عليهما من مكتب ابنهما على المستندات التي تُثبت العلاقة التجارية التي كانت قائمة بينه وبين ابنهما، والتي تظهر بوضوح ترتّب حقوق مالية له». وبسؤال مخزومي عمّا إذا كان على علم بالعلاقة التجارية التي كانت تجمع شقير بنجله، أجاب بالنفي. كذلك نفى الاستيلاء على أي مستندات. لكن المفاجئ كان في «اعتراف السيدة نعماني بأنها دفعت مبلغاً مالياً كبيراً لشقير كجزء من الدين، لكنها توقفت بعد ذلك، لأن المبلغ كبير ولا تستطيع إيفاءه»، ما دفع القاضي إلى السؤال: كيف تدفعون مبلغ 118 ألف دولار للمدعي، في وقت تؤكدون فيه أن لا إثبات لديه على ما يقوله. في المحصلة، أُحيل الملفان على النيابة العامة لإبداء الرأي.

تحقيق

# مرأب التل يعود من بوابة السراي العثماني

**بعد اعتراضات واحتجاجات منعت تنفيذه في الفترة الماضية، يعود مشروع إقامة مرأب للسيارات تحت ساحة التل في طرابلس، ولكن هذه المرّة من بوابة مشروع جديد مموّل بهبة تركية، يرمي الى استنساخ السراي العثماني، المهدّم منذ عام 1968، وإقامة قصر طرابلس للثقافة والمؤتمرات فيه. هذا المشروع الجديد يجري تسويقه عبر استخدام الرموز والحجج التي تحشد التأييد له، إلا أن المعترضين يوضحون أن السراي العثماني سيعاد تشييده فوق المرأب وسيقضي فعلياً على ساحة التل**

إسقاط المشاريع على المدينة من دون تحديد موقعها في سياق رؤية شاملة (الوكالة الوطنية للإعلام)

**ناريمان الشمعة**

عادت ساحة التل في طرابلس إلى الواجهة، وأطلّ معها مشروع المرأب مجدداً، بعدما استغرق التصدي له قرابة عامين، إلى أن "جُمِّد" تنفيذه، وكان ذلك سبباً في إيصال عدد من أعضاء المجلس البلدي الحالي إلى البلدية. فقد أعلنت بلدية طرابلس أخيراً عن مشروع إعادة بناء السراي العثماني، الذي هُدم في عام 1968، وجاء هذا الإعلان بعد زيارة وفد تركي لبلدية طرابلس بدعوة وتنظيم من رئيس لجنة التراث والآثار في المجلس البلدي الدكتور خالد تدمري الذي رافق الوفد من تركيا. وأوضح بيان البلدية أن أهداف الزيارة تمحورت حول ثلاثة أمور هي: إعادة بناء السراي العثماني ليغدو قصر طرابلس للثقافة والمؤتمرات، والمساعدة في وضع مخطط لتنظيم وسط المدينة التاريخي، وإعادة بناء مسجد القاضي عمر المُدمّر في سوق القمح في باب التبانة، بهبات مقدمة من اتحاد بلديات تركيا وبلدية إسطنبول الكبرى، بهدف إعادة إحياء التراث والآثار العثمانية التركية.

**رمز 400 عام من تاريخ طرابلس**

يعتقد مؤيّدو هذه الأهداف أن تطوير منطقة التل وتغيير واقعها الديموغرافي لن يكونا إلا من خلال إعادة إحياء الإرث التاريخي، بإنشاء قصر للمؤتمرات "شبيه" بالسراي العثماني، الذي يرمز إلى 400 عام من تاريخ طرابلس.

تفيد المعلومات بأن قصر المؤتمرات، المنوي تشييده، سيضم عدداً من المرافق: متحف لذاكرة طرابلس، مكتبة عامة، مكتبة لتوثيق المخطوطات التاريخية، قاعات اجتماعات، قاعة عرض، مسرح وبهو كبيران للأنشطة والاحتفالات، على أن ينشأ أسفله مرأب متعدد الطبقات يتراوح بين طبقتين وأربع طبقات.

يُشار إلى أن المبنى سيحتل أكثر من نصف ساحة التل، مع تحويل الباقي منها إلى منطقة مشاة، في محاكاة لـ"ميدان تقسيم" في مدينة إسطنبول، الذي أقرّت الحكومة التركية مؤخراً إعادة إنشاء سراي عثماني وسطه، ليكون مركزاً للثقافة والفنون، وكان قد واجه اعتراضات شعبية عارمة.

**الجديد القديم**

الفكرة ليست جديدة، بل طُرحت إبان رفض مشروع المرأب، وقد أحدثت انقساماً كبيراً في المجتمع الطرابلسي بكافة فئاته حينها، وطرحُها مجدداً استدرج الاعتراضات السابقة عليها، والكثير من هذه الاعتراضات هي نفسها الاعتراضات على مشروع المرأب نفسه.

أول تلك الاعتراضات هو إسقاط المشاريع على المدينة من دون تحديد موقعها في سياق رؤية بعيدة المدى وخطة شاملة متضمنة الجدوى الاقتصادية والاجتماعية وتفاعلها مع محيطها، إضافة إلى الحاجة إلى ساحة التل كساحة جامعة، انطلاقاً من أن جميع المدن في العالم ذات التخطيط المُدني القديم والحديث تتوسطها الساحات، فلمَ علينا التضحية بالساحة الوحيدة في المدينة وقلبها النابض؟ كذلك فإن ساحة التل لا تتجاوز مساحتها 4400 متر مربع، ومقارنتها بـ"ميدان تقسيم" أمر مستغرب، إذ إن الميدان المذكور تتجاوز مساحته 35 ألف متر مربع، عدا عن الحديقة الملاصقة له التي تتجاوز مساحتها 60 ألف متر مربع. لذا، فإن إنشاء مبنى في ميدان تقسيم لا يقتطع من مساحته سوى نسبة مئوية ضئيلة، في حين ان إنشاءه في ساحة التل، مع البراحات المخصصة له والخدمات، سيقضي على الساحة.

**مباني طرابلس التراثية إلى زوال**

يُطرح الكثير من علامات الاستفهام حول الحاجة إلى إنشاء مبنى "مستنسخ" شبيه بما هُدم منذ حوالى خمسين عاماً، ولم يعد موجوداً في الذاكرة الجماعية، ولا علاقة له بالأصل من حيث الشكل أو الاسم أو الأصالة، في الوقت الذي تتداعى فيه المباني التراثية وأصبحت آيلة للسقوط على رؤوس شاغليها، سواء في المدينة القديمة أو تلك الموجودة في محيط ساحة التل والزاهرية وغيرهما، وأيّ مشروع يُنفذ فيها حالياً أو مستقبلاً لا يهدف إلا إلى تجميل الواجهات بعذر أنها ملكية خاصة، رغم وجود عدد من الأنظمة التي تتيح التدخل حفاظاً على السلامة العامة أولاً ومن ثم الحفاظ على إرث موجود بالفعل

> **المشروع الجديد يفسّر لماذا لم يُلغِ المجلس البلدي مشروع المرأب كلياً**

قبل أن يصبح ركاماً.
بخلاف المدينة المملوكية، يوجد مبنى سيار الدرك المدرج على لائحة الجرد الأثري العام من الدرجة الأولى، وكان المجلس البلدي السابق قد اتخذ قراراً باستملاكه في عام 2013، إثر حملة قامت بها "الحملة المدنية لإنقاذ آثار وتراث طرابلس"، هدفت إلى استملاك المبنى وترميمه وتحويله إلى "متحف العلم والعلماء"، ليضم متحفاً وقصراً للمؤتمرات، لا سيما أن موقعه قرب وسط

تقرير

# كيف تحمي موظفاً فاسداً؟ الرشوة تسمّى إكرامية

مرعي: «لا ضغوط ولكن هناك تعاطفاً من بعض الجهات» (بلال جاويش)

**راجانا حمية**

يُبذل جهد كبير لجعل "الفساد" حالة عادية جداً. هناك من يميّز بين فساد خبيث وآخر حميد. وهناك من يرتب الفساد بين مرتبة الكبير ومرتبة الصغير. كل ذلك هدفه تكريس منظومة فاسدة تعطّل إمكانية المحاسبة، حتى محاسبة موظف. في أروقة الجمارك، على سبيل المثال لا الحصر، الكثير من قصص الفساد المسنودة الى وقائع ومعطيات ثابتة، آخرها قصة موظّف متهم بالرشوة، اضطرت الإدارة الى نقله من وظيفة الى أخرى، بسبب كثرة الشكاوى عليه، إلا أن الإدارة نفسها تبحث اليوم عن طريقة لإعادته الى وظيفته السابقة، نتيجة تدخّلات مسؤولين في دار الفتوى وتيار المستقبل... الحجّة الجاهزة أن الإجراء "البسيط" القاضي بنقل هذا الموظّف هو إجراء "كيدي" لأسباب سياسية ومذهبية.

في 22 تموز الماضي، أرسلت وزارة المال كتاباً إلى مديرية الجمارك تطلب منها التحقيق في معلومات وردتها عن خ. ط.، أمين صندوق في دائرة المحاسبة في مرفأ بيروت. يقول الكتاب إن المعلومات تفيد بأنه يتقاضى "إكرامية" عن كل معاملة يقوم بإنجازها. بعد شهر، في 26 آب الماضي تحديداً، أصدرت المديرية مذكرة تقضي بإلحاق مجموعة من «الجمركيين» في مراكز جديدة بدل مراكزهم القديمة، منهم الموظف المذكور، وذلك «دعماً للقوام في بعض المراكز»!

بداية، سُمّيت "الرشوة" في كتاب وزارة المال على أنها "إكرامية"، في حين ان إدارة الجمارك لم تفعل أي شيء سوى نقل الموظّف المرتشي من مركز الى آخر. وعلى الرغم من أن التحقيقات الجارية والإفادات والشهود والشاكين قدّموا ما يكفي من الأدلة لإحالة المتهم الى القضاء المختص وتقديمه الى محاكمة عادلة، إلا أن القصّة سارت بالعكس تماماً، إذ قامت قيامة بعض المسؤولين في دار الفتوى وتيار المستقبل ضد الإجراء البسيط المتخذ، وهو ما جعل الإدارة تفكّر في التراجع عن هذا الإجراء، وتبحث في إعادة الموظّف الى مركزه السابق، بحجّة أن "التحقيقات ما زالت جارية ولم تصل الى نتيجة بعد"، وفق المعلومات المتداولة في الجمارك.

المدينة التاريخي ومساحته التي تقارب 1700 متر مربع يؤهّلانه لذلك، وكانت السمسرات حينها (من البلدية ومن خارجها) حالت دون استملاكه، فتُرك لمصيره من التخريب المتعمد والممنهج، في محاولات لهدمه وإنشاء مجمع سكني على أرضه، ما يطرح تساؤلاً عمّا إذا كان الأجدى إنقاذه قبل أن يتم إنشاء مبنى جديد. إذا كان الهوى اليوم يتركز على إعادة بناء الأبنية المُهدّمة بالفعل، فلماذا لا يتم استملاك أرض مسرح الإنجا، الذي هُدم عام 2010، وما زال حياً في الذاكرة الجماعية للمدينة، وموقعه ما زال شاغراً، وهو أول مسرح في الشرق الأوسط، وكانت قد انطلقت منه مسرحيات الثورة الفرنسية وغنّت على خشبته كوكب الشرق أم كلثوم؟

### اعتراضات المرأب

هناك سؤال يُسأل: من أين ستدخل السيارات إلى القصر ومن أين ستخرج؟ هذا السؤال عينه طُرح عند إقرار مشروع المرأب، وظهر أن مشروع المرأب سيعمل على تكريس ازدحام السير في وسط المدينة، فكيف إذا أضيف إليه قصر مؤتمرات بكل ما قد يحويه من مرافق ونشاطات، ما سيعمل على زيادة تدفق السيارات إلى وسط المدينة بدل إخلائها أسوة بمدن العالم لتخفيض الأثر السلبي، إضافة إلى عدم إيجاد حلول لمواقف "التاكسيات" الموجودة حالياً في الساحة ومحيطها، القانونية وغير القانونية، وعدم إنشاء محطات تسفير لإخلاء الساحة والبولفار من الباصات والفانات المتجهة إلى سوريا وعكار وبيروت، إضافة أيضاً إلى عدم وجود دراسة وخطة عامة ومتكاملة للسير في المدينة، وخاصة أن تحويل السير في حال شغل الساحة بالمبنى وتخصيص الجزء اليسير المتبقي منها مع شارع التل للمشاة، سينتج منه إرباك عام ليس في محيط منطقة التل وحدها؟

كذلك، فإن الديموغرافيا السكانية التي ذُكرت كأحد أهداف إنشاء المبنى مرتبطة بالعديد من المتغيرات؛ فالفقر الزاحف من أطراف المدينة إلى وسطها لن يحله مبنى أياً كانت وجهة استعماله، بل هو بحاجة إلى حلول اجتماعية واقتصادية عميقة إضافة إلى تطبيق القانون الذي ضربت به البلديات المتعاقبة عرض الحائط وسمحت لكافة أشكال الفوضى بالتمركز في ساحة التل، وكأنها تقول لا نطبّق القانون إلا إن نفذنا ما نريد من مشاريع فيها!

### قصر المؤتمرات بقرار بلدي سابق

المشروع الجديد يفسّر (ربما) لماذا لم يُلغ أعضاء المجلس البلدي الجديد مشروع المرأب كلياً، رغم أن عدداً كبيراً منهم كان في الأمس القريب ضده. فالقرار المُتّخذ مؤخراً بشأن مشروع المرأب، بعد ضغط المجتمع المدني، لا يعدو كونه قراراً بسحب إذن مباشرة عمل المتعهد في المشروع، فيما يُفترض التراجع عن جملة قرارات مترابطة توافق على إنشائه. وكانت "لجنة متابعة مشاريع طرابلس" قد تقدمت باعتراضات حولها مرات عدة، استُجيب لبعضها خلال العهد البلدي السابق. وللمفارقة، تم التذرع ببعض هذه المطالبات لإقرار قصر المؤتمرات في الموقع عينه، كما حدث في القرار رقم 2015/16 الذي ينص على "التمني" على الحكومة التركية تبنّي إنشاء قصر للثقافة والمؤتمرات وسط ساحة التل، رغم أن مطالبات اللجنة ركزت على أهمية وضع مخطط توجيهي عام ومخطط لأولوية المشاريع وجدواها قبل إقرار أي مشروع.

من جملة القرارات التي طالبت اللجنة بالتراجع عنها القرار رقم 2015/40 القاضي بالموافقة على مشروع المرأب والموافقة على استخدام العقارين رقم 236 و237 من منطقة التل، بهدف تنفيذ المشروع، إضافة إلى "التمنّي على مجلس الإنماء والإعمار تعديل دراسة المرأب بما يلحظ إنشاء السراي فوقه"! هذا إضافة إلى القرار رقم 2015/320 الذي يؤكد أن المرأب مشروع حيويّ لساحة التل. وكذلك القرار رقم 2015/185 الذي جمّد تنفيذ المرأب (ولم يُلغِه) إلى حين تنفيذ المخطط التجميلي الذي سُمّي زوراً مخططاً تطويرياً، وقد شمل القرار عينه تعيين مجلس أمناء بمروحة واسعة من الصلاحيات المتعدية على صلاحيات البلدية وغيرها، رغم أن التعيينات يجب أن تكون بمرسوم وزاري وليست من صلاحيات المجلس البلدي.

### الهبة التركية

هل جاءت الهبة التركية لتكرس مشروع المرأب بدمجه مع مشروع قصر المؤتمرات؟ ربما، بحسب ما تشير المعطيات الحالية، وربما يرحّب بها الكثير من الطرابلسيين بمبررات شتى، إما لجهة الرغبة في رؤية أي إنجاز على الأرض بعد عقود من الحرمان، أو بتأثيرات عاطفية، نوستالجية، سياسية، أو حرصاً على عدم ضياع هبة لا شك في أنها قيّمة جاءت بعد مساع من قبل الدكتور خالد تدمري، رئيس لجنة الآثار في المجلس البلدي.

ولكن ما لا شك فيه، أن طرابلس ليست بحاجة ملحّة إلى قصر مؤتمرات في ظل وجود عدد من المؤسسات تؤدي الغرض، إلا أن هناك حاجة إلى متحف ومركز لجمع ذاكرة المدينة وحفظها وتوثيق مخطوطاتها الزاخرة والثمينة قبل اندثارها وفقدانها، ولا سيما أن طرابلس مدينة العلم والعلماء، وهو على درجة من الأهمية تماثل ترميم المباني التراثية للحفاظ عليها قبل انهيارها.

ومن حسن الحظ أن المخاوف من فقدان الهبة التركية غير مبررة، لأن الهبة غير مشروطة، وهذا ما نص عليه قرار المجلس البلدي في تمنّيه على الحكومة التركية، ويؤكد ذلك ما نُقل عن الوفد التركي من أنه "سيجمع كل المقترحات لتقديمها الى رئيس بلدية إسطنبول، رئيس اتحاد بلديات تركيا"، أي ما زال كل شيء قابلاً للتفاوض ومعقوداً على ما يُقدّم لهم من مقترحات من قبل بلدية طرابلس.

لذا يعقد الكثيرون الآمال على توجيه الهبة وحسن إدارتها لإنقاذ ما يمكن إنقاذه قبل فوات الأوان، وألا يلبس المجلس البلدي ثوب سابقه ويتقمّص شخصية مجلس الإنماء والإعمار في فرض المشاريع على المدينة، وإلا فسيكون قصر المؤتمرات كالكرزة الحلوة التي زيّنت كعكة فاسدة.

السراي العثماني في طرابلس (أرشيف)

# والحماية تصبح تعاطفاً

الفساد يعيث بالجمارك، وهذا معروف، بل إن وزير الأشغال العامة والنقل السابق غازي العريضي كان قد ذكر في مجلس الوزراء أن الإيرادات الفائتة على الخزينة العامّة تتجاوز 1,4 مليار دولار سنوياً في مرفأ بيروت بسبب هذا الفساد. ولكن يبدو أن قصّة هذا «الجمركي» الـ«titan»، كما يصفه العملاء الجمركيون ومخلّصو البضائع، تجاوزت "النظام" المعمول به، أو بمعنى آخر "فاتح على حسابه"، ما دفع بعض "الراشين" الى الشكوى منه. تقول الشكاوى إن الموظف المذكور يتقاضى "الإكرامية" مرتين وثلاثاً عن المعاملة نفسها طيلة أربع سنوات من عمله هناك. قبل فترةٍ وجيزة، علا الصراخ عند شباك أحد الصناديق في المرفأ، بعدما حضر أحد العملاء الجمركيين «لأخذ إيصال المعاملة من خ. ط.، ففوجئ بأن ليس لديه إيصال لي، وبأنني لم أدفع، وكنت حينها قد دفعت للمرة الثانية عن معاملة واحدة». يشكو هذا العميل ما حدث معه، ويستدرك بأن ما يقوم به هذا الموظف ليس استثناءً، فقد حدث مع كثيرين قبله.

يتحدث عدد من العملاء عن «حيل هذا الموظف، فيقول لنا في بعض الأحيان إننا لم نعطه المال أو أن المبلغ ناقص، وفي أحيانٍ أخرى لا يعطينا إيصالاً، وعندما نأتي لنطلب الإيصال يقول لنا إننا لم ندفع». وثمّة شهادات أخرى تتحدّث عن «سرقات أهلية بمحلية من صناديق الزملاء».

ينفي الموظّف المتهم كل الاتهامات الموجهة اليه، ويردّ بأنه «حكي مرضى عقليين». ويوضح المدير العام للجمارك، شفيق مرعي، أن «إلحاق» خ. ط. بمركز آخر هو «تدبير احترازي مؤقت بانتظار انتهاء التحقيق الذي تقوم به المصلحة المختصة». وربما بعد التحقيق قد يثبت أنّه «ليس ضالعاً»، وعندها ستكون عودته إلى مركز عمله في المرفأ «قيد الدرس، حسب حاجة المركز»، يتابع مرعي.

> ضغوط لإعادة موظف متّهم بالرشوة الى مركزه السابق

الأدلة والشهادات لا تثبت شيئاً عندما يكون الموظف «محمياً»، هذا ما يقوله «أهل البيت» في الجمارك نفسها. تقول المصادر إنه في ظل «الحماية»، أقصى ما يحصل «النقل المؤقت ريثما تهدأ الأمور». وفي حالة خ. ط.، ومثله كثر «جابتهم الواسطة الى الجمرك»، ستفعل «الواسطة فعلها لحمايته»، وهو «مسنود كفاية»، يقول هذا المصدر. و«السندة» هنا، بحسب من «احتكوا به»، كانت «من الجهة التي ينتمي إليها؛ فهو معروف بانتمائه إلى تيار المستقبل، يعني 14 آذار»، هكذا، يعرّف غالبية العملاء عن أمين الصندوق «نتيجة احتكاكنا به وهو يجاهر بهذا الأمر». ولهذا، وبحسب المعلومات المتوافرة، «فقد لجأ إلى مرجعيات المستقبل مستنداً إلى القول إن قرار النقل ناتج من تقرير صادر عن وزير المال (8 آذار)، وبالتالي هو استهداف لموظف سنّي تابع لتيار المستقبل، وهذا ما استدعى توسطه أيضاً لدى دار الإفتاء». وهو ما نفته الدار، على لسان المسؤول الإعلامي خلدون القواص، الذي «نفى نفياً قاطعاً هذه المعلومات». لكن، ماذا عن ردّ المديرية عن هذا الأمر؟ يقول مرعي إنّه «لا ضغوط من أحد حول هذا الموضوع، ولكنّ هناك تعاطفاً من بعض الجهات بأن هذا الإنسان مظلوم».

إذاً، تعاطف وليس تدخلاً أو ضغوطاً. هكذا تلطّف الأمور. وهذه ليست لطافة تنحصر في قضية خ. ط.، فثمة خ. ط. كثر مسنودون إلى الطائفة وإلى التيار السياسي، وليست حكراً عليه في الدولة «المبنية على فسادٍ مزمن»، يأسف المصدر في الجمارك.

مصارف

## بنكُ البركة يقلّص الأعباء

# موجة الصرف تبلغ المصارف

بدأت عمليات صرف الموظفين تظهر في القطاع المصرفي. «بنكُ البركة» قرّر صرف 18 موظفاً لأسباب اقتصادية. 11 بينهم تبلّغوا القرار، والباقون ينتظرون مصيراً مماثلاً في 2017. أسباب الصرف المعلنة أن المصرف الإسلامي ينفّذ إعادة هيكلة تستند إلى تقرير أعدّته شركة «بوز ألن» عن وجود فائض في الموظفين. أما الأسباب الفعلية فهي تكمن في قرار اتخذته إدارة مجموعة بنكُ البركة الأردنية بخفض الأعباء في لبنان

إدارة بنك البركة ابلغت 11 موظفاً إنهاء خدماتهم في 15 تموز 2016 (مروان طحطح)

**محمد وهبة**

صار لجوء المؤسسات إلى الفقرة (و) من المادة 50 من قانون العمل، بهدف صرف الموظفين تعسفاً، أمراً روتينياً "تتقنه" الشركات وإدارات الموارد البشرية لديها وشركات التدقيق المتعاقدة معها. تحت هذه المظلة أبلغت إدارة بنك البركة وزارة العمل أنها تريد التشاور معها بشأن صرف 18 موظفاً على دفعات قد تمتد إلى ثلاث سنوات. إلا أن الوزارة رفضت هذا التبليغ، ملمّحة إلى "تحايل" يمارسه البنك الذي لم يثبت أن لديه ظروفاً اقتصادية ينطبق عليها تطبيق الفقرة (و) من المادة 50 التي تتيح الصرف في ظل قوّة اقتصادية قاهرة، بل هو يقوم بصرف إداري تنطبق عليه المادة 74 من قانون العمل.

وبحسب بيان صادر عن وزارة العمل أمس، فإن إدارة بنك البركة أبلغت 11 موظفاً إنهاء خدماتهم في 15 تموز 2016، مشيراً إلى أنه "على ذمّة المصرف، فإن إنهاء العقود جاء نظراً للظروف الاقتصادية، التي لم تكشف موازناته للسنوات الثلاث الاخيرة وجود تراجع في الأرباح خلافاً لادّعائه. والدليل الاضافي أن الصرف يخضع للمادة 74 من قانون العمل، وليس للمادة 50 فقرة (و) منه كما ورد في طلب التشاور".

هذا يعني أن كتاب التشاور المرسل من بنك البركة إلى وزارة العمل تنطبق على أوصافه المادة 74، بحسب بيان الوزارة التي تتحدث عن خلفيات إدارية للصرف وليس خلفيات اقتصادية. ولذا تستغرب الوزارة "أن يلجأ المصرف إلى عمليات الصرف على مدى ثلاث سنوات متتالية لأسباب تنظيمية بحجّة إعادة هيكلة النظام الإداري، وإعادة التموضع في السوق المحلّية، ما يعني أن أسباب الصرف هي إدارية وليست اقتصادية. والصعوبة في إقرار الصرف تكمن في الوضع الشخصي والمهني للمصروفين الذين لا تقل خدماتهم في المصرف عن ست سنوات وتجاوزت ستة عشر سنة لبعضهم الآخر". ويخلص البيان إلى أن "وزارة العمل لم تقتنع بالأسباب الموجبة للصرف، ولهذا السبب كان رأي دائرة التحقيق في الوزارة عدم توافر شروط الصرف وفقاً للمادة 50 فقرة (و)، التي استندت اليها إدارة المصرف للتخلص من أجرائها بهدف استبدالهم. وحفاظاً على حقوق موظفي المصرف، كلّفت الوزارة تفتيش العمل إجراء التحقيق الفوري والضروري لبيان الأسباب وجلاء الظروف المدّعى بها تمكيناً لهذه الوزارة من تقرير المقتضى المناسب".

> وزارة العمل لم تقتنع بالأسباب الموجبة للصرف

تقول مصادر مطلعة إن بنك البركة، المملوك من مجموعة بنك البركة في الاردن، اتخذ قراره بصرف الموظفين استناداً إلى تقرير أعدّته شركة "بوز ألن". هذه الشركة خلصت إلى نتيجة تتعلق بوجود فائض في الموظفين، مقترحة أن يتم الاستغناء عن بعضهم وإعادة هيكلة في بعض الأقسام. أوحت هذه الخلاصة بأن هناك عملية إعادة هيكلة إدارية

### الفقرة (و) من المادة 50

تستعمل غالبية المؤسسات الفقرة (و) من المادة 50 لتبرير عمليات الصرف التعسفي التي تقوم بها. الذريعة التي تقدمها هذه الفقرة تتعلق بأوضاع الشركة والقوّة القاهرة التي تفرض على الشركات التخلص من بعض الأعباء قبل الإفلاس أو الانهيار... لكن أصحاب العمل دأبوا على استعمال هذه الفقرة بالاستناد إلى اجتهادات قانونية صادرة بالتواطؤ مع الجهات المعنية، من أجل تقليص الأعباء سعياً للحفاظ على معدّلات نموّ أرباحهم. وتنصّ هذه الفقرة على الآتي: "يجوز لصاحب العمل إنهاء بعض أو كل عقود العمل الجارية في المؤسسة إذا اقتضت قوّة قاهرة أو ظروف اقتصادية أو فنية هذا الإنهاء، كتقليص حجم المؤسسة أو استبدال نظام إنتاج بآخر، أو التوقف نهائياً عن العمل. وعلى صاحب العمل أن يبلغ وزارة العمل رغبته في إنهاء تلك العقود قبل شهر من تنفيذه، وعليه أن يتشاور مع الوزارة لوضع برنامج نهائي لذلك الإنهاء تراعى معه أقدميّة العمال في المؤسسة واختصاصهم وأعمارهم ووضعهم العائلي والاجتماعي، وأخيراً الوسائل اللازمة لإعادة استخدامهم".

مؤشر

## الصادرات الصناعية اللبنانية انخفضت 15,5%

أظهرت أرقام نشرتها وزارة الصناعة أن الصادرات الصناعية وصلت خلال النصف الأول من عام 2016 إلى 1,3 مليار دولار، ما يعني أنها انخفضت نحو 15,5% من 1,54 مليار دولار مسجلة في الفترة نفسها من عام 2015. وقد أحال تقرير بنك بيبلوس هذا الانخفاض إلى ارتفاع كلفة التصدير البري والبحري خلال العام الحالي، إضافةً إلى طلب أقل من أسواق الصادرات اللبنانية التقليدية.

وقد حققت الصادرات من الآلات والأدوات الميكانيكية حوالى 334 مليون دولار، أي 25,7% من مجموع الصادرات الصناعية خلال النصف الأول من 2016، لحقتها المنتجات الغذائية الجاهزة محققةً 239,5 مليون دولار، أي 18,4% من مجموع الصادرات الصناعية، ثم المنتجات الكيميائية التي حققت 200 مليون دولار (15,4%)، فالمعادن الأساسية التي حققت 130 مليون دولار (10%)، وأخيراً اللدائن والمصنوعات محقّقةً 67,8 مليون دولار و5,2% من مجموع الصادرات الصناعية.

وكانت الدول العربية المستورد الأول للصادرات الصناعية اللبنانية، إذ ذهب 56,5% من الصادرات إليها، خلال النصف الأول من عام 2016، تليها الاقتصادات الأوروبية التي استوردت 16,4% من الصادرات الصناعية اللبنانية، ثم اقتصادات أفريقية بـ13,5%، واقتصادات آسيوية بنسبة 8,6%، والأميركيتان بـ3,3%، وسوق أوقيانوسيا بنسبة 0,5%.

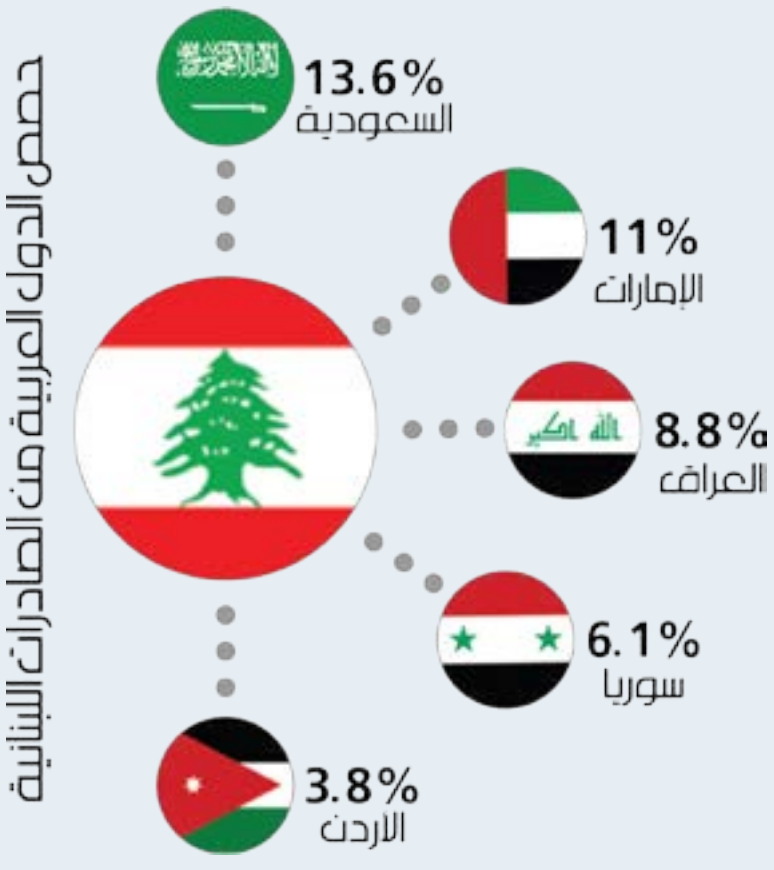

## المادة 74 : الصرف الإداري

المقصود بالصرف الإداري هو مجموعة من الأسباب التي يمكن أن تمثّل تبريراً إدارياً لصرف الموظف، وبالتالي لا يمكن استعمال هذه المادة إلا في سياق الحالات المنصوص عليها في هذه المادة، وبالتالي فإن الصرف الجماعي بالاستناد إلى هذه المادة أمر غير متاح. فهذه المادة تقول الآتي: لرب العمل أن يفسخ العقد دونما تعويض أو علم سابق في الحالات الآتية:

- إذا انتحل الأجير جنسية كاذبة.
- إذا استخدم الأجير على سبيل التجربة ولم يرضَ ربّ العمل خلال ثلاثة أشهر من استخدامه.
- إذا ثبت أن الأجير ارتكب عملاً أو إهمالاً مقصوداً يرمي إلى إلحاق الضرر بمصالح ربّ العمل المادية، على أنه يجب على رب العمل ليتذرع بهذا السبب أن يعلم خطياً بهذه المخالفة وزارة العمل خلال ثلاثة أيام من التثبّت منها.
- إذا أقدم الأجير، بالرغم من التنبيهات الخطية التي توجه اليه، على ارتكاب مخالفة مهمة للنظام الداخلي ثلاث مرات في السنة الواحدة، إذا تغيّب الأجير بدون عذر شرعي أكثر من خمسة عشر يوماً في السنة الواحدة أو أكثر من سبعة أيام متوالية، ويجب أن يبيّن الأجير لربّ العمل أسباب الغياب خلال أربع وعشرين ساعة من رجوعه، وعلى ربّ العمل في كل مرة أن يبلغ الأجير خطياً عن عدد الايام التي تحسب عليه أنه تغيب فيها بدون عذر شرعي.
- إذا حكم على الأجير بالحبس سنة فأكثر لارتكابه جناية أو إذا ارتكب جنحة في محل العمل وأثناء القيام به أو إذا حكم على الاجير لأجل الأفعال المنصوص والمعاقب عليها في المادة 344 من قانون العقوبات، إذا اعتدى الأجير على ربّ العمل أو متولّي الإدارة المسؤول في محل العمل.

مطلوب من شركة بوز ألن التمهيد لها، ليتبين لاحقاً أن المجموعة الأردنية طلبت تخفيف أعباء المصرف التابع لها في لبنان، فقامت شركة "بوز ألن" بما تقوم به عادة، أي إعادة تشكيل الموظفين في الأقسام واختيار عدد منهم للصرف استناداً إلى معايير تتعلق بالكلفة وبالفئات العمرية وسواهما. وقد اختير على هذا الأساس ثلاثة مديرين، واثنين يعملان على الصندوق، واثنين في خدمة العملاء وآخرين... في البدء قرّرت الإدارة أن تطلق عملية صرف تستبعد بروتوكولات الصرف المطبقة في القطاع المصرفي، فعرضت تسديد أدنى الحقوق المنصوص عليها في قانون العمل، إلا أن دخول نقابة موظفي المصارف على خطّ المفاوضات أدّى إلى تعديلات جذرية انتهت لمصلحة رفع التعويضات المعروضة، إضافة إلى منافع إضافية تمتد لفترة من الزمن. في هذا السياق، تقول مصادر بنك البركة إن هذا المصرف الإسلامي مثله مثل كل المؤسسات في لبنان يعاني من الشلل الاقتصادي، وبالتالي لم يعد بإمكانه تحمّل الأعباء التي كان يتحملها في فترات الازدهار والنموّ، وبالتالي تم اختيار الفائض من الموظفين بالاتفاق والتراضي مع نقابة موظفي المصارف ومنحوا الحقوق المتفق عليها. هناك رغبة في تقليص النشاطات في لبنان انسجاماً مع تقلص النشاطات التي يعتمد عليها المصرف لتحقيق أرباحه، فضلاً عن إعادة تموضع المصرف في اتجاه تحسين الإنتاجية.

تعليم

# الامتحانات الرسمية
# أستاذان ثانويان يعاقبان تأديبياً

**فاتن الحاج**

**تأخر قرار الهيئة العليا للتأديب بحق أستاذين ثانويين اتّهما بارتكاب أعمال غش في الامتحانات الرسمية، 6 سنوات. فالقرار الذي قضى بإنزال درجة واحدة من راتب الأستاذ (ح. س.) و3 درجات من راتب الأستاذ (ح. ص.)، ضمن الرتبة نفسها، استند إلى تحقيقات التفتيش التربوي وقرار هيئة التفتيش المركزي 133 بتاريخ 2010/6/8. وقد أوصت هيئة التأديب التفتيش المركزي والإدارة المختصة، أي وزارة التربية، بمتابعة مصير الدعوى الجزائية تمهيداً لإحالة أسماء جميع المشتركين في الغش المذكورة أسماؤهم في تحقيقات التفتيش المركزي أمام الهيئة العليا للتأديب. يعني ذلك الطلب من التفتيش أن يلاحق القضية في النيابة العامة التمييزية التي أحيلت إليها نسخة عن ملف التحقيق، تمهيداً لمعاقبة المرتكبين تأديبياً. لكن القرار الجزائي لم يصدر حتى الآن، وتأخيره يرتّب حتماً وقائع مالية ومعنوية مختلفة وبمفعول رجعي، منها على سبيل المثال خروج المتهمين إلى التقاعد، أو تدرّج الطلاب في الدراسة.**

**وكان قرار هيئة التفتيش المركزي قد أوصى بتأخير تدرج (ح. ص.) لمدة 8 أشهر تأديبياً، وتأخير تدرج (ح. س.) لمدة 12 شهراً تأديبياً، وإحالتهما أمام الهيئة العليا للتأديب. وطلب من وزارة التربية النظر في إمكان إلغاء مفاعيل شهادة الطالب (ط. ج.) لثبوت عملية غش في مسابقاته، فضلاً عن إقصاء (ح. ص.) و(ح. س.) وكل من يثبت ضلوعه من رؤساء مراكز ومراقبين عامين في أعمال الغش ومعاقبتهم.**

**وجاء في وقائع قرار هيئة التأديب أن الأستاذين أحيلا أمام الهيئة على خلفية أعمال غشّ ارتكباها في الامتحانات الرسمية من طريق:**

**- استعمال طرق الغش لنقل طلاب من كل المناطق الى ثانوية رمل الظريف لضمان إفادتهم من الفوضى الحاصلة في المركز، وبالتالي مساعدتهم على النجاح بطرق غير مشروعة.**

**- ضمان نجاح معظم الطلاب الموجودين في مركز رمل الظريف في مادة الرياضيات في الدورة الثانية، بالرغم من ضعفهم في هذه المادة.**

**- قيام أحد الأساتذة بتنقيل مسابقة الرياضيات لأحد الطلاب من طريق استغلال تكليفه رسمياً بالكتابة عنه لأسباب صحية.**

**وقد طلبت الهيئة العليا في قرارها التوسّع في التحقيق، لتشمل الملاحقة التأديبية موظفين آخرين اشتركوا في نقل الطلاب وتوزيعهم على مركز رمل الظريف بطريقة غير قانونية، وكذلك أساتذة تلقوا رشى في مراكز أخرى ولم تجر أي ملاحقة تأديبية في حقهم. ومن المتوقع أن تنظر الهيئة في الملف مجدداً، بعد إحالة الاشخاص الجدد، موضوع طلب التوسع في التحقيق.**

تقرير

# إعفاء المضمونين من تكاليف 4 أمراض سرطانية ومستعصية

من الآن فصاعداً، بات بإمكان مرضى السرطان والتليّف الرئوي والتصلب اللويحي والضغط الرئوي، المنتسبين إلى الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي، «تلقّي العلاج المطلوب من دون أن يترتّب عليهم دفع قرش واحد». هذه البشرى السارة أعلنها أمس وزير العمل سجعان القزي، بعد تبلّغه من مجلس إدارة الضمان قرار الموافقة على «إعفاء المضمون من المساهمة في تكاليف الأدوية المخصّصة لمعالجة هذه الأمراض». وفي هذا الإطار، يلفت غازي يحيى، نائب رئيس مجلس إدارة «الضمان»، إلى أنّ «جلسة المجلس التي عقدت أول من أمس كانت موفّقة، وقد نال المشروع موافقة 14 مندوباً». وعن تفاصيل الجلسة، لفت يحيى إلى أنّ «الإقرار جاء بموافقة الحاضرين الذين بلغ عددهم 14 مندوباً»، واللافت فيها أنّ المندوب رفيق سلامة، وهو أحد الذين كانوا قد اعترضوا سابقاً على القرار، نظراً إلى تكلفته المادية، «غيّر رأيه»، وصوّت لمصلحة القرار. أما المعترض الآخر عادل عليق، فقد تغيّب عن الجلسة «بداعي السفر».

إذاً، «موضوع هذه الأدوية انتهى»، يؤكّد يحيى، ولم يبقَ سوى إقرار مجلس الوزراء للمرسوم كي يصبح الأمر واقعاً. ولدى سؤاله عن أدوية الأمراض المستعصية والمزمنة المتبقية ذات الكلفة العالية، والتي كانت قد طالبت وزارة الصحة العامة بشمولها ضمن التغطية الشاملة، «فهي قيد الدرس».

يُذكر أن هذا الطلب كانت قد تقدمت به وزارتا الصحة العامة والعمل في وقتٍ سابق من الضمان الاجتماعي وتعاونية موظفي الدولة التي كانت قد أعلنت، قبل 3 أيام، موافقتها على إعفاء المنتسبين إليها من تكاليف أدوية الأمراض المزمنة والسرطانية التي تتخطى تكلفتها 650 ألف ليرة.

## قطاع خاص

### مشروع «آيا نابا مارينا» ينطلق

بدأت الأعمال الإنشائية في مشروع "آيا نابا مارينا" Ayia Napa Marina على الساحل الجنوبي الشرقي لجزيرة قبرص رسمياً، مع وضع الحجر الأساس الأول لهذا المشروع الذي تقدّر كلفته بـ220 مليون يورو، والمقرر انتهاء العمل فيه بحلول عام 2021. يمتاز المشروع باستخداماته السكنية والتجارية المتعددة؛ حيث يحتضن 190 شقة فاخرة ضمن برجين ملتفين مميزين، و29 فيلا فخمة ومرسى يضم 600 رصيف للرسوّ كاملة الخدمات، وساحة لليخوت، إضافة إلى تشكيلة من متاجر التجزئة الراقية، ووجهات الطعام المطلّة على الواجهة البحرية مع تجهيزات كاملة تقدم أسلوب حياة استثنائياً للمقيمين والزائرين.

### فورد تدعم مرضى سرطان الثدي

واصل برنامج شركة فورد الطويل الأمد، "محاربات بروح ورديّة"، تقديم الدعم والتشجيع للمصابات والناجيات والمشاركات الناجيات من سرطان الثدي. لهذه الغاية اختارت فورد الشرق الأوسط وشمال أفريقيا لهذا العام مجموعة من الناجيات من سرطان الثدي اجتمعن للتأمل في معاركهن مع المرض، ومشاركة قصصهن المؤثرة.

للمناسبة، نظّمت فورد جلسات تصوير للناجيات" قدوة للشجاعة" عبر بلدان الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، تخللها تقديم تشكيلة عام 2016 من ألبسة وإكسسوارات حملة "محاربات بروح ورديّة"، والتي اشتملت على مجموعة كبيرة من المنتجات، بدءاً من الأوشحة حتّى القمصان.

### «لوفتهانزا» بين التطوير الجوي والتنمية الميدانية

احتفلت الخطوط الجوية الألمانية "لوفتهانزا" بذكرى مرور ستين عاماً على وجودها في بيروت، حيث أعلنت عن مشاريعها المستقبلية التي تنوي من خلالها تطوير نفسها لإرضاء عملائها.

وفي المناسبة، صرّح نائب الرئيس للمبيعات والخدمات لمناطق الشرق الأوسط وأفريقيا، تامور جودارزي بور، بأن "لوفتهانزا" دخلت في مبادرة مهمة للاستثمار في مشاريع تركّز على دعم المجتمع اللبناني ومساعدته على رعاية ضحايا أزمة الصراع في مختلف المجالات، كذلك ستشارك في مشروع تمويل المبادرات التطوعية والدعم اللوجستي لمشاريع محددة في التعليم والترفيه، وذلك بالتعاون مع "هلب آلاينس" و"أورينتهلفر".

وفي ما يتعلق بأبرز التعديلات التي أجرتها الشركة، فقد تم توفير خدمة الانترنت المجانية على متن طائراتها، كذلك تم اعتماد الحقائب الإلكترونية، وذلك تفادياً لفقدان العميل أيّاً من أمتعته. ما يميّز "لوفتهانزا" أنها تقدم خدمات عالية بأسعار مقبولة، مؤكدة أنها تعمل على تخفيض أسعار التذاكر لتقديم أفضل العروض والحسومات.

### سهم تفضيلي جديد فئة K من بنك بيروت

قررت بورصة بيروت قبول إدراج وتداول وتسعير 4,000,000 سهم تفضيلي جديد فئة K مصدّرة من قبل بنك بيروت ش.م.ل. في السوق الرسمية لبورصة بيروت، لتكون كافة أسهم المصرف التفضيلية من الفئة K مدرجة في البورصة. هذه الأسهم هي أسهم تفضيلية غير تراكمية ذات طبيعة دائمة قابلة للشراء من قبل المصرف بغية إلغائها، ويعود للسهم التفضيلي فئة K الحق في أرباح سنوية توازي نسبة 6,5% سنوياً من سعر الإصدار (25 دولاراً أميركياً)، على أن تعدل هذه النسبة لعام 2016 لتصبح مساوية للنسبة التي تمثلها الفترة الممتدة من تاريخ إتمام العملية حتى نهاية السنة.

ويبدأ التداول بهذه الأسهم صباح يوم الاثنين المقبل في العاشر من الجاري.

الأخبار
al-akhbar
■ رئيس التحرير ـ المدير المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار ابي صعب
■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: محمد زبيب، حسن عليق، إيلي حنا، أمل الأندري، شربل كريّم
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب: بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس
■ تلفاكس: 01759500، 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات: الوكيل الحصري ads@al-akhbar.com 01/759500
■ التوزيع: شركة الوانك 15ـ01/ 666314 ـ 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني: www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل: /AlakhbarNews، @AlakhbarNews، /alakhbarnews-paper

# هل تجاوز بري الخط الأحمر مع بكركي؟

## من رفيق إلى سعد: أخطأت بإدارتك الظهر للزعيم المسيحي

**ادمون صعب ***

اشتدت الحملة الدولية التي تقودها الأمم المتحدة للدفاع عن الفيلة التي تكاد تتعرض للانقراض جراء اصطيادها والمتاجرة بأنيابها العاجية، وتشاء المصادفة أن تستعر المعركة عندنا حول جلود الذئاب التي يحاول البعض بيع جلدها قبل اصطيادها، متناسين في غفلة ما، أن للذئاب رعاة وحراساً وأن المحافظة عليها باتت مرتبطة بمعايير أخلاقية وإنسانية يصعب تجاوزها، بل استفرادها ومحاولة الإجهاز عليها لتسليم جلدها للشارين الذين يدّعي بعضهم أن لديه صكوكاً حصل عليها أخيراً من أحد البازارات.

إلا أن ما لم يكن في الحساب، هو أن محاولة استفراد ذئب بعينه قد أثار حفيظة سائر أفراد القطيع فخرجت الذئاب من حظائرها، وراح بعض الذئاب المنفردة يطرق أبواب الباعة والشارين، مما يحتم القيام بحركة جماعية تبدأ بتمزق الصكوك المتعلقة بجلد الذئاب. وتبيّن أن عملية بيعه في البازار كانت خدعة، لأن من أعطى الصكوك لا يملك حق بيع الذئب، لأنه لم يصطده بعد، وقد لا يصل إلى اليد، بل قد تفترسه بقية الذئاب التي «سفّت أسنانها» لافتراسه أولاً، ثم عرض جلده للبيع في مسلخها هي.

### محاولة افتراس الحريري

شئت تقدير الموضوع الرئاسي بهذه الصورة، لإدراكي أنّ المعركة هي مع الرئيس سعد الحريري أولاً، قبل العماد ميشال عون الذي يتعرض لمحاولات افتراس من داخل حظيرته، ويخطئ من يظن أنه يستطيع افتراس عون قبل الحريري.

وقد شعر البطريرك الماروني مار بشارة بطرس الراعي بخطورة الموقف بعدما تناهت إلى سمعه أصداء تقاسم الوزارات، وهو الذي كان صبر طويلاً، واعتصم بالصمت إزاء ما كان يعتبره تطاولاً على «الشرعية المسيحية» داخل صيغة الشراكة والتي تمثلت بمحاولات من أفرقاء محمديين نافذين «نخب» اختيار مرشح من المسيحيين لتولي رئاسة الجمهورية، في ضوء مواصفات تؤول الى فرضه عليهم بعد أن يكون وافق وهو مكبّل على عروض تقدموا بها إليه لإيصاله إلى بعبدا... بصرف النظر عما إذا كان المختار صاحب تمثيل شعبي يؤهله لتولي هذا المنصب، مكتفين بكونه مارونياً يصلّب بالخمسة، ومستعد للقبول بما يتفق عليه، نظراً إلى خلو جعبته من أي مشروع إصلاحي للبلاد.

وثمة من رأى أن البطريرك ما كان ليعلّي السقف في وجه صديق لبكركي وتلميذ للإمام موسى الصدر الداعية الأكبر إلى العيش المشترك وحفظ الحقوق المسيحية، لولا الوجع الذي يشعر به مسيحيو لبنان، وهم يتطلعون إلى ما حلّ بمسيحيي العراق وسوريا وحتى مصر، بعدما كتموا ما أصاب أهلهم في سوريا من مظالم أقلها القتل والخطف والسبي ألحقها بهم إسلاميون متطرفون حال الجيش والمقاومة إلى الآن دون تسربهم إلى لبنان، دون أن يغيب عن بالهم ما شكّله وجود مليون ونصف مليون لاجئ سوري في لبنان من قلق، حتى لا نقول خطراً، على المستقبل.

ويغلب على الظن أنّ بكركي تعتبر لبنان الحصن الأخير للتعايش في هذا الشرق المفكك والمعذّب والمستشهد بالحديد والنار، لذلك هي ترفض أي نوع من المساومة، وإن بالأفكار، لأن الأمور بلغت الخط الأحمر، وعلى بكركي مسؤولية تاريخية تشمل المسلمين قبل المسيحيين، وهي التي قبلت قبل مئة عام النزول من جبل لبنان، الوطن الصغير، إلى رحاب الوطن الكبير والاندماج مع أكثرية مسلمة، وتقدّم المطالبين باسم المسيحيين والمسلمين، باستعادة لبنان حدوده الطبيعية في مذكرة قدمها إلى مؤتمر فرساي عام 1919 رئيس الوفد إلى المؤتمر البطريرك الياس الحويك. شاركت بكركي آل «الصلح» (وكاظم خصوصاً) في وضع أسس الميثاق الوطني عام 1937 رداً على «مؤتمر الساحل» الذي عقد في منزل أبو علي سلام عام 1936، وأكد التمسك بالوحدة مع سوريا. وقد جسّد رياض الصلح هذه الأسس في بيان الحكومة الاستقلالية الأولي عام 1943.

### إلى الحياة المشتركة

وترى بكركي أنّ الوقت حان لإنقاذ «الحياة الوطنية المشتركة»، التي وردت في بيان المكتب السياسي لـ«تيار المستقبل»، وإلى أن «يساهم اللبنانيون جميعاً في صنع أمل جديد يمكّنهم من التغلّب على المشكلات المجتمعة من حولهم، والمبادرة إلى محاكاة الآمال للأجيال الصاعدة في أن تبني الآن مستقبلها في لبنان بديلاً من الهجرة»، على ما ورد في بيان «كتلة المستقبل» النيابية التي عقدت في بيت الوسط الثلاثاء في 27 أيلول. واعتبر البيان الذي صدر عنها «مشروع مصالحة» بل مقدمة لـ«تفاهم وطني» منبثق من نص الدستور وروح الميثاق. وقد طرحت فيه الكتلة الرئيس سعد الحريري زعيماً وطنياً وليس زعيماً سنياً فحسب. والبعض قال إن البيان الذي تلاه النائب عمار حوري كان في جيب الرئيس الحريري عندما ترأس الاجتماع وقد صيغ ليكون رسالة إلى الجميع بأنّ لبنان لم يعد يتحمل الآن الانتظار والمراهنات الفاشلة، وان الرجل جاهز لقيادة عملية الإنقاذ.

### ماذا يريد الحريري؟

### وكيف وصل إلى هذه المرحلة؟

سأحاول، للإجابة عن هذين السؤالين، القيام بعملية استقراء للمشهد السياسي الذي استجدّ بعد عودة الرئيس سعد الحريري من منفاه الطوعي، وترؤسه اجتماع كتلته النيابية الثلاثاء في 27 أيلول، والبيان الذي صدر عنها وتلاه النائب عمار الحوري، وكدت أتوقع أن ينهي البيان بالعبارة الآتية: «وعلى هذه الأسس فإن مرشحنا النهائي لرئاسة الجمهورية هو العماد ميشال عون وحده دون سواه». مما يذكّرنا ببيانه الشهير في أيار 2008 الذي أعلن فيه ترشيح العماد ميشال سليمان للرئاسة وفي وقت كان الجهد منصباً على المرشح بطرس حرب. ولدي طريقة في الاستقراء سبق أن مارستها في 1 آب 2003 يوم فبركت رسالة موجهة من النائب اميل لحود إلى والده الرئيس اميل لحود، وفيها كشف حساب سلبي لحكمه إبان فترة الوصاية السورية. وقد استفزّت الرسالة الرئيس رفيق الحريري آنذاك فقال لاحد معاونيه، بعد قراءته المقال: «مش معقول ادمون صعب بيدخل على الرؤوس وأصحابها وهم نايمين وبيطلع منها الأفكار يلي ما بيتجرأوا الإفصاح عنها»! وسبق لي أن فعلت الأمر نفسه في تموز 2000، اثر اكتشاف الرئيس لحود أن العلم في الصورة الرسمية هو إلى اليسار بينما الصحيح يجب أن يكون إلى اليمين، فقال له ابنه اميل، في رسالة مماثلة: «الصورة ليست وحدها بحاجة إلى تغيير...».

وفي أول آب المذكور دار حديث تلفوني بيني وبين الرئيس الحريري حول حركة، «شياطين الفكر»، شعراً ونثراً.

### رفيق إن حكي

واليوم أحاول استقراء المشهد السياسي عبر نوع من «الرياضة الفكرية»، متخيلاً الرئيس رفيق الحريري، رحمه الله، جالساً في حديقة أحد المنتجعات في سردينيا التي كان يعشقها، فيدخل عليه ابنه سعد، متأففاً شاكياً: «ما بعرف يا أبي شو بدي اعمل، أنا مشرّد من خمس سنوات، وغارق في مشكلات سياسية. داخل التيار وخارجه، إلى جانب ازمتي المالية التي تعرف ولم أجد لها حلاً إلى الآن، فماذا تنصح لي يا أبي، بعدما سقط رهاني على الوقت في لبنان وسوريا؟»

فيجيبه رفيق: «أنا حامل همك أيا ابني. لكنني واثق بانك قادر على التخلص من مشكلاتك والتغلب على أزماتك المالية.

ونصيحتي الأولى لك هي ألا تفقد ثقتك بنفسك، ولا بمعاونيك وشركائك. كذلك لا تفقد ثقتك بجمهورك وباللبنانيين جميعاً، لأنهم شعب طيب يحب الحياة والسلام والاستقرار، على ألا تغيب عنك الفكرة التي أطلقتها أنا وهي أن لا أحد أكبر من لبنان.

أكثر من ذلك، لا تفقد ثقتك بأهلنا السعوديين، ملوكاً وأمراء وشيوخاً ورجال أعمال.

صحيح أن السعوديين مفضلون علينا، ولكنهم يعرفون أن لنا ديناً عليهم. إذ أننا قد خدمناهم بكل ما أوتينا من قوة وعزم مخلصين لهم. وحرصاء على كل دولار اعطونا إياه لإنفاقه في الوجوه التي حدودها لنا. ولا احد يستطيع أن يشكك في أمانتنا في هذا الشأن. أما أموالنا الخاصة فقط جنيناها بعرق الجبين وبفضل رعاية الملوك والأمراء لنا. ونحن أوفياء ولا ننكر ذلك.

وإني إذ أنظر إليك فأجدك حائراً. كمن يشكو من وهن وإحباط، كما وصفتك صحيفة «عكاظ» السعودية قبل أيام. فحذار الظهور مظهر الزعيم الضعيف أو المستضعف، لأن ذلك ليس في مصلحة شركائك، قبل نفسك، لان وضع مثل هذا الشريك، سواء أكان مسيحياً أو مسلماً، يخلّ بالتوازن الوطني

المعركة هي مع سعد الحريري اولاً. قبل ميشال عون (هيثم الموسوي)

# نهاية الحرب على يد «دروغبا السوري»!

**عزام العلاف ***

وجّه ديديه دروغبا، لاعب منتخب ساحل العاج وأسطورة نادي «تشيلسي» لكرة القدم، نداءً إلى شعبه عقب تأهل بلاده إلى كأس العالم عام 2006 لإنهاء الحرب الأهلية التي استمرت خمس سنوات. ربما ليست مصادفة أن تنتهي الحرب بعد ذلك النداء بستة أشهر، إذ لا يمكن الاستهانة بتأثير اللعبة الشعبية الأولى في العالم «كرة القدم» على مشاعر الملايين من البشر، مع أن قرار إنهاء الحرب يعود إلى قرار دولي كما جرت العادة في التاريخ.

ولم يكتفِ دروغبا بإدخال الفرح إلى قلوب الفقراء، فقد أدخل نشوة الانتصار إلى جماهير أغنى حي في مدينة لندن حيث نادي «تشيلسي»، حين سجل هدف التعادل في المباراة النهائية لدوري أبطال أوروبا 2012 قبل انتهاء المباراة بدقيقتين، كما سجّل ديديه آخر ركلة جزاء ترجيحية، والتي رجحت تشيلسي لأول لقب لدوري أبطال أوروبا بتاريخه.

ولد دروغبا في أحياء ساحل العاج الفقيرة من أبوين فقيرين، وانتقم من واقعه عبر كرة القدم، والآن يُعتبر بطلاً قومياً لشعبه، فساهم في بناء خمسة مستشفيات في بلده والعديد من المشاريع الإنمائية من ماله الخاص، أطلقت عليه والدته لقب «تيتو» تيمناً بالزعيم اليوغسلافي السابق. ومن سبيل المصادفة فساحل العاج ويوغسلافيا عاشتا حروباً محلية وإقليمية ودولية، تماماً كما يحدث الآن في سوريا والعديد من دول العالم الثالث أو «العالم السفلي» كما تسميه الدول «المتقدمة». فنحن كسكان للعالم الثالث، تكون أرضنا وخيراتنا عبارة عن ملعب لكرة القدم الدولية، تتنازع فيها الدول الكبرى على شكل «لعبة» دولية سياسية، غير آبهين بمصير الملايين من البشر القتلى والمشردين والمعذبين في الأرض بسبب الحرب.

لكن للبشر لعبةً تجعلهم يلتفون على حكم الإعلام و«نخبة» دول العالم على بلد بأنه إرهابي أو دموي أو شعبه يتسم بذلك. الرياضة واحدة من تلك الألعاب «الشريفة»، فالإنجازات الرياضية تثبت بأن الشعوب تُدخل السعادة إلى منازل مليارات الكرة الأرضية عبر إنجاز رياضي، فمثلاً صدر الإعلام صورة واضحة، لمعظم شعوب العالم، بعد تقسيم يوغسلافيا عن «وحشية الصرب» في الحرب اليوغسلافية، لكنهم نادراً ما يذكرون حلف «شمالي الأطلسي» وأميركا ودورهما في تغذية هذه الحرب. كل ذلك لم يمنع صربيا بعد الحرب من تصدير الإبداع في مجالات عديدة، فالآن من النادر ألا تسمع بالصدفة حتى لو لم تكن مهتماً برياضة التنس، بأن الصربي دوجوكوفيتش هو المصنف أول عالمياً في تلك اللعبة.

دوجوكوفيتش يقول غاضباً في إحدى مقابلاته في عام 2013 لوكالة الأنباء الألمانية: «لقد أساءت الصحافة كثيراً إلى صربيا خلال الأعوام العشرين الماضية، فعادةً ما يكون هدف الصحافة في أي مناسبة يتم فيها التحدث عن صربيا هو التركيز على الجانب السلبي مثل العنف والجرائم وكل هذه الأمور، ولا شك في أنني لا أدعم مثل هذا الأمر بل إنني أود تغييره، كأي شخص قادم من هذا البلد».

الرياضة تخرج من القرى والأحياء الفقيرة المحمية على خريطة الكرة الأرضية، ومعاناة وكفاح هؤلاء البشر الذين يعيشون في «العالم السفلي» من العالم، يخرجون باستمرار، بإبداعات يراها ويستمتع فيها مليارات البشر في كل يوم.

السورية غادة شعاع مثال آخر، غادة لاعبة وبطلة ألعاب قوى سورية ولدت في بلدة محردة في محافظة حماة في سوريا. وعرف العالم البطلة السورية حين استطاعت الحصول على ذهبية المسابقة السباعية الدولية وبطولة العالم عام

الذي لا مصلحة لاحد في حدوثه، لأنه ضروري لاستمرار الوحدة. وهذه المصلحة التضامنية بين الشركاء هي قاعدة تاريخية. فلا تدع نفسك انت السني، تضعف أمام المسيحي، وخصوصاً الماروني، كما لا تسمح لنفسك بأن تتسبب في إضعاف المسيحي، ولا سيما الماروني الشريك الأساس في صنع الكيان.

فالسني والماروني يحتاج كل منهما إلى الآخر في هذه المرحلة الحساسة والخطرة من تاريخ لبنان، كما يشكل أحدهما الرافعة للثاني. وأقول لك، إنك أخطأت عندما أدرت ظهرك للزعيم المسيحي الأكثر تمثيلاً، ومضيت. ولو كنت مكانك، لطرحت نفسي، في هذا الجو الحزين حيث يغرق الناس في اليأس، والإحباط، زعيماً وطنياً، لاسيما فحسب، متصالحاً مع المسيحيين وعلى رفاق مع الشيعة والدروز، باحثاً عن زعيم ماروني ليكون رافعة لي وشريكاً متذكّراً الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الذي قال بعد، احتدام المعارك مع الميليشيات المسيحية وسقوط مخيم تل الزعتر وإخراج الفلسطينيين من مخيم ضبية وجسر الباشا: عايز احط إيدي بايد زعيم ماروني قوي. فقيل له: ما الك الا الرئيس كميل شمعون. فسارع إلى شمعون ووضع يده بيده وتعانقا، فأصبح أبو حسن سلامة يتغذى في الأشرفية ويتعشى في بكفيا.

وآمل أن تترجم هذه النصائح في القريب العاجل، لأن الوقت داهم». فكان بيان «كتلة المستقبل» النيابية، وتلاها بيان المكتب السياسي.

كان بيان الكتلة مفاجئاً، نوعاً ما، ربما لأن المحرر قد تبدّل. ويغلب على الظن أن اكثر من قلم شارك فيه، من نهاد المشنوق إلى باسم السبع وهاني حمود، تحت رعاية الدكتور غطاس خوري ونادر الحريري. وكان جاهزاً ولم يكن وابن الساعة.

### الزعيم المرتجى

أربع عناوين رئيسية حاولت فتح ثغره في النفق المسدود:

1ـ مطلوب زعيم وطني مطمئن إلى الغد والمستقبل عموماً.

2. تحقيق خرق وطني جامع.

3. خطوة شجاعة وصادقة لإنقاذ الجمهورية.

4. احترام الثوابت الوطنية المتمثلة بالدستور والميثاق.

ماذا أراد الحريري القول، أو الإعلان، من خلال البيان الذي جاء عشية الجلسة الـ44 لانتخاب رئيس الجمهورية بصفته زعيماً وطنياً، لا طائفياً، قادراً على الطمأنة.

اختصر البيان موقف الحريري بالآتي:

1. بدء مشاورات للتعجيل في انتخاب الرئيس.

2. ينوي إيجاد «خرق وطني جامع» مزدوج الهدف:

● إنهاء الشغور الرئاسي.

● إنقاذ الجمهورية المفككة والمهددة بالانهيار.

3. أدرك أن خطر الشغور يضع البلاد في أحوال وظروف بالغة الخطورة على مختلف المستويات الوطنية، والأمنية والاقتصادية والمالية والمعيشية.

4. انطلق في ذلك من ثوابت وطنية، لا طائفية، ولا مذهبية، ولا فئوية.

### الثوابت الطائف والميثاق والأمل

ماذا يقصد بالثوابت؟

. احترام اتفاق الطائف إلى وثيقة الوفاق التي حددت الميثاق الوطني، وثبتت العيش المشترك كقاعدة للشرعية وحققت الشراكة، وضمنت المناصفة، والمساواة والتوازن، إضافة إلى القواعد الميثاقية، للطائف.

. التقيد بأحكام الدستور، والحرص على عدم خرقها، والاعتراف بالرئيس كحامٍ للدستور وحارس له (المادة 49).

### إلى ماذا دعا الحريري؟

1. إلى إنهاء المقاطعة بهدوء (ودون اتهامات لأحد بالتعطيل، وعدم «فلسفة» المقاطعة) التي أضرّت بلبنان وبصورة مؤسساته وصدقية قياداته.

2. الأمل في أن تعيد القيادات المقاطعة (بكل احترام) والنظر في هذه السياسات والمواقف السلبية.

3. دعوة المقاطعين إلى «الإقبال على انتخاب الرئيس»، لكي يساهم اللبنانيون جميعاً (موقف متصالح ومتقدم جداً) في صنع «أمل جديد يمكّنهم من التغلب على المشكلات المتجمعة من حولهم، والمبادرة إلى محاكاة الآمال للأجيال الصاعدة (عبارة توجّه جديد) فتيان تبني مستقبلها في لبنان بديلاً من الهجرة».

### قائد شجاع ومسؤول

ولاقاه المكتب السياسي الذي حضر اجتماعه الأستاذ باسم السبع، بضرورة اتخاذ مواقف تكون «في مستوى آمال شباب المستقبل وتطلعاتهم». وجدد المكتب ثقته بالحريري كـ«رمز وطني» موضع ثقة يتمتع بحماية المستقبل وتياره العريض مما يدحض «ادعاءات المتطاولين»، مؤكداً وقوفه بجانبه في «خياراته الوطنية التي يرعاها بكل جدارة وشجاعة ومسؤولية، والدفاع عنها وحمايتها من الخارجين على الشرعية». وأشاد بالحريري لكونه «ساهم في فتح أبواب أوصدتها إرادات إقليمية ومحلية لغايات لا تمت إلى المصلحة الوطنية بصلة»، داعياً إلى «حماية الشرعية» وتعزيز الحياة الوطنية المشتركة»، أي الشراكة.

إنه مجرد استقراء أرجو أن يكون مصيباً.

* صحافي وكاتب سياسي

1995 وبطولة العالم في أولمبياد أتلانتا عام 1996، فأصبحت شعاع من أفضل الرياضيين في العالم.

وفي هذه السنوات التي تشهد حروباً أهلية ومحلية وإقليمية ودولية يذهب ضحيتها يومياً عشرات البشر بسبب المصالح الدولية والحرب الباردة لزعماء الأرض، لا يمكن لأي سياسي أو مثقف أو مفكر أن يؤثر سوى في بضعة ملايين على الأكثر، لكن الرياضة وحدها التي تؤثر في مشاعر مئات الملايين من البشر، وتدخل الفرح في القلوب. ما الذي يمكن أن ينهي مثلاً الحرب في سوريا؟ وما الذي يمكن أن يجمع كل السوريين على شيء واحد؟

ربما إنجاز آخر لبطل أو بطلة مثل غادة شعاع، بالإضافة إلى إمكانية وصول سوريا إلى كأس العالم لكرة القدم 2018، عندها يمكن لـ«دروغبا السوري»، وليكن لاعباً للمنتخب السوري لكرة القدم، مثل سنحاريب ملكي أو عمر السوما أو فراس الخطيب وجهاد الحسين وكثيرين، أن يوجه ذلك النداء. لكن للأسف لأسباب لا تتعلق بالرياضة، تُمنع نوعية اللاعبين السوريين الموهوبين من دخول المنتخب الوطني بسهولة، لأسباب عديدة يتصدرها فساد اتحاد اللعبة في سوريا.

لكن حتى ورغم ذلك، عندما يستطيع المنتخب السوري بلاعبيه الحاليين «بمن حضر»، والمشاركين في التصفيات المؤهلة لكأس العالم، توجيه نداءهم للشعب السوري لإنهاء الحرب والعيش بسلام، عندها ربما ستفعل كرة القدم «الرياضة الأكثر شعبية في العالم» ما عجزت عنه كل الوسائل الأخرى لإنهاء معاناة شعب بأكمله.

ولكن يبقى التساؤل، من هو «دروغبا السوري» القادر على أداء حلم كهذا في ظل فوضى الحرب؟!

على الشعب السوري انتظار دروغبا للخروج من الحرب التي لا تنتهي!

* صحافي وكاتب سوري

# هل هي فرصة لتقليص التبعية!

**سعدالله مزرعاني ***

ليست التبعية، منظومةً ونظريةً، في أفضل حالاتها، في المرحلة الراهنة! لقد استجدى معظم أركان السياسة اللبنانية التقليدية، القوى المرجعية النافذة، إقليمياً ودولياً، من أجل التدخل المباشر لحل مشكلة الشغور الرئاسي في لبنان. هذا الشغور قارب سنتين ونصف سنة، حتى الآن، أي حوالى نصف ولاية كاملة لرئيس الجمهورية. من معادلة «السين سين» المعطَّلة بفعل تفجّر العلاقة بين سوريا والسعودية، إلى «السين ألف» المستحيلة التفعيل حالياً، بسبب تصاعد الصراع الإيراني السعودي بشكل غير مسبوق، إلى عدم اهتمام أو انشغالات أو عدم قدرة لاعبين آخرين، دوليين وإقليميين أيضاً... بدت نداءات الأطراف والأقطاب اللبنانيين صرخة في واد، فيما الوضع الداخلي يقارب حدّ الخراب السياسي وغير السياسي.

كان السائد أن لبنان «يهتز إذا استقل»، وفق عبارة شهيرة وبليغة لأحد أقطاب «الجبهة اللبنانية» وأحد منظّري اليمين اللبناني (بخصوصياته المعروفة) المرحوم إدوار حنين. بدايات طلب الحماية أوعرضها اقترنت باضطهاد الأقليات من قبل السلطنة العثمانية (وحتى من قبل «أكثريات» محلية)، وبتصاعد أطماع الدول الاستعمارية الغربية الساعية إلى وراثة تركة الرجل «المريض»، أي مناطق سيطرة السلطنة العثمانية بعد أن بدأت، هذه الأخيرة، تتراجع وتضعف وتتفكك، وتثير، بذلك، شهوة القوى الاستعمارية المنافسة والصاعدة...

بخلاف معظم أقرانه، لبنان وحده «واظب» على المعادلة التي صاغها إدوار حنين. التبريرات أو التفسيرات كثيرة، لكن الأساسي منها اثنان: استسهال القادة المحليين عملية مقايضة الاستقلال الوطني بالزعامة الفئوية، وتشجيع دول الحماية نفسها إحلال دويلات محل الدولة لتسهيل التدخل عندما يكون ذلك ضرورياً. صادف أيضاً أن توازنات الوضع اللبناني شكلت مناخاً نموذجياً لإقامة واستمرار «صيغة فريدة» بدت، بسبب أزمات ونكبات في دول الجوار، وبسبب فيتوات وتوازنات شبه ثابتة في ممارسة وتقاسم السلطة ومغانمها، وبسبب قيام أنظمة استبداد بصيغ قديمة وجديدة في المنطقة، وكأن لبنان، بفضل نظامه السياسي (القائم على معادلة الانقسام والاستقواء والتبعية)، أصبح واحة خضراء فريدة في صحراء الشرق العربي القاحلة!

فشل «التقدميون» في طرح بدائل أفضل ووضعها موضع التنفيذ. بعضهم، ممن أمسك بالسلطة (عن طريق الانقلابات العسكرية)، تبنّى شعارات قومية ذات طبيعة شوفينية لم تفعل سوى تعميق مشكلة المجموعات الأخرى، القومية والإتنية والدينية. يكفي أن نذكر، كمثل، مشكلة الكرد في ظل سلطتي البعث في العراق (مجازر حلبجة) وفي سوريا (مئات آلاف المحرومين من الجنسية...).

حوَّلت القوى النافذة اللبنانية حالة مؤقتة، ناجمة عن ظرف متحول، إلى حالة دائمة. أضفت على واقع ثنائية الانقسام والتقاسم، المستندين إلى الهويات الأولية الطائفية والمذهبية والمكرسة في الدستور والعرف، طابع «المعجزة» و«الرسالة» والنعمة الإلهية... تتنازع القوى التقليدية اللبنانية على كل شيء إلا على أهمية الاستقواء بالخارج بثمن الولاء والتبعية الكاملة أو شبه الكاملة له. حين يأخذ طرف على سواه تبعيته لسلطة هذا البلد أو ذاك، فليس على مبدأ التبعية يعترض، بل على سياسة الجهة المقصودة ومواقفها. لذلك أضاف المرحوم إدوار حنين: «ولبنان إذا استتبع اعتز!».

عواصف وأزمات وكوارث لعينة تضرب الآن المنطقة والعلاقات جميعها بين أطرافها الفاعلين. لم تعد سوريا هي سوريا التي أوكل إليها (بعد جهد جهيد بذلته في لبنان) إدارة الشأن اللبناني ورعاية تنفيذ اتفاق إنهاء الاقتتال في بلدنا عام 1989 وبعده... حزب الله لاعب أساسي، وربما استراتيجي في الأزمة السورية. هو مساهم فعَّال في عدم تمكن المعارضين وداعميهم من السيطرة على السلطة في دمشق. تبدلت العلاقات جذرياً، وحتى إشعار آخر، بين السلطة السورية والأطراف السياسية اللبنانية، بما في ذلك، وبالدرجة الأولى طبعاً، حلفاء سوريا. من جهة ثانية، يعاني رئيس حزب «المستقبل»، سعد الحريري، الذي كان «لحم كتاف» والده الشهيد رفيق من خير السعودية، من تخلي القيادة السعودية الجديدة عن دعمه، وحتى عن مجرد تقديم الاستشارة له! لذلك أسباب في المملكة السعودية، ليس بينها الزهد في التدخل في شؤون الآخرين، بل إن من بين تلك الأسباب الاستياء من أسلوب «ابننا» سعد، ومن عدم قدرته على مواجهة الخصوم، ومن عجزه عن حشد القاعدة الموالية... بما يوازن أو يرهق حزب الله الذي يعمل في كنف التحالف السوري الإيراني... صرخ «الشيخ سعد» مذبوحاً من الألم، فلم يلقَ آذاناً صاغية لبحث معاناته، ولا يداً ممدودة لانتشاله من أزمات يغرق فيها بشكل يبعث على الحزن والشفقة. سعد الحريري يحاول، بعد يأس من مرجعيته السعودية، أن يقلِّع شوكه بيديه... هذا هو سبب مبادراته المتلاحقة والانقلابية والمحرجة للقريب قبل البعيد، وللصديق قبل الخصم.

هنا وهناك، ومن الشام إلى الرياض: «ربّ ضارةٍ نافعة» أحياناً! لو سمحنا لأنفسنا ببعض الخيال، وبشيء من السوريالية، وبقليل من الواقعية، وبكثير من التفاؤل، لوقعت بين أيدينا خلطة من المستجدات والاحتمالات المهمة والنوعية والمفاجئة. من ذلك أن يحزم البعض أمره، ويستكشف، ويجرِّب، ويخاطر... باتخاذ موقف مستقل، نوعاً ما، وأن يصبح «شوره من راسو»!

بكلام آخر، ثمة فرصة واقعية، جدية وطارئة ومفاجئة (وحتماً غير معتادة)، لاختبار انتخاب «رئيس صنع في لبنان». طُرح هذا الشعار في مجرى الأزمة القائمة والمستفحلة والتي باتت تعبيراً عن إفلاس نظام وطبقة سياسية ونمط علاقات داخلي وخارجي... فئات تتطابق مواقفها، في هذه المرحلة، بشكل كامل مع سياسات وتوجهات مرجعيتها الخارجية، هي من اقترح، كحل للاستعصاء الرئاسي، تفاهماً داخلياً يؤدي، حصرياً، إلى انتخاب العماد ميشال عون رئيساً للجمهورية! أما بالنسبة إلى سعد الحريري، فهو يعاني من مأزق في علاقته بالمملكة. وهو «يحوص» ويختبر، مكرهاً، نوعاً جديداً من السلوك والعلاقات والقرارات. ينبغي تشجيع ذلك بالتأكيد. فلو أن سعد الحريري تمكّن من حل أزمته أو جزء منها، بمفرده وبمبادرة منه وبالتعاون مع آخرين، حتى من خصومه، لكانت الفائدة أهم والنتيجة أكثر تأثيراً في مجمل المعادلة التي استمرت تحكم العلاقات بين الأطراف الداخلية والخارجية، منذ منتصف القرن التاسع عشر حتى اليوم.

لا يهم هنا أكان المستفيد الجنرال ميشال عون أم سواه. الجنرال نفسه يملك من النرجسية ما يجعله يمارس، بالطبيعة، شيئاً من الاستقلالية. وهو مضطر الآن إلى أن يذهب أكثر في هذا الاتجاه، بعد أن أصبح دخوله إلى القصر الجمهوري مشروطاً بتنازلات وتوازنات لا تتفق، لا مع مزاجه الحاد، ولا مع الانخراط في التزامات صارمة لمصلحة الخارج أو لمصلحة أحد أطراف الداخل.

لا شك في أننا أمام ضرورة اختبار خلطة علاقات وتوجهات جديدة. الأمل أن لا تكون مجرد «خلطة» كسابقاتها، وأن لا تكون دخاناً لذر الرماد في العيون!

*** كاتب وسياسي لبناني**

على الغلاف

مع اقتراب موعد معركة الموصل، يتعالى الحديث عن مشاريع مستقبلية تُرسم لما بعد حقبة «الدولة الإسلامية ـ داعش» في محافظة نينوى وفي عاصمتها. ولعلّ الأبرز من بين تلك المشاريع، مقترح محلّي مدعوم تركيّاً ومرغوب فيه كرديّاً لتقسيم نينوى إلى ثماني محافظات، من بينها «سهل نينوى» الذي كان نوّاب أميركيون قد تقدّموا بمشروع لتحويله إلى محافظة تحت عنوان «حماية الأقلّيّات»

## سباق ما بعد الموصل:

# خرائط التقسيم حاضرة!

**دعاء سويدان**

من تكريت، إلى الرمادي، فالفلوجة، حاولت واشنطن إخضاع المعادلة الميدانية لحساباتها، وتمرير مشاريعها من بوّابة محاربة «داعش». نجحت، طوال الفترة التي أعقبت تشكّل قوّات الحشد الشعبي، في تأخير المعارك وتكثير البؤر الإرهابية وضرب القوى العراقية بعضها ببعض وتضعيف حكومة بغداد المركزية. لكنها على الرغم من ذلك، لم تفلح في صدّ الموجة التي كانت تدفع باتّجاه استعادة الأراضي الخارجة عن سيطرة الدولة، أو أقلّه تلك المشتملة خطراً كبيراً على العاصمة.

اليوم، تظهر الموصل كأنها «الجوكر» الأخير الذي يمكن الإدارة الأميركية المقامرة به، لكن ليس على قاعدة «التخادم» مع الإرهاب ومناكفة الحشد الشعبي هذه المرّة، إنّما على ما هو أشدّ خطورة، كونه يتّصل برؤية واشنطن لمستقبل الأقلّيّات الدينية والإثنية في غرب العراق، وبتطلّعها إلى تقوية نفوذها في الشمال والشرق السوريّين، تحضيراً لهندسة أميركية محتملة لمآلات الصراع في سوريا.

منذ بدء المواجهات التمهيدية لمعركة الموصل، بدا واضحاً أن التحرّكات الأميركية العملياتية أو الإستشارية تدفع بقوّة باتّجاه حصر عناصر «داعش» في الصحراء الغربية للعراق، ما قد يدفعهم في حال عجز خندقهم الناري (الذي حفروه باتّساع مترين حول الموصل بغرض عرقلة تقدّم القوّات العراقية وحجب الرؤية عن طائرات الإستطلاع) عن تحقيق أهدافه، إلى تسليم المدينة والفرار باتّجاه مناطق الرقة ودير الزور؛ هناك حيث تسعى الولايات المتّحدة إلى إغراق الجيش السوري في دوّامة جديدة من الإستنزاف، وتعويم حلفائها وسط الأطراف المحتشدة لمحاربة «داعش»، ما يمكّنها لاحقاً من فرض شروطها السياسية على دمشق وحلفائها.

على المقلب العراقي، لا يبدو المشهد إلّا أكثر إقلاقاً. آخر التصريحات الصادرة عن واشنطن، على لسان نائب وزير الخارجية، أنتوني بلينكن، تؤكّد أنّه لن «يتمّ السماح للحشد الشعبي بدخول مدينة الموصل بعد استعادتها»، وأن «قوة قبلية، تمّ تدريبها وتجهيزها، مكوّنة من 15 ألف شخص، أُنيطت بها مهمّة السيطرة على المدينة بعد تحريرها». تصريح ينبئ بأن الإدارة الأميركية ستجتهد في منع تشكّل مشهدية جامعة، ولو رمزيّاً، في عاصمة نينوى، وإدخال المدينة ضمن سلطة مستحدثة «طائفية» صافية، يتمّ فرضها تدريجيّاً تحت ستار «دمج المكوّنات»، بما يتوافق، في نهاية المطاف، مع تطلّعات أثيل النجيفي وطارق الهاشمي ومن لفّ لفّهما إلى «حكم سنّي».

في هذا السياق، ليس مشروع القرار الذي تقدّم به للكونغرس نوّاب جمهوريّون وديموقراطيّون، في أوائل أيلول الماضي، تفصيلاً عابراً. صحيح أنّه لن يلقى سبيله إلى التنفيذ على الأمد القريب، إلّا أنّه يبقى مشروعاً قائماً تمكن استعادته من الأدراج أنّى شاءت واشنطن، تماماً كما يتمّ التلويح دوريّاً بمشروع جو بايدن (القديم) لتشطير العراق إلى ثلاث دول، سنية وشيعية وكردية. يدعو مشروع القرار المشار إليه إلى تحويل سهل نينوى لمحافظة مستقلّة، وجعله منطقة غير متنازع عليها، متذرّعاً، في ذلك، بحقّ السكّان السريانيّين والآشوريّين والكلدانيّين (المسيحيّين) والأيزيديّين وغيرهم (تعمّد المشروع تمييع الإشارة إلى بقية المكوّنات التي تضمّ عرباً سنة وشيعة) في تقرير مصيرهم (وهي دعوة أعادت إحياء طموحات قديمة، تمتدّ إلى عام 2004، لإنشاء «كيان مسيحي» في سهل نينوى). هكذا، وجد مؤيّدو المشروع فرصتهم لبعث مناداة المؤتمر الآشوري العام والحركة الديموقراطية الآشورية والمجلس الشعبي الكلداني السرياني الآشوري بمنح المسيحيّين حكماً ذاتيّاً في منطقة سهل نينوى.

**رهانات الأكراد**

لم يعدم المشروع الأميركي أصواتاً تنظّر له في منابر مختلفة تحت عنوان حماية الأقلّيّات وتعويضها عمّا لحق بها من ظلم على أيدي مسلّحي «داعش» وإشراكها في القرار السياسي والإداري. غير أن أكثر من بدا متحمّساً للمشروع لم يَعُدْ أربيل عاصمة إقليم كردستان، إذ إن الأخير يراهن على استفتاء مسيحيّي «سهل نينوى» مستقبلاً في الإنضمام إلى الإقليم، وبالتالي اقتطاع أراضيهم من العراق وضمّها إلى كردستان.

علاوة على ذلك، تظهر أربيل متطلّعة بشغف إلى مشروع يتجاوز مجرد تحويل سهل نينوى إلى محافظة، ليقتضي تقسيم نينوى نفسها إلى ثماني محافظات. إفادة الإقليم من المشروع المذكور ذات أوجه متعدّدة: أولها أن قضاء سنجار، الذي كان رئيس الإقليم، مسعود البرزاني، قد وعد عقب استعادته على أيدي «البيشمركة» بدعم أميركي في تشرين الثاني 2015، بتحويله إلى محافظة وضمّه إلى كردستان، سيشكّل وناحيتَاه (الشمال والقيروان) محافظة واحدة مع نواحي القحطانية (بعد استقطاعها من قضاء البعاج)، وربيعة وزمار (بعد استقطاعهما من قضاء تلعفر)، ووانة (بعد استقطاعها من قضاء الموصل)، وبهذا يسهل ضمّ محافظة أولى إلى كردستان. ثاني أوجه الإفادة يكمن في قضاء مخمور، الذي يُفترض أن يتحوّل ونواحيه الثلاث (الكوير، فايدة، القراج) إلى محافظة ثانية تبدو، من الناحيتين الجغرافية والديموغرافية، مهيّأة لإلحاقها بكردستان. أمّا ثالث أوجه الإفادة فيكمن في المحافظة السابعة، أي الموصل، التي ستُستقطع منها نواحي بعشيقة، المحلبية، القيارة، الشورة، حمام العليل، فيما ستُضم أجزاء واسعة من ناحية حميدات إلى كردستان، وذلك عن طريق إلحاق الجانب الأيسر من طريق تلعفر ـ الموصل، حيث مركز الناحية (بادوش) والقرى التابعة له، بناحيتَي وانة وزمار اللتين ستتبعان محافظة سنجار. (للاطلاع على بقية المحافظات المفترضة وفق المشروع، راجع الكادر 1)

> بدأ أسامة النجيفي لقاءات بالسفراء العرب لإقناعهم بمشروع «إقليم نينوى»

> تجتهد الإدارة الأميركية لمنع تكوّن مشهدية جامعة في الموصل

**تركيا و«النجيفيّان»**

لم يُفلح عرابو مشروع تقسيم نينوى إلى ثماني محافظات في تمريره برلمانيّاً، إذ صوّت مجلس النوّاب العراقي، في 26 أيلول الماضي، على إبقاء المحافظة بحدودها الإدارية الحالية (التي كانت عليها قبل عام 2003)، مشيراً إلى أن أيّ تغيير في ذلك مخالف للدستور وباطل. بيد أن إسقاط المقترح في البرلمان لا يعني أفول الحديث عنه إلى غير رجعة.

لم تكد تمرّ أيّام قليلة على تصويت مجلس النوّاب، حتّى سارع رئيس قائمة «متّحدون»، أسامة النجيفي، إلى بدء سلسلة لقاءات بالسفراء العرب لدى العراق، استهلّها باجتماعه بالسفير الأردني، أشرف الخصاونة، حيث استعرض معه مشروع «إقامة إقليم في نينوى». وقال النجيفي، أثناء اللقاء، إن «إقامة إقليم في نينوى، يضمّ محافظات عدّة، من شأنه أن يمنح الأقلّيّات خصوصيّتها، ويطمئن أبناءها إلى المستقبل»، نافياً أن يكون ذلك «دعوة للتقسيم».

وكان محافظ نينوى السابق، قائد قوّات «الحشد الوطني»، أثيل النجيفي، قد أعلن، في 9 أيلول الماضي، أنهم «يعملون على مشروع سيجري بموجبه تقسيم نينوى إلى ما بين 6 و8 محافظات»؛ علماً أن النجيفيَّين كانا قد رفضا، في ما مضى، قرار مجلس الوزراء المبدئي، في آذار/مارس 2016، بتحويل

### نينوى الجديدة

يشمل المشروع المتداول لتقسيم نينوى، إضافة إلى المحافظات المفترضة الأولى والثانية والسابعة التي سيَفيد منها كردستان بشكل مباشر، خمس محافظات تتوزّع على النحو الآتي: المحافظة الثالثة هي سهل نينوى (التي تطمع أربيل في كل الأحوال في ضمّها لاحقاً للإقليم)، والتي ستضمّ أقضية الحمدانية وتلكيف والشيخان، إضافة إلى ناحية بعشيقة (بعد استقطاعها من قضاء الموصل)؛ والمحافظة الرابعة هي القيارة المتشكّلة من ناحية القيارة (أكبر نواحي نينوى حاليّاً) وناحيتَي الشورة وحمام العليل (بعد استقطاعها جميعاً من قضاء الموصل)؛ والخامسة هي تلعفر التي تشمل قضاء تلعفر (بعد حرمانه ناحيتَي ربيعة وزمار)، وناحية العيّاضية التابعة له، وناحية المحلبية (بعد استقطاعها من قضاء الموصل)؛ والسادسة هي الحضر التي تتألّف من قضاءَي الحضر والبعاج (بعد حرمان الأخير ناحية القحطانية)؛ والثامنة والأخيرة هي التي تنجم عن اقتراح بتقسيم الموصل إلى محافظتين (يمنى ويسرى).

## الأكراد للمسيحيّين: خلاصكم عندنا

انطلاقاً من تطلّعات أربيل إلى ضمّ «سهل نينوى» لكردستان، بدأ إغراء المسيحيّين، في الوسائل الإعلامية الكردية، بما سيلقونه في الإقليم من امتيازات وعناصر قوّة في حال دفعهم باتّجاه تشكيل فدرالية مسيحية. بعض من ذلك الحديث عن أن سهل نينوى امتداد تاريخي وجغرافي لكردستان واقع ضمن المناطق المتنازع عليها مع بغداد، وانتساب «معظم سكّانه» إلى غير العرب، والحماية المقدّمة من «البيشمركة» لسكّان المنطقة طيلة «فترة التغيير» منذ 2003، ووصول المسيحيّين إلى قمّة القيادة في «الحزب الديموقراطي الكردستاني» (حزب البرزاني) وفي مجالس المحافظات والمجالس الإدارية التابعة للإقليم، وإمكانية تشكيلهم نسبة وازنة في كردستان تتجاوز بمئات الأضعاف نسبتهم في العراق، وبالتالي تخوّلهم حقّ التقرير في الإقليم.

فلسطين

## الضربات الجوية على مواقع المقاومة:

# تناغم إسرائيلي مع «سلفيّة غزة»

توقيت الاعتداءات الأخيرة على غزة اختارته مجموعات ذات ميول سلفية، تتناغم معها إسرائيل للضغط على المقاومة. ضربات الجو عكست إصرار تل أبيب على مواصلة سياسة حافة الهاوية، لتثبيت معادلات جديدة إزاء «حماس»، عبر رفع سقف الردود على صواريخ عشوائية لم تؤدِ إلى إصابات بشرية

**علي حيدر**

ثبّتت إسرائيل المعادلة الجديدة، إزاء قطاع غزة، التي بدأت بإرسائها منذ أواخر آب الماضي. فأكدت باعتداءاتها الواسعة (قبل أيام 35 غارة) ردا على صواريخ عشوائية لم تؤدّ إلى سقوط إصابات أن سقف ردودها على مثل هذه الصواريخ، سيكون مختلفا عن ردود المرحلة التي تلت عملية «الجرف الصامد»، خلال السنتين الماضيتين. وتسعى الاعتداءات الإسرائيلية الجوية والبرية الواسعة، خلال أقل من شهرين، إلى تثبيت رسالة مفادها بأن حركة «حماس» هي المسؤولة عملياً عن كل صاروخ يُطلق من القطاع، حتى لو لم تقف هي وراءه، بل حتى لو كان ذلك جزءا من أدوات ضغط تمارسه مجموعات سلفية ضد الحركة، عبر استدراج العدو لتوجيه ضربات إليها. مع ذلك، يبدو واضحا أن الإسرائيلي يستند في قراره بتوسيع نطاق العدوان إلى تقدير مفاده بأن «حماس» غير معنية في المرحلة الحالية بجولة قتال إضافية لأسباب عدة منها الواقع الذي يشهده القطاع، لكن السؤال الأكثر حضورا في خلفية وأهداف الهجمات الإسرائيلية: لماذا لا تستهدف إسرائيل الخلايا والمجموعات السلفية التي تقول إنها من تقف وراء عمليات إطلاق الصواريخ، ومن الواضح تماما أنها تملك المعلومات الاستخبارية الكافية عنها، وتكتفي بدلا من ذلك بتوجيه ضربات مدروسة إلى «حماس»، ومواقع أخرى لفصائل المقاومة؟

المشهد العملاني في غزة يكشف عن أن الردود الإسرائيلية موجهة بشدة إلى «حماس»، لا الى المجموعات التي تطلق الصواريخ. ويدرك من اتخذ القرار بإطلاق الصواريخ أن رد إسرائيل سيكون قاسيا وواسعا، نسبياً، وضد «حماس» تحديداً، وعلى هذا الأساس يتخذ قراره. في المقابل، تعلن إسرائيل رسميا وعملانيا، قبل وبعد إطلاق الصواريخ، أن ردودها ستكون موجهة ضد الحركة، لكونها المسؤولة عن الواقع الأمني في القطاع؛ ويعني ذلك، أنه بات بوسع هذه المجموعات أن تختار التوقيت الملائم لها لتوجيه ضربات إلى الحركة، ولكن عبر سلاح الجو الإسرائيلي!

مع أن إسرائيل تدرك مسبقاً بأن من يطلق الصواريخ يسعى إلى دفعها إلى استهداف «حماس»، فإنها تفعل ذلك؛ فهل تريد إسرائيل إحراج «حماس» لمصلحة المجموعات السلفية. أم تريد دفعها إلى خوض معركة استئصال ضد هذه المجموعات بدلا من الرد على النيران الإسرائيلية، وذلك من أجل حماية نفسها؟ أيضا، هل تريد إسرائيل دفع الحركة إلى خوض

> **ماذا لو تسبب أحد الصواريخ العشوائية في قتل إسرائيليين؟**

صراع داخلي في القطاع، أم تريد فعلا التدرج وصولا إلى عملية عسكرية واسعة؟ الرسالة التي ينطوي عليها الرد الإسرائيلي أنها تقول للجماعات السلفية في غزة إن تكتيكاتها ناجحة، من ثمّ، فإن الاستمرار في سياسة تنقيط الصواريخ هي خيار مجدٍ ويحقق الأهداف المرسومة له. وهو ما يعني أيضا أن الردود الإسرائيلية تمثّل تشجيعا لتلك الجماعات على معاودة إطلاق الصواريخ في التوقيت الذي تراه ملائما لها، وفي سياق الكباش الذي تخوضه مع «حماس».

في المقابل، ما الذي تريده المجموعات السلفية: هل تريد إحراج «حماس» وتقديمها كمن يحمي الحدود الإسرائيلية، أم تريد فعلا التسبب في عملية عسكرية واسعة... أم ردعها عن اعتقال عناصرها، وإلا فإن الثمن هو غارات جوية إسرائيلية؟ في السياق: هل تريد هذه الجماعات خوض معركة داخلية مع الحركة، ولكن بالطريقة التي تقدم الأخيرة كأنها «حزام أمني» لإسرائيل ضد المجموعات التي تريد ممارسة «حق المقاومة» ضد الاحتلال؟ مهما كانت الإجابات، المؤكد أن هناك تناغما فعليا وكاملا بين هذه المجموعات والجيش الإسرائيلي، في استهداف «حماس»، لكن، ماذا لو أدى سقوط أحد الصواريخ العشوائية إلى قتلى وجرحى إسرائيليين، كيف سيكون الرد الإسرائيلي وما هو سقفه؟ وفي حال تجاوز الرد الإسرائيلي سقوفا معينة، ماذا لو ردت «حماس»، أو أي من فصائل المقاومة الأخرى؟ الواضح أن هذه المجموعات تلعب على حافة الهاوية مع «حماس».

على خط موازٍ، تدرك إسرائيل أن غياب رد المقاومة حتى الآن لا يعني بالضرورة أنها ستسكت دائما ومهما كانت النتائج، لذلك، رغم الارتقاء في سياسة التصعيد، فإن تل أبيب حريصة على تجنب حشر الطرف الفلسطيني. حتى لا تدفعه إلى الرد القاسي، ولو مكرها. وهو ما يُفسر عدم إعلان سقوط شهداء. وبعيدا عن الجانب الردعي والسياسي، يبدو واضحا أن جيش العدو يستغل التوجهات الرسمية بالتصعيد، كي يستهدف ما يراه أولوية من الناحية العسكرية. هنا تلفت تقارير إسرائيلية إلى أن السياسة الجديدة تدمج بين نيران الدبابات ضد مواقع لـ«حماس»، وإلقاء قنابل بوزن ثقيل عبر الطائرات الحربية بعد ساعات معدودة في وضح النار ضد أهداف مهمة للحركة. ووصفت صحيفة «يديعوت احرونوت» عمليات الاستهداف بأنها كانت دقيقة وجراحية، وتسعى إلى ضرب القدرات الاستراتيجية التي تعدها «حماس» للحرب المقبلة. وأضافت أن الجيش يعمل الآن على فحص نتائج الهجمات ضد أهداف جرى اختيارها نتيجة جهد استخباري بذلته أجهزة «الشاباك» و«أمان» على مدى أشهر طويلة. وتابعت التقارير أن «الهدف رقم واحد» بالنسبة إلى الجيش، وفق تحديد رئيس الأركان غادي ايزنكوت، هو تحديد وتحييد تهديد الأنفاق التي تقع خارج الحدود، وتستثمر «حماس» موازنتها فيها.

من جهة أخرى، رأى المعلق العسكري في صحيفة «هآرتس»، عاموس هرئيل، أن «فصائل صغيرة، وشبه مهملة، تنجح الآن في إملاء قواعد اللعبة في غزة على قوتين أساسيتين: إسرائيل وحماس. وإذا أرادت تستطيع أن تفجر الصاعق الذي يمكن أن يؤدي إلى التدهور نحو مواجهة عسكرية جديدة». وأضاف هرئيل: «برغم أن غزة ساحة ثانوية، على خلفية التداعيات العالمية للحرب السورية، والحرائق الأخرى التي تشتعل في الشرق الأوسط، فإن هذا الواقع يمكن أن يتغير بحدّة وبسرعة، لو نتيجة إطلاق صاروخ واحد، إذا ما أدى إلى وقوع إصابات».

تظهر الموصل كأنها «الجوكر» الأخير الذي بإمكان واشنطن المقامرة به (أ ف ب)

طوزخورماتو والفلّوجة وسهل نينوى وتلعفر إلى محافظات مستقلّة، ما يعني أن الحديث عن «معالجة الشرخ الذي أوجده داعش والظلم الذي ألحقه بالأقلّيات»، ليس سوى ستار لتمرير مشاريع مشبوهة على أنقاض التنظيم الإرهابي. وأشار أثيل النجيفي، في التصريح المذكور، إلى أن «تركيا تعتبر ما يحدث هنا يؤثّر على أمنها القومي بشكل كبير جدّاً، فمن غير المعقول أن تسمح بتهديد أمنها القومي»، مستبعداً «وجود حديث عن انسحاب القوّات التركية من معسكر زليكان (المعروف بمعسكر بعشيقة)». تصريح يثبّت أنّه لا يزال لأنقرة ظهير قوي في الموصل، تستند إليه لتثبيت «احتلالها» المعسكر رغم كلّ التحرّكات الحكومية الرافضة لذلك، وتراهن عليه في فرض مطالبها على أجندة ما بعد «داعش».

ربّما هذا هو ما دفع الرئيس التركي، رجب طيب إردوغان، إلى رفع سقف خطابه قبل أيّام، مؤكّداً أنّه لن يسمح بـ«أيّ سيادة طائفية على الموصل، لأن الهدف فقط هو تطهيرها من داعش»، مشدّداً على أنّه «يجب أن يبقى في الموصل بعد تحريرها أهاليها فقط من السنّة العرب والسنّة التركمان والسنّة الأكراد»، وأنّه "يجب ألّا يدخل الحشد الشعبي الموصل». وقال إردوغان «إنّنا سنبذل قصارى جهودنا في عملية تحرير الموصل، ويجب أن نكون على طاولة الحلّ، ويجب ألّا نكتفي بالمراقبة». لا حاجة للإشارة، هنا، إلى المطامع التركية التاريخية في مدينة الموصل، التي بات حديثها معروفاً، إلّا أن ما يُضاف إلى تلك المطامع تطلّع أنقرة إلى القضاء على عناصر حزب العمّال الكردستاني (الفرع التركي) في سنجار، والبقاء على مسافة قريبة من تلعفر تسمح لها بشدّ عضد «التركمان السنّة»، فضلاً عن الوقوف سدّاً منيعاً ضدّ أيّ تواصل حيوي بين أكراد سوريا وأكراد نينوى.

تراهن تركيا، في ما تقدّم، على مساندة «الحشد الوطني» و«البيشمركة» لها، إلّا أن حسابات الحقل قد لا تطابق حسابات البيدر، إذ لا يُستبعد حدوث تصادم بين «الحزب الديموقراطي الكردستاني»، بزعامة مسعود البرزاني، و«الإتّحاد الوطني الكردستاني»، بزعامة جلال الطالباني، تأسيساً على اتّهامات بأن الأوّل «وضع كلّ بيضه في سلّة إردوغان»، وآثر علاقاته المميّزة مع تركيا على التحالفات الكردية العابرة للحدود. كما أنّه ليس من الواضح حتّى الآن ما سيؤول إليه موقف البرزاني إزاء الحضور التركي في الموصل، وخاصة بعد اتّفاقه مع بغداد على ترتيبات مشاركة «البيشمركة» في تحرير المدينة مقابل اتّفاق على تقاسم نفط كركوك مناصفة.

وسط ذلك كلّه، لا يزال «الحشد الشعبي» رافضاً وضع «فيتو» على مشاركته في أيّ موقعة من المواقع «الوطنية» في العراق. قيادات الحشد ووجوهه تؤكّد أن لا مناص من مشاركة فصائله في معركة الموصل، مشدّدة على رفض أيّ حضور أو مشاركة أجنبية في المعركة، وذلك في وقت تتعالى فيه الأصوات السياسية المحذّرة من مخطّطات التفتيت والمطامع الأميركية والتركية. وهي تحذيرات يشتدّ إزاءها إصرار أنقرة على «منع إشراك ميليشيات شيعية في العملية... والإقتصار على القوّات التي درّبناها في معسكر بعشيقة»، وفق تعبير وزير الخارجية التركي، مولود جاويش أوغلو. ومن جهة إقليم كردستان، فإنّ مستشار مجلس أمن الإقليم، سرور البرزاني، شدد أمس على أن «المناطق التي تخضع حاليّاً لسيطرة البيشمركة هي مناطق حُرّرت بدماء الأكراد»، وأن «البيشمركة لن تنسحب منها». في ظلّ هذا المشهد، لا يبدو أن مواجهة المشاريع التقسيمية التي استشرست الأنياب لتحقيقها ستكون سهلة المخاض. ومن هنا، قد يكون غرب العراق مقبلاً على تطوّرات خطيرة، يظهر واضحاً أن ارتداداتها ستطاول بقية بلاد الرافدين وما جاورها من بلاد الشام.

تدرك إسرائيل ان غياب رد المقاومة لا يعني بالضرورة ان الاخيرة ستسكت دائما (أ ف ب)

## مشهد سياسي

# حلب في «مجلس الأمن» اليوم: نهاية مرحلة الديبلوما

**بعد فشل المسار الديبلوماسي الذي رعته واشنطن وموسكو وتصاعد لهجة التهديد في الميدان، سيشكّل التصويت على مسودة مشروع «الهدنة» الفرنسي في مجلس الأمن اليوم، نعياً جديداً وقويّاً لمرحلة مباحثات طويلة، من شأنه وضع أميركا أمام اختبار حقيقة ما لوّحت به من «خيارات جديدة»**

يستعد مجلس الأمن الدولي لمواجهة جديدة اليوم، خلال تصويت أعضائه على مشروع القرار الذي صاغته فرنسا وإسبانيا، والداعي إلى وقف جميع الأعمال القتالية في مدينة حلب. إذ يواجه المشروع الذي حمله وزير الخارجية الفرنسي جان مارك إيرولت إلى موسكو لكسب قبولها «المبدئي»، احتمالاً كبيراً بالفشل عبر «فيتو» روسي لوّح به مندوب روسيا إلى الأمم المتحدة فيتالي تشوركين. ويدلّل موقف موسكو على أن التعديلات التي أعلنت أنها ستقترحها على مسوّدة القرار، وأهمّها الإشارة إلى ضرورة «فصل المعارضة المعتدلة عن جبهة النصرة» لم تجد طريقها إلى التطبيق. وفي المقابل، يعكس إصرار باريس ومن خلفها واشنطن على المضي نحو التصويت برغم الاعتراض الروسي الصريح، نيّة أميركية واضحة لإلقاء مسؤولية الفشل في وقف معارك حلب على موسكو أمام المجتمع الدولي، وهو ما بدا واضحاً في حديث تشوركين أمام الصحافيين عقب اجتماع مجلس الأمن، الذي أوضح أن «القرار الفرنسي أُعدّ ليلقى فيتو من قبلنا... وما من شيء يدعو لجعله يمرّ».

وفي ضوء التصعيد المتواصل والتهديدات العسكرية المتبادلة بين واشنطن وموسكو، يهدّد فشل المشروع الفرنسي بإنهاء جميع قنوات العمل الديبلوماسي حول الوضع السوري، ما قد يمهّد إلى استقطاب عسكري حادّ بين موسكو ودول «الأطلسي» من شأنه الدفع بالميدان السوري نحو خيارات جديدة، سوّقت لها واشنطن مسبقاً.

وكان مجلس الأمن قد عقد أمس جلسة مشاورات طارئة حول سوريا، بناءً على طلب من روسيا التي تتولى رئاسة دورته الحالية، لبحث مبادرة المبعوث الأممي ستيفان دي ميستورا لسحب مسلحي «جبهة النصرة» من شرق حلب. وعرض خلال الاجتماع مندوب فرنسا فرنسوا ديلاتر، مشروع القرار على الأعضاء بغية التشاور، على أن يُصوَّت عليه في جلسة اليوم. وأعلن وزير الخارجية الفرنسي جان مارك إيرولت، من واشنطن حيث التقى نظيره جون كيري، أنه سيتوجه بنفسه إلى الأمم المتحدة في نيويورك للدفاع عن مشروع القرار، معرباً عن أمله في أن «يجري التصويت على القرار وتنفيذه».

وضمن هذا التجاذب، قد يشكّل طرح دي ميستورا القاضي بخروج مقاتلي «جبهة النصرة» من حلب مقابل وقف العمليات القتالية في المدينة وإيصال المساعدات الإغاثية إلى أحيائها الشرقية، معبراً ضيّقاً للتهدئة في حال فشل المسودة الفرنسية.

وأعرب وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، عن تأييد بلاده لهذا المقترح، مضيفاً أنها «ستعمل على إقناع الحكومة السورية بالموافقة على انسحاب مسلحي (جبهة النصرة) بأسلحتهم إلى مدينة إدلب». وأشار في الوقت نفسه إلى أنه «يجب على المسلحين الراغبين في البقاء في حلب، التبرؤ

> **موسكو: القرار الفرنسي أُعدّ ليلقى «فيتو» من قبلنا**

حاملة الصواريخ الروسية «ميرازة» خلال عبورها مضيق البوسفور أمس (أ ف ب)

## ريف إدلب يشتعل: الفصائل تحشد لتصفية «جند الأقصى»

تعود الاشتباكات بين تنظيمي «جند الأقصى» و«حركة أحرار الشام» إلى الواجهة مجدداً، مع توسع الاشتباكات بينهما، وتبادل عمليات الخطف والاغتيال ضمن مناطق سيطرتهما. إذ سيطرت «أحرار الشام» على عدد من مواقع «الجند» في بلدتي معرة النعمان والحامدية وجرجناز والمسطومة في ريف مدينة إدلب، في وقت تحدثت فيه مصادر معارضة عن استسلام مسلحي «جند الأقصى» في مدينة سرمدا وتسليم مقارّهم لـ«أحرار الشام». وأفادت المصادر أيضاً بأن «أحرار الشام»، بالتعاون مع «جبهة فتح الشام» (النصرة)، طردوا عناصر «جند الأقصى» أيضاً، من بلدة سكيك، شرق مدينة خان شيخون. وأدت تلك الاشتباكات إلى مقتل 11 مسلحاً من «أحرار الشام»، فيما قتل أحد المسؤولين العسكريين في «جند الأقصى» المدعو «أبو الفاروق» في كمين. وفي المقابل، أعدم «جند الأقصى» نحو 20 مسلحاً من «أحرار الشام» كانوا معتقلين لديه في سجن في بلدة كفرسجنه في ريف إدلب الجنوبي. وكان «جند الأقصى» قد أعلن في بيان أن «اتهامات حركة أحرار الشام تعدّ شمّاعة لتلويث سمعتنا وأكاذيب تفتقر إلى الأدلة». وتداعت باقي الفصائل المسلحة إلى إعلان تضامنها مع «أحرار الشام»، إذ أعلن 16 فصيلاً، أبرزها «جيش الإسلام، حركة نور الدين الزنكي، الجبهة الشامية، الفرقة الوسطى» في بيان مشترك، وقوفها «عسكرياً وأمنياً ومعنوياً» إلى جانب «أحرار الشام» في قتالها ضد «جند الأقصى» حتى «الخضوع لشرع الله، والاحتكام إلى هيئة شرعية يجري الاتفاق عليها بين الفصائل الثورية». وأكد البيان أن «الفصائل لن تتردد في الزجّ بقواتها العسكرية لتحقيق الحسم السريع»، إن لم يمتثل «بغاة الجند». ومن المتوقع أن ترخي خلافات التنظيمين بظلالها على جبهة ريف حماه الشمالي، التي يُعَدّ «جند الأقصى» أحد أركانها الأساسية، وتضم عدداً من الفصائل التي اصطفت مع «أحرار الشام».

(الأخبار)

## اليمن

# العام الدراسي ينطلق: مدارس مدمّرة وفصل مناطقي

**بعد تدمير أكثر من مئتي مدرسة في مختلف المحافظات، انطلق العام الدراسي اليمني في ظلّ محاولات لتسييره بصورةٍ طبيعية وسط الخطر المترصد بالمدارس والصعوبات الاقتصادية المتفاقمة، إلى جانب فصل الحكومة الموالية للرياض طلاب الجنوب عن زملائهم في صنعاء لناحية المرجعية، ما جعل التعليم ينقسم إلى إثنين**

صنعاء ـ **رشيد الحداد**

للسنة الثانية على التوالي، يبدأ العام الدراسي الجديد في مدارس صنعاء والمحافظات اليمنية في ظل استمرار الحرب، وتحت وطأة

> **يتجاوز عدد الطلاب المسجلين الـ600 ألف طالب وطالبة**

الغارات الجوية التي لم تحيّد المدارس والمنشآت التعليمية.

ومع فتح المدارس أبوابها، أكدت وزارة التربية والتعليم استكمال كل الاستعدادات لسير العملية التربوية والتعليمية بنجاح. وأكد مصدر مسؤول في الوزارة لـ«الأخبار» أن عودة ستة ملايين طالب وطالبة في المرحلتين الأساسية والثانوية إلى مدارسهم في أمانة العاصمة وعموم المحافظات لبدء الدراسة في العام الجديد، هي «رد عمليّ على الاستهداف الممنهج للتحالف السعودي لمؤسسات التربية والتعليم في العاصمة والمحافظات الذي تجاوز أكثر من 700 مدرسة منذ بدء الحرب».

عودة العام الدراسي في ظل استمرار الحرب وتردي الأوضاع الاقتصادية والإنسانية واتساع نطاق المواجهات بين قوات الجيش و«اللجان الشعبية» والقوات والميليشيات الموالية لـ«التحالف»، وضع أولياء الطلاب أمام ضغوط نفسية واقتصادية، إذ دفع الآلاف من الآباء في العاصمة صنعاء بأبنائهم للدراسة في مدارس حكومية، إلا أن الطاقة الاستيعابية للمدارس الحكومية محدودة وخصوصاً في الصفوف الأولى حيث يتجاوز عدد الطلاب المسجلين الـ600 ألف طالب وطالبة في مختلف المستويات، يضاف إلى أن العام الدراسي الجديد تزامن مع أزمة مالية خانقة، وهو ما أثقل كاهل الآباء الذين وجدوا أنفسهم أمام استحقاق لا يمكن تجاوزه، ولذلك حاولت المدارس الخاصة (650 مدرسة في العاصمة)، وفقاً لتقرير حديث، الحفاظ على طلابها من خلال تخفيض رسوم الدراسة التي تراوح بين الـ50 ألف ريال والـ120 ألف ريال (بين 200 دولار أميركي و480 دولارا).

وعلى الرغم من نجاح وزارة التربية والتعليم في صنعاء خلال الفترة الماضية من الحرب في تحييد التعليم عن الصراع الدائر، إلا أن وزارة التربية والتعليم في حكومة الرئيس المستقيل عبد ربه منصور هادي عمدت إلى فصل التعليم المدرسي في المحافظات الواقعة تحت سيطرتها عن صنعاء، ما ضاعف معاناة الطلاب الذين يدرسون في المحافظات الجنوبية، والذين يجدون أنفسهم ضحية للصراع، ولا سيما أن وزارة التربية الموالية لهادي، التي يقودها عبدالله لملس من عدن تارةً، ومن الرياض تارة أخرى، لم تفِ بالتزاماتها تجاه الطلاب، ولم توفر الكتاب المدرسي أو تتكفل بالنفقات التشغيلية للمدارس وبصرف مرتبات المعلمين (كانت حتى الشهر الماضي تصرف من صنعاء).

وفي ظل استمرار الغارات التي تشنها طائرات «التحالف» والتي استهدفت مئات المدارس الحكومية ما أدى الى مقتل وإصابة المئات من الطلاب، ظلّت مخاوف الأهل من ضياع مستقبل أبنائهم تمثل ابرز الدوافع لمواصلة أبنائهم التحصيل العلمي في المدارس الحكومية تحت أعلى درجات المخاطر.

دراسة حكومية حديثة عن الأضرار التي طاولت قطاع التعليم في اليمن، أكدت تدمير وتضرُّر ما لا يقل عن 11،405 مدارس ومنشآت تعليمية، منها 288 مدرسة دُمرت كلياً، و1،117 مدرسة متضررة. وأكد بيان صادر عن منظمة الأمم المتحدة للأمومة والطفولة (اليونيسيف) أخيراً، أنّ الحرب في اليمن منعت ما يعادل نسبة 40% من إجمالي عدد الأطفال في سن الدراسة من التعليم، أي إن هناك أكثر من ثلاثة ملايين طفل معرّض للتسرب من المدارس.

أما محافظة صعدة التي احتلت المرتبة الأولى لناحية عدد المدارس المستهدفة من قبل «التحالف»، فقد استقلبت مدارسها المتضررة الطلاب والطالبات. ووفقاً لمصدر محلي، جرى اتخاذ عدد من البدائل

دمرت الحرب 288 مدرسة بالكامل (أ ف ب)

# ...اسية؟

علناً ورسميّاً من (جبهة النصرة) والتنسيق مع الأجهزة السورية الحكومية لضمان الأمن هناك».
ويبدو احتمال نجاح طرح دي ميستورا ضئيلاً جداً، إذ من غير المتوقع أن يلقى دعم واشنطن وحلفائها، لكونه سيحيّد المدينة عن الصراع السوري بنحو شبه كامل في حال تنفيذه، إضافة إلى أنه سيواجه صعوبة «فصل المعتدلين عن النصرة» التي اصطدمت بها جميع الهدن السابقة. ويأتي إعلان «الحكومة المؤقتة» التابعة لـ«الائتلاف الوطني» قطعها التعاون مع دي ميستورا على خلفية مقترحة، ليدلل على موقف الفصائل المحسوبة على المعارضة «المعتدلة» التي ترفض حتى الآن الانفصال عن الجماعات المحسوبة على «النصرة». وشهدت الجلسة المغلقة لمجلس الأمن انتقاداً روسياً ومصرياً لدى ميستورا على خلفية عرضه بمرافقة عناصر «جبهة النصرة» الراغبين في مغادرة حلب. وفي إطار التصعيد المتبادل بين واشنطن وموسكو، طالب كيري بإجراء تحقيق في «جرائم حرب ارتكبها النظام السوري وروسيا» في حلب. وقال إنه «يجب تقديم أكثر من تفسير لأسباب عدم الكفّ عن ضرب مستشفيات ومرافق طبية إلى جانب أطفال ونساء»، مشيراً إلى أن «هذا الأمر ليس مجرد حادث... بل استراتيجية محددة الهدف لترهيب المدنيين وجميع من يقف في وجه أهدافهم العسكرية». ورفضت الخارجية الروسية تصريحات كيري، مذكرة بأن «الجانب الأميركي هو من تنصل من تنفيذ ما يطلبه اتفاق الهدنة، وأعلن صراحة عجزه عن الضغط على المعارضة للقيام بذلك».

(الأخبار)

تقرير

# عزل ضفّتي الفرات:
# «الأميركيون» على كامل الحدود السورية ـ العراقية

يبدو تركيز طائرات «التحالف الدولي» على استهداف خطوط إمداد وتنقل تنظيم «داعش» في ديرالزور، مكمّلاً للتحركات الأميركية المتواترة في كامل الشرق والشمال الشرقي السوري، ومنسجماً مع ما يجري على الجانب العراقي ضمن الاستعدادات لعملية الموصل المرتقبة، نحو الوصول إلى هدف رئيسي يتمثل بإنهاء نفوذ دمشق من تلك المنطقة وعزلها بالكامل عن العراق

**أيهم مرعي**

تعكس التحركات العسكرية الأميركية المتواترة في الشرق السوري رغبة واضحة بربط معركة الموصل بمعارك شرق سوريا، من خلال قوات يجري تأهيلها لتمسك بالحدود وتمنع تحشداً «داعشياً» فيها. وبرغم إعلان الجانب الأميركي الرغبة في التوجّه صوب الرقة، معقل «داعش» في سوريا، لم تغفل عينه عن دير الزور، بل كثّفت الطائرات الأميركية استهداف الطرق العامة والجسور وآبار النفط، في وقت تتواصل فيه التحركات البرية ضمن منطقة المالحة في بادية المحافظة، من خلال إنشاء قاعدة برية تعطي القوات المتحالفة معها أفضلية أي تقدم باتجاه ريف ديرالزور.
وتمكّنت طائرات «التحالف الدولي» عبر غارات مكثفة طيلة الأسبوع المنصرم، من تدمير سبعة جسور في ريف ديرالزور هي الميادين، العشارة، الصّور، البصيرة، الصالحية ـ البوكمال، وجسري الطريف والنّوام غرب المدينة، إضافة إلى بدء العمل على تدمير الطرق العامّة كما حصل في طريق عام البوكمال ـ ديرالزور، عند قرية الصالحية، وهو ما فرض حصاراً على عشرات الآلاف من المدنيين، إلى جانب الحدّ من تحركات «داعش»، وتعطيل جزئي لحركة قواته بين دير الزور والرقة من جهة، ودير الزور والموصل من جهة أخرى. ويبدو واضحاً أن «التحالف» يتجنّب تدمير أي هدف قد يساعد «داعش» في عملياته ضد القوات السورية الموجودة في ديرالزور ومطارها العسكري، وهو ما يفسّر إبقاءها جسري «السياسية» والعياش المشرفين على مناطق سيطرة الجيش، ما يحافظ على تنقلات «داعش» بين الريف والمدينة. وهذا ما دفع القوات الجوية الروسية أمس، إلى تنفيذ غارتين على جسر السياسيّة، الذي يعدّ شريان حياة «داعش» بين الريف والمدينة، وسيخفف خروجه من الخدمة ضغط التنظيم المحتمل على نقاط الجيش، لتسفر محصلة الاستهدافات إلى قطع التواصل البري بشكل تام بين ضفتي الفرات (جزيرة وشامية).
وفي السياق، أشار مصدر ميداني في حديث إلى «الأخبار» إلى أنّ «التحالف يسعى لفصل ضفتي نهر الفرات، الجزيرة ـ الريف الشرقي المتاخم للعراق، والشامية ـ الريف الغربي المتصل بدمشق، ما يجعل من أي تحرك لداعش باتجاه الموصل محدوداً». وأضاف المصدر أن «تدمير جسري النوام والطريف بالريف الغربي لا يخدم إلا القوات المدعومة أميركياً المتمركزة في ريف الرقة، وبادية المالحة». ولفت إلى أنّ «هذه الإجراءات تسعى إلى إنهاء وجود الجيش السوري في ديرالزور، من خلال دفع التنظيم للضغط عليه بشكل أكبر، والاستفادة من التقدم الذي أحرزه في الثردة بمحيط المطار، بدعم من التحالف نفسه، بما يمكّن الأميركيين لاحقاً من الاستفراد بالعمليات العسكرية في المنطقة، فأتى تدمير جسر السياسية من قبل الروس لقطع الطريق أمام تحقيق ذلك».

> قد يدفع تدمير جسر «السياسية» بالجيش إلى التقدم في أحياء دير الزور

(أ ف ب)

ورد الجيش السوري بدوره على هذه التحركات بدفع مزيد من التعزيزات باتجاه دير الزور، لمنع التنظيم من تحقيق أي تقدم إضافي في المدينة، وقد يدفع تحصين مواقع الجيش بالتوازي مع تدمير جسر «السياسية» نحو الإقدام على التقدم نحو أحياء المدينة الخارجة عن السيطرة. وضمن هذا الإطار، بدأ الأميركيون إعادة تأهيل بعض المجموعات المسلحة «الديريّة»، وتنظيم علاقتها مع مجموعات حليفة، إضافة إلى الاستفادة من مقاتلي عشيرة الشعيطات، الباحثين عن ثأرهم مع «داعش»، لشن عمليات برية وزجهم ضمن صفوف كل من «جيش سوريا الجديد» و«قوات النخبة السورية»، وهما الفصيلان «الديريان» الرئيسيان الذي يسعى «التحالف» إلى تعزيزهما بالسلاح والمال، ليصبحا مؤهلين لخوض معارك بحجم معركة ديرالزور إلى جانب السيطرة على المنطقة الحدودية مع العراق. وكشفت مصادر مقرّبة من «جيش سوريا الجديد» أن «استعدادات كبيرة تجري بالتعاون مع التحالف لإطلاق عملية عسكرية بالتزامن مع عملية الموصل التي باتت وشيكة، ستستهدف مدينة البوكمال بهدف منع المقاتلين الفارين من الموصل من التمركز في البوكمال والميادين الحدوديتين، إضافة إلى الاستحواذ على المنطقة الغنية بآبار النفط والغاز».

مصر

# الحكومة خائفة من تظاهرات «11 نوفمبر» المعيشية؟

رغم الدعوات المختلفة، ما من إعلان رسمي عن الجهة المتبنية لتظاهرات «11 نوفمبر» ضد غلاء الأسعار والبطالة. كل ما يظهر حتى الآن هو حديث عبر مواقع التواصل الاجتماعي. ما استدعى طلب تقرير مفصّل من «الداخلية» التي عوتب وزيرها لتأخره بالتنبيه إليها

**القاهرة ـ جلال خيرت**

إلى ما قبل أيام، لم تكن دعوات التظاهر في يوم 11 تشرين الثاني المقبل ضد غلاء الأسعار والبطالة والقرارات الاقتصادية الأخيرة للحكومة المصرية، تحظى بأي حديث في الدوائر الرسمية، وخاصة أن البعض اتهم بها «جماعة الإخوان المسلمين»، في ظل توافر «غطاء للقمع الأمني» لها.
لكن الاجتماع الأخير لمجلس الوزراء وفق مصادر مطلعة، شهد طلباً من رئيس الحكومة شريف إسماعيل، وجهه إلى وزير الداخلية مجدي عبد الغفار، وفيه إعداد تقرير مفصل عن التظاهرات التي بدأ بعض المدوّنين الحديث عنها وعن رغبتهم في إسقاط نظام الحكم وإجراء انتخابات رئاسية مبكرة قبل نحو 18 شهراً من الموعد المحدد في أيار 2018.
إسماعيل طلب التقرير الأمني بعدما وصلته أخبار الدعوة إلى التظاهر عبر التقرير اليومي الذي يطّلع عليه، علماً بأن التقرير الأمني الذي طلبه يفترض أن يقدمه عبد الغفار الأسبوع الجاري، ويتضمن معلومات تفصيلية عن التظاهرات والداعين إليها بالإضافة إلى كيفية التعامل معها مبكراً.
الأهم من ذلك، هو طلب منع التجمعات في العاصمة أو أي مدينة كبرى، فضلاً عن طلب مقترحات للتعامل مع الداعين من غير المنتمين إلى أي تيارات سياسية. كذلك نقلت المصادر أن رئيس الحكومة أكد ضرورة «تجنب الصدام مع الشباب أو منظمات حقوق الإنسان»، وخاصة أن القاهرة ترغب في تمرير قانون «تنظيم عمل الجمعيات الأهلية»، وليس لديها قدرة على مواجهة انتقادات جديدة في ملف حقوق الإنسان خارجياً، وهو ما وعد وزير الداخلية بتحقيقه عبر تحركات استباقية لرصد أي جهات قد تستغل الفرصة لمحاولة مهاجمة أقسام الشرطة مقابل تقدير حجم التفاعل الإلكتروني مع التظاهرات.

> إسماعيل: ضرورة «تجنب الصدام مع الشباب أو منظمات حقوق الإنسان»

لكنّ إسماعيل، تضيف المصادر نفسها، عبّر عن غضبه من عدم تلقي تقرير مسبق من عبد الغفار عن هذه القضية، وهو ما فسّره الأخير برؤيته إلى أن هذه التظاهرات والداعين إليها «غير مهمّين». كما قال الوزير إنها «لن تتجاوز التدوينات لعدد محدود من الأفراد جرى رصد حساباتهم وتبيّن أن غالبيتهم يقيمون في تركيا وقطر»، وهو التفسير الذي رفضه رئيس الحكومة، وخاصة أن «هناك مواطنين في الشارع يتحدثون عن هذا الأمر... هذا تحول كبير كان يجب أن يعرفه إسماعيل من الداخلية لا من سكرتيرة مكتبه».
برغم هذا التفصيل، وجّه عبد الغفار مساعديه إلى ضرورة التعامل بحزم في هذا الملف مع تجهيز حالة استنفار أمني وزيادة تأمين مواكب الشخصيات العامة وكذلك تشديد الإجراءات في المطارات، فضلاً عن «ضرورة الوصول إلى مطلقي دعوات التظاهر وتحديد هوياتهم، لكن مع انتظار قرار شخصي منه بالقبض عليهم وتوجيه اتهامات إليهم بالسعي إلى قلب نظام الحكم أو الاكتفاء بعملية المراقبة فحسب»، وفق المصادر المطلعة.
وبرغم أنه ما من توجيهات مباشرة لوسائل الإعلام بعدم الحديث عن هذه التظاهرات، على غرار ما حدث خلال مناهضة توقيع اتفاقية ترسيم الحدود البحرية بين مصر والسعودية، فإن بعض المنابر المحسوبة على النظام أطلقت حملات عن وقوف «الإخوان» وراء «التحريض الحالي». واللافت أن أيّاً من الأحزاب السياسية حتى المعارضة لم تعلن أي موقف تجاه التظاهرات، وهو موقف أعضاء البرلمان الذين تلقى عدد منهم أوامر مشابهة للإعلام.
ولا تبدو حتى الآن أن هذه التظاهرات سيكون لها تأثير في سلوك النظام وصناع القرار داخله، إلا لو حدثت تحولات جوهرية على مدار الشهر الباقي. فالحكومة التي سترفع أسعار المحروقات وتحرّر سعر الصرف جزئياً قد تؤجل هذه القرارات حتى يمر تاريخ الدعوة إلى التظاهرات تجنباً لحشد عدد كبير.

خلال الفترة الماضية لاستمرار العملية التعليمية، مثل نقل الطلاب إلى منشآت أخرى أو اللجوء إلى التدريس في العراء. وأكد تقرير صادر عن مكتب التربية والتعليم في صعدة، أن طائرات «التحالف» دمرت خلال الفترة الماضية 196 مدرسة ومرفقاً تربوياً في محافظة صعدة على نحو كلي وجزئي بقيمة إجمالية بلغت ملياراً و376 مليون 800 ألف ريال.
وفيما حوّلت طائرات «التحالف» المدارس في صنعاء وحجة وصعدة ومأرب وتعز وذمار والحديدة إلى أهداف عسكرية، احتلت الميليشيات الموالية له مختلف مدارس مدينة تعز وحولتها إلى مقار وسجون تابعة لها، وهو ما تسبب برد فعل شعبي على الميليشيات الموالية لحزب «الإصلاح»، وأخرى تابعة لكتائب «حماة العقيدة» (أبو العباس). ومطلع الأسبوع الجاري، طالب أولياء أمور الطلاب والطالبات مكتب التربية في تعز بالتدخل ومطالبة الميليشيات المسنودة من التحالف بإخلاء المدارس، إلا أن تلك الميليشيات رفضت الطلب ما حدا بالمئات من الطلاب والطالبات إلى تنظيم فعاليات احتجاجية أمام مكتب التربية والتعليم في تعز للمطالبة بفتح جميع مدارس المدينة وتمكين الطلاب من الدراسة فيها.

فرنسا

# #4_يورو للتخلص من ساركوزي!

**ثلاثة ملايين ناخب فرنسي، أغلبهم من قوى اليسار والوسط، يعتزمون المشاركة في الاقتراع التمهيدي المتعلق بتعيين المرشح اليميني لانتخابات الرئاسة المقبلة. الهدف: قطع الطريق باكرا أمام نيكولا ساركوزي، حتى لا يضطر الناخبون الى الاختيار وبينه وبين مارين لوبان في الجولة الاخيرة من الرئاسيات**

باريس ـ **عثمان تزغارت**

يجري الاقتراع، عادة، في انتخابات الرئاسة الفرنسية بالأغلبية المباشرة على جولتين. ومنذ أن أقدم الرئيس جاك شيراك، في نيسان 1997، على خطوته الشهيرة، غير المحمودة العواقب، بحل المجلس الوطني (البرلمان)، اختل توازن الرزنامة الانتخابية، بحيث لم تعد الانتخابات التشريعية تجري عند منتصف الولاية الرئاسية، لتتيح للناخبين فرصة إعادة تقييم الأغلبية الحاكمة وتنحيتها إذا اقتضى الأمر، عبر منح الأغلبية النيابية للمعارضة، وإرغام الرئيس على التعايش مع "حكومة مساكنة".

منذ سابقة عام 1997، بات الاستحقاق التشريعي يجري بعد شهر واحد من انتخابات الرئاسة، ما حوّله إلى مجرد "جولة ثالثة" من الاستحقاق الرئاسي في استفتاء لتأكيد الثقة بالأغلبية الرئاسية: لا يعقل أن ينتخب الفرنسيون رئيساً للجمهورية في شهر أيار، ليطيحوه في الشهر التالي عبر منح الأغلبية النيابية لمعارضيه!

لكن انتخابات الرئاسة الفرنسية، التي انطلقت حملتها الشهر الماضي، والتي ستقام جولتاها الرسميتان في 23 نيسان و7 أيار من العام المقبل، لن تضم ثلاث جولات فحسب، بل إنها ستجري، هذه المرة، على أربع جولات. فكل الاستطلاعات والتحاليل والتقديرات تجمع على أن الاقتراع التمهيدي، الذي سيقام الشهر المقبل، لتعيين مرشح اليمين، سيكون له تأثير حاسم وغير مسبوق في مسار السباق الرئاسي. وهناك مؤشرات متزايدة ترجح بأن هذه "الجولة ما قبل الأولى" قد تكون هي الفيصل في تحديد هوية نزيل الإليزيه المقبل، وذلك قبل نحو ثمانية أشهر من الموعد الرسمي للاقتراع. ثلاثة معطيات أساسية تفسر هذه المفارقة غير المسبوقة في تاريخ الانتخابات الديموقراطية الغربية:

* الإخفاقات المتعددة الأبعاد للرئيس فرنسوا هولاند وحكومته، سياسياً واقتصادياً واجتماعياً وأخلاقياً، التي جعلت شعبية الرئيس تنهار إلى أقل من عشرين في المئة، الأمر الذي لا يقوّض حظوظ هولاند في الظفر بولاية رئاسية ثانية فحسب، بل يكاد يقضي على أي فرص فعلية لبقاء اليسار في الحكم، أو حتى استمرار وجوده كقوة رئيسية ومؤثرة في الساحة الفرنسية، على الأقل في صيغته التقليدية التي يمثّل "الحزب الاشتراكي" عموده الفقري.

*إصرار الرئيس السابق، نيكولا ساركوزي، على خوض المعترك الرئاسي مجددا، برغم الفضائح السياسية والمالية التي تلاحقه منذ أن غادر قصر الرئاسة، وبرغم استطلاعات الرأي التي تؤكد جميعها أن غالبية الفرنسيين تنظر بعين القلق والتوجس إلى عودة "كابوس الساركوزية"، الذي سبق أن عانت البلاد مرارته على مدى خمسة أعوام (2007 . 2012).

* تصاعد شعبية اليمين المتطرف بشكل غير مسبوق، حيث باتت "الجبهة الوطنية" اللوبينية . نظريا ـ هي القوة السياسية الأولى في البلاد، بمخزون يقدّر بنحو 30 في المئة من الناخبين. فيما تراجعت قوى اليسار واليمين التقليديين إلى ما دون العشرين في المئة، بفعل العاملين الآنفي الذكر، أي الاخفاق الهولندي والشطط الساركوزي.

لعلّ تفاعل هذه العوامل الثلاثة جعل مرور اليمين المتطرف إلى الجولة الثانية من انتخابات الرئاسة المقبلة أمراً واقعاً وحتمياً. إذ، تشير استطلاعات الرأي، منذ أشهر، إلى أن مارين لوبان ستحل في المنزلة الأولى أو الثانية، مساء 23 نيسان المقبل، في أعقاب الجولة الأولى من الاقتراع الرئاسي، وذلك أيّا كان المرشحون الذين سيمثلون اليمين واليسار التقليديين خلال هذه الجولة.

هذا "السيناريو الكارثي" أفرز حالة هلع لدى الرأي العام الفرنسي. صحيح أن المخزون الانتخابي لليمين المتطرف لا يتجاوز ثلث الناخبين، ولا يمنحه بالتالي أي فرص فعلية للخروج منتصراً في الجولة الرئاسية الثانية، التي يحتاج الفائز فيها إلى أكثر من 50 في المئة من أصوات الناخبين، إلا أنّ حضور لوبان في الجولة الثانية من شأنه أن يضع الناخبين أمام خيار مرّ قد يضطرهم إلى الاقتراع لساركوزي أو لهولاند، من أجل سدّ الطريق أمام المين المتطرف.

> يشير الهاشتغ إلى تسعيرة الاشتراك في الاقتراع التمهيدي

انطلاقاً من هنا، جاء الاهتمام المتزايد بالاقتراع التمهيدي المتعلق بتعيين مرشح اليمين. ففيما لا يتجاوز عدد المنضوين رسميا في حزب "الجمهوريين"، الذي ينتمي اليه المرشحون اليمنيون السبعة، ربع مليون شخص، فوجئ القيّمون على هذا الاقتراع التمهيدي بأن أكثر من ثلاثة ملايين ناخب سجلوا أنفسهم رسميا للمشاركة في هذا الاقتراع!

وبيّن استطلاع للرأي أجراه المركز الفرنسي للأبحاث السياسية، الأسبوع الماضي، أن غالبية هذا "الفائض الانتخابي"، الذي سيشارك في الاقتراع التمهيدي اليميني، هي من ناخبي اليسار، الذين قال 66 في المئة منهم إنهم يعتزمون خوض هذه الجولة الرئاسية "ما قبل الأولى"، لإقصاء ساركوزي باكراً، خشية أن يضطروا إلى التصويت له، اذا وصل الى الجولة الرئاسية الأخيرة في مواجهة مارين لوبان.

ولا يقتصر الامر على ناخبي اليسار فقط، بل إنّ قطاعاً واسعاً من الشباب الفرنسي، الذي نادراً ما يهتم بالشأن السياسي، أطلق على شبكات التواصل الاجتماعي هاشتاغ لا يخلو من الطرافة: #4_يورو للتخلص من ساركوزي! في إشارة إلى تسعيرة الاشتراك الذي يجب دفعه على كل من يريد المشاركة في الاقتراع التمهيدي اليميني.

ويسعى هؤلاء إلى التأثير في نتيجة الاقتراع، لترجيح كفة مرشح يميني أكثر توازناً، لن يصعب على قوى اليسار والوسط التصويت له، إذا تطلب الأمر ذلك بهدف سد الطريق أمام اليمين المتطرف. والأرجح أن يكون المستفيد الأبرز من هذه الظاهرة المستجدة هو المرشح الديغولي، ألان جوبيه.

يخشى عدد كبير من الوقوع في فخ الاختيار بين ساركوزي ولوبين (أ ف ب)

## الإعصار «ماثيو»: الكوارث تُلاحق هايتي

**في مأساة جديدة تشهدها هايتي بعد الزلزال المدمر الذي ضربها عام 2010، أوقع الإعصار «ماثيو» أربعمئة قتيلاً، على الأقل، أثناء مروره في البلاد خلال الأسبوع الجاري، كما أعلن السنياتور ارفيه فوركان أمس، فيما ذكرت «رويترز» أنّ الحصيلة تزيد على 570 قتيلاً، وذلك بالاستناد إلى إحصاء أجرته الوكالة بعد «ورود معلومات من مناطق نائية انقطعت الاتصالات عنها».**

**وفيما تراجعت قوة الإعصار أمس، لا يزال يهدد السواحل الجنوبية الشرقية الأميركية وضمنها المدن السياحية في فلوريدا، التي وصلها الإعصار صباحاً برياح تزيد سرعتها على مئة كيلومترا في الساعة وبأمطار غزيرة.**

**(أ ف ب)**

تقرير

## «ستاندرد آند بورز»: تصنيف السعودية «A-/A-2»

قالت مؤسسة «ستاندرد آند بورز» للتصنيف الائتماني، ومقرها في الولايات المتحدة، إن تصنيفها للسعودية هو عند مستوى «A-/A-2»، مع «نظرة مستقبلية مستقرة»، مشيرة إلى أنه تتوقع أن يظل وضع الموازنة قويا خلال السنوات من 2016 إلى 2019.

ووفق البيانات المتاحة، كانت المؤسسة نفسها قد خفضت بداية العام الجاري التصنيف الائتماني للسعودية إلى «A-» من «A+» مع نظرة «مستقرة» بسبب تراجع أسعار النفط.

وبينت «ستاندرد آند بورز» أنها تتوقع أن تمول السعودية العجز الواقع فيها خلال السنوات الثلاث المقبلة عبر السحب من الأصول المالية وإصدار أدوات دين. كما ذكرت أن «النظرة المستقبلية المستقرة تستند إلى التوقعات بأن السلطات (السعودية) ستتبنى خطوات للحيلولة دون حدوث أي تدهور في الوضع المالي للحكومة».

**(رويترز)**

تقرير

# رئاسة دونالد توسك الأوروبية: مسمار جديد في نعش الاتحاد؟

لور الخوري

قبل ثمانية أشهر من انتهاء مدة رئاسة رئيس المجلس الأوروبي، البولندي دونالد توسك، لن تدعمه بلاده لولاية ثانية، كما أعلن رئيس «حزب القانون والعدالة» الحاكم في وارسو، جاروسلاو كاتشينسكي، في مقابلة مع صحيفة «بولشكا تايمز». ربما تكون العداوة السياسية بين توسك وكاتشينسكي سببا بديهيا، لكن رفض الأخير ما هو في الواقع إلا انعكاس لرفضه لأوروبا؛ ففيما يمثل كاتشينسكي التيار المشكك في فكرة أوروبا، حاول توسك ـ خلال ولايته رئيسا للوزراء ـ أن يبني علاقة متينة مع ألمانيا، وفي النتيجة مع الاتحاد الأوروبي، إضافة إلى كونه أول شخصية بولندية تتسلم مركزا قياديا في الاتحاد، ما أعطى بولندا موقعا جديدا وقويا.

إضافة إلى ذلك، فإن انتخاب توسك لهذا المنصب في كانون الأول 2014، خلفا للبلجيكي هرمان فان رومبوي، عزّز صورة الأول داخل بلاده كرمز للتغيير الاقتصادي والسياسي، وهي صورة ترتبط أيضا بتاريخ توسك الشخصي في العمل السياسي.

وبدأ توسك (59 عاما) حياته السياسية عندما كان طالبا جامعيا يدرس التاريخ، وتحول إلى ناشط في حركة «التضامن» المناهضة للحكم الشيوعي، التي كان مهدها مدينة غدانسك، حيث ولد توسك لأب نجار وأم ممرضة.

مكان ولادة توسك له أثر كبير في تكوّن رؤيته السياسية، ومن كلماته في إحدى المقابلات، فإن لغدانسك «أثر كبير في تاريخ بولندا وأوروبا لأنه يمكن أن نلحظ فيها أثر ثقافات متعددة دينية وإثنية... مثل الكاشوبية، فأنا كاشوبي وهذا يعني أنني جزء من أقلية إثنية تحفظ تقاليدها. وإذا أردنا أن نعرف كل شيء عن أوروبا، يمكننا تعلم القليل عن غدانسك وأعتقد بأن ذلك سيكون كافيا».

رؤية توسك إلى «هوياته المتعددة»، من المنشأ في غدانسك، والهوية «الكاشوبية، البولندية التي هي هويتي الأساسية، وأيضا أنا أوروبي وهذا ما أنا فخور به»، قد تلخص إلى درجة كبيرة رؤيته إلى القارة التي يرى أنها «أساس للتفكير المعاصر والشعور المعاصر

يُعتبر رفض الحزب الحاكم في بولندا لتوسك انعكاسا لرفضه لأوروبا

> نشرت مجلّة بولندية صورةً لأنجيلا ميركل بزيّ قائد عسكري نازي

تجاه أوروبا».

لاحقاً، تبلورت هوية توسك السياسية مع تأسيسه مجلة «المراجعة السياسية» التي كانت مخالفة للقانون في عام 1983، وروج فيها لليبرالية الاقتصادية وللديموقراطية الليبرالية. من هذه المجلة الشهرية، نشأ ما يشبه مركزا للدراسات من أجل دعم انتخاب ليخ فاونسا، رئيس نقابة العمال التي كانت على رأس «الاحتجاجات المناهضة للشيوعية».

بعد انهيار ما وُصف بالنظام الشيوعي، نجح أعضاء المركز الذي عرف باسم «ليبراليّو غدانسك»، في تأليف حكومة بعد أول انتخابات رئاسية في بولندا بعد الشيوعية. بالتزامن، أسس هؤلاء أول حزب مؤيد لقطاع الأعمال ولأوروبا في تاريخ البلاد («الكونغرس الديموقراطي الليبرالي») برئاسة توسك الذي كان مسؤولاً عن خصخصة القطاعات المملوكة للحكومة السابقة.

وفي 2001، شارك توسك في تأسيس الحزب اليميني الوسطي («المنتدى المدني»)، الذي ترأسه عام 2003، ونجح عام 2007 في حصد نسبة أصوات عالية، كما تولى رئاسة الحكومة «لأطول مدة في تاريخ بولندا الديموقراطي»، فقد أعيد انتخابه لولاية ثانية قبل أن يهزم أمام «حزب القانون والعدالة» الذي يُبدي تطرفاً ضد أوروبا.

وفيما نجح توسك (يتحدث الألمانية بطلاقة) في عهده ببناء علاقات جيدة مع ألمانيا لم تكن مسبوقة في تاريخ العلاقات بين البلدين، إضافة إلى صداقة متنية مع المستشارة أنجيلا ميركل، تراجعت هذه العلاقة في عهد الحكومة اليمينية الجديدة. ولعل نشر مجلة «فبروست» يمينية التوجه، بداية هذا العام، صورة مركبة لميركل بزي قائد عسكري نازي، وإلى جانبها «جنرالاتها»، المسؤولون الأوروبيون: مارتن شولتز وجان كلود يونكر، هو أفضل مثال عن هذا التوجه البولندي المشكك في أوروبا، خصوصا أن المجلة رأت أن ميركل «تريد السيطرة على بولندا من جديد».

العلاقة توترت، إذن، بمنحى كبير بين وارسو وبروكسل، وبين وارسو وبرلين، ولعل رفْض كاتشينسكي ولاية ثانية لتوسك، ما هو إلا فصل آخر من فصول هذا التوتر المتصاعد. ومع أن الاعتراض البولندي قد لا يعرقل إعادة انتخاب توسك، فإنه قد يضعف موقعه، في وقت يمر فيه الاتحاد الأوروبي بمرحلة صعبة بعد الاستفتاء البريطاني الذي أسهم في ارتفاع مشاعر الشك في أوروبا داخل الاتحاد. وتبدت هذه المرحلة أخيرا في استفتاء على سياسة الهجرة أجرته الحكومة اليمينية في المجر برئاسة فيكتور أوربان.

في هذه الأوقات الصعبة، فإن أي نزاع يطاول قيادة المجلس الأوروبي قد تكون آثاره مؤلمة ومضرة، لأنه يعكس مزيدا من التشتت داخل أوروبا. وحول هذه المرحلة الحازمة، التي بدأت مع أزمة المهاجرين وقد لا تنتهي مع خروج بريطانيا، فإن لتوسك رؤية خاصة؛ ففي حزيران الماضي، أطلق رئيس المجلس الأوروبي رسالة يقول فيها إن الوقت قد حان للتخلي عن «الحلم الأوروبي»، واضعاً الملامة على «الرؤية الساذجة للمتحمسين كثيراً لأوروبا في تحقيق اندماج (أوروبي) كامل، التي ساهمت في تقوية المزاج المشكك في أوروبا على امتداد القارة». ومن الممكن أن تنطبق هذه «الرؤية الساذجة» إلى حد كبير على العلاقة البولندية ـ الأوروبية، فهؤلاء الذين يرون أن الحل «بمزيد من أوروبا»، ربما خدعوا أنفسهم بالظنّ أن «المجتمع البولندي بأكمله غربيّ التفكير»، وفق الباحث الألماني يورغ فربريغ، «لأننا كنا محدودي التواصل مع من يفكرون مثلنا فقط».

## استراحة

### كلمات متقاطعة 2407

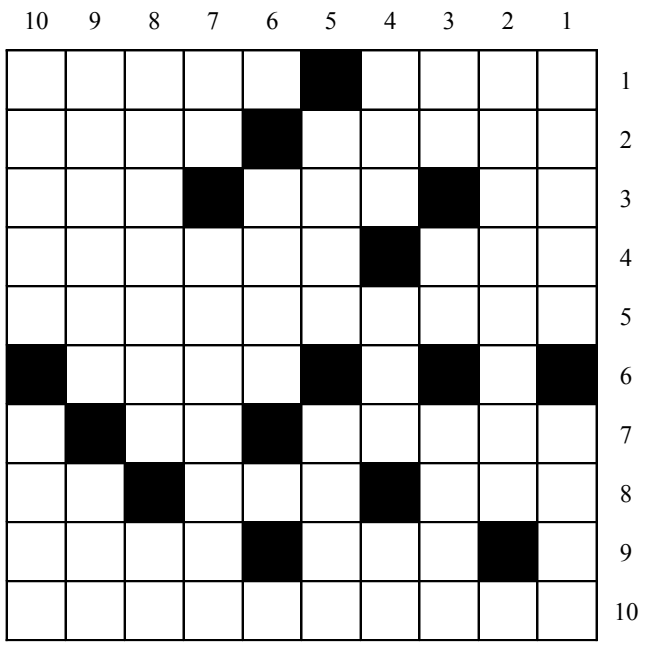

**أفقيا**

1- بئر في مكة في الحرم الشريف قرب الكعبة – إسم إشتهرت به سورية منذ القدم ويُطلق اليوم على دمشق – 2- عائلة أديب إنكليزي راحل كتب قصصاً ومسرحيات وروايات كان لها رواج عظيم – إله الحرب عند الرومان – 3- ضعف ورق – همّ وحزن – مدينة في فلسطين على المتوسط إشتهرت زمن الجزار – 4- يسأم ويضجر – محاسن الوجه – 5- سوق شهيرة في القاهرة – 6- سقطة وزلة – 7- سياسي ألماني وصحافي نازي ووزير الدعاية والإعلام كلفه هتلر قيادة الحرب – واحد بالأجنبية – 8- بشر أو غير الجنّ والملاك – ظهر – خالف وعصا طاعة والده – 9- تُقال على الهاتف – فرس أو حصان – 10- زعيم سياسي لبناني راحل

**عمودياً**

1- مدينة سويسرية على مقربة من الحدود الألمانية تشتهر بشركات الخدمات المصرفية والتي تصنف الأفضل في العالم – دولة أفريقية – 2- مارشال فرنسي ورئيس جمهورية أواخر القرن التاسع عشر – 3- هيئة الملابس – حرف نصب – حصيرة أو سجادة – 4- نتف الريش عن الطائر – رجاء – للتمنّي – 5- كذاب – شخص يحصل على سلع تجارية لقاء مال أو ثمن أو أجر – 6- نقل الكتاب واكتتبه حرفاً بحرف – 7- للنفي – المصائب والرزايا – 8- ملهمون وأصحاب موهبة شاعرية – للندبة – 9- آلة يدخّن بها التنبك بالعامية – رجع من الزيارة – 10- مغني بوب لبناني كندي الجنسية – في الحبْل أو مقياس بحري

### حلول الشبكة السابقة

**أفقيا**

1- المفرقعات – 2- الحنكليس – 3- أوج – بارانا – 4- فالس – 5- لنا – الجزار – 6- نسل – يافا – 7- سبّ – مصارع – 8- يُكالم – يجنّ – 9- بريم – نمّ – ست – 10- غوانتانامو

**عمودياً**

1- الإفلاس – بغّ – 2- وان – بيرو – 3- ماجلان – كيا – 4- فل – سمامن – 5- رحب – الصِل – 6- قنابل – أمنًا – 7- عكر – جير – من – 8- الأوزاعي – 9- تين – اف – جسم – 10- ساكرامنتو

### 2407 sudoku

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 5 | 2 | | 1 | | | | | |
| | | | | 2 | 6 | | 5 | 9 |
| | 9 | | 8 | | | | | 1 |
| | | | 2 | | | 4 | | |
| | 5 | 2 | | | 4 | | | 7 |
| 7 | | 9 | | | 5 | | | 2 |
| | | | | 3 | | 5 | | |
| | | 5 | | | 1 | 2 | 7 | 8 |
| | 7 | | | 6 | | 1 | | |

**شروط اللعبة**

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

**حل الشبكة 2406**

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 7 | 1 | 3 | 8 | 9 | 5 | 6 | 4 | 2 |
| 8 | 2 | 4 | 6 | 7 | 3 | 5 | 9 | 1 |
| 6 | 9 | 5 | 4 | 1 | 2 | 8 | 7 | 3 |
| 5 | 4 | 7 | 2 | 8 | 1 | 3 | 6 | 9 |
| 9 | 6 | 2 | 5 | 3 | 4 | 1 | 8 | 7 |
| 3 | 8 | 1 | 9 | 6 | 7 | 2 | 5 | 4 |
| 4 | 5 | 9 | 1 | 2 | 8 | 7 | 3 | 6 |
| 2 | 7 | 8 | 3 | 4 | 6 | 9 | 1 | 5 |
| 1 | 3 | 6 | 7 | 5 | 9 | 4 | 2 | 8 |

### مشاهير 2407

| 11 | 10 | 9 | 8 | 7 | 6 | 5 | 4 | 3 | 2 | 1 |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | | | | | | | | |

الرئيس الرابع والأربعون للولايات المتحدة الأميركية وأول رئيس من أصول أفريقية يصل للبيت الأبيض. حائز على جائزة نوبل للسلام قبل إكماله سنة في السلطة

5+7+1+2 = عاصمتها هافانا ■ 3+4+10+9 = إله هندي ■ 6+8+11+3 = حفر مائية عميقة

حل الشبكة الماضية: **سامر اسماعيل**

إعداد
**نعوم مسعود**

بريطانيا

خسرت العملة خلال أيام قليلة أكثر من 6٪ من قيمتها (أ ف ب)

# المحافظون ماضون في غيّهم الانعزالي

## الإسترليني في أدنى مستوياته منذ 1985

واصل الجنيه الإسترليني تراجعه أمام العملات الرئيسية، فسجل أدنى مستوى له أمام الدولار منذ 1985، في مشهد يشير إلى انعدام ثقة واسع في قدرة بريطانيا على تنفيذ خروج سهل من الاتحاد الأوروبي، بل على إمكان بقاء المملكة المتحدة نفسها موحدة

لندن ـ **سعيد محمد**

بدت رئيسة الوزراء البريطانية، تيريزا ماي، شديدة الثقة، إلى حد الصلف، وهي تعلن في خطابها الافتتاحي لمؤتمر حزب المحافظين السنوي، في الخامس من الشهر الجاري، أنها ستفعّل المادة المتعلقة ببدء مفاوضات الخروج من الاتحاد خلال ستة أشهر، على الأكثر. كان ذلك الإعلان بمثابة تأكيد لأسوأ المخاوف من أن السيّدة ـ التي لا تتمتع بشرعيّة انتخابيّة

> **الغالبية متشائمة من النتائج المحتملة لمنهج المحافظين الصلب**

حقيقية ـ ستكرر خطأ سلفها المستقيل ديفيد كاميرون، وتضحي بعلاقات بريطانيا الأوروبية وما يرتبط بها من تشبيكات اقتصاديّة، على مذبح الصراع الدّاخلي سعياً إلى كسب تأييد قطاع واسع من الجمهور البريطاني التقليدي، الذي كشف استفتاء البريكست أنه معادٍ بشدة للهجرة.

أطلق خطاب ماي موجة تراجع حادة في قيمة الجنيه الإسترليني، فخسر خلال أيام قليلة أكثر من 6% من قيمته، ولم يفلح الخطاب اللاحق لوزير الخزانة، فيليب هاموند، في تهدئة مخاوف الأسواق، وأظهر حكومة المحافظين بأنها تفتقر بالفعل إلى خطة حقيقية للتعامل مع تأثيرات سلبية محتملة للبريكست على اقتصاد البلاد، الذي لم يتعافَ منذ الأزمة الاقتصادية العالمية في 2008.

وترددت، أيضاً، أصداء خطاب ماي في العشاء الرسمي الذي حضره الرئيس الفرنسي، فرنسوا هولاند، في باريس، بحضور رئيس المفوضية الأوروبيّة، جان كلود يونكر، احتفالاً بالذكرى العشرين لتأسيس "معهد جاك دولور". وقد نقل عن هولاند قوله إنه "ما دامت بريطانيا قد قررت الخروج من الاتحاد الأوروبي، بل وحتى قررت فعل ذلك بمنهج متصلب، فإنه يجب أن نذهب إلى أقصى جهدنا لنعطي المملكة ما تريده". ورفض هولاند أي إمكانيّة لعقد مفاوضات غير رسميّة مع بريطانيا قبل تفعيل المادة الخمسين المرتبطة بالخروج من الاتحاد.

وقد استغل هولاند المناسبة التي كان يتحدث في إطارها للتذكير بأن جاك دولور واجه بدوره أثناء توليه رئاسة الاتحاد الأوروبي أزمات عدة سبّبتها المملكة المتحدة بالذات، وكيف أن مارغريت تاتشر، في الثمانينيات نجحت في إجبار المفوضيّة على دفع تعويضات ضخمة للمملكة المتحدة من خلال التهديد بترك الاتحاد.

ويطابق موقف فرنسا الحازم بشأن البريكست الموقف الألماني الشديد اللهجة، الذي عبّرت عنه المستشارة، أنجيلا ميركل، تعليقاً على خطاب تيريزا ماي. ويبدو الشريكان الأوروبيان عازمين على جعل خروج بريطانيا من الاتحاد بمثابة درس مؤلم لكل الدول الأوروبيّة الأصغر التي قد يتبادر إلى ذهنها إمكان الخروج من الاتحاد، بالإضافة إلى أنهما يواجهان تحديّات انتخابيّة داخليّة في مواجهة أصوات متصاعدة للمشككين بفكرة أوروبا موحدة، ما يجعلهما غير متسامحين مع محاولات بريطانيا للاحتفاظ بالكعكة والتهامها في الوقت نفسه.

أغلب التوقعات في لندن متشائمة من النتائج المحتملة لتبني حكومة المحافظين هذا المنهج الصلب في مفاوضات البريكست، إذ إن ذلك يعني قطعاً سريعاً للعلاقات مع مؤسسات الاتحاد الأوروبي والخروج من السوق الأوروبيّة الموحدة والاستعاضة عنها بقواعد التجارة وفق منظمة التجارة العالميّة، وهو ما سيضع الاقتصاد البريطاني ـ المتعب أصلاً ـ تحت ضغوط إضافيّة.

الامتعاض من أسلوب إدارة المحافظين لملف البريكست لم يكن مقتصراً على الأوروبيين، بل امتد كذلك إلى غلاسكو في شمال المملكة المتحدة نفسها، إذ بدأ الاسكتلنديون أقرب ما يكونون إلى إعادة طرح فكرة الاستفتاء على الاستقلال عن المملكة بغية البقاء ضمن الاتحاد الأوروبي. وقد شنت الصحف الصادرة هناك هجوماً عنيفاً على السياسة المتهورة لماي، وقالت إنها ستسبب للشمال خسارة 80 ألف وظيفة وتراجع الدّخل الفردي بمعدل ألفي جنيه إسترليني، هذا بالطبع دون حسبان الآثار المحتملة للتضخم الحاد المتوقع نتيجة تراجع قيمة الجنيه.

## مبوب

### خرج ولم يعد

**غادر العمال البنغلادشيون**
Mohammad Hasan
Mizanur Rahman
Abul Kalam
Anich Maih
Ismail
**من عند مخدومهم، الرجاء ممن يعرف عنهم شيئا الإتصال على الرقم** 03/007827

للإيجار، عقار على أوتوستراد جعيتا كسروان، صعوداً، ضمنه منزل لبناني أثري متكامل.
71-637437

الأخبار
لإعلاناتكم في صفحة المبوّب والوفيات
03/662991
أو الاتصال على الرقم :
01/759500
فاكس: 01/759597
من أي منطقة في لبنان.
يومياً من 7:30 صباحاً لغاية 10:30 ليلاً
نختصر المسافات ومندوبونا في خدمتكم للمتابعة وتحصيل الفاتورة

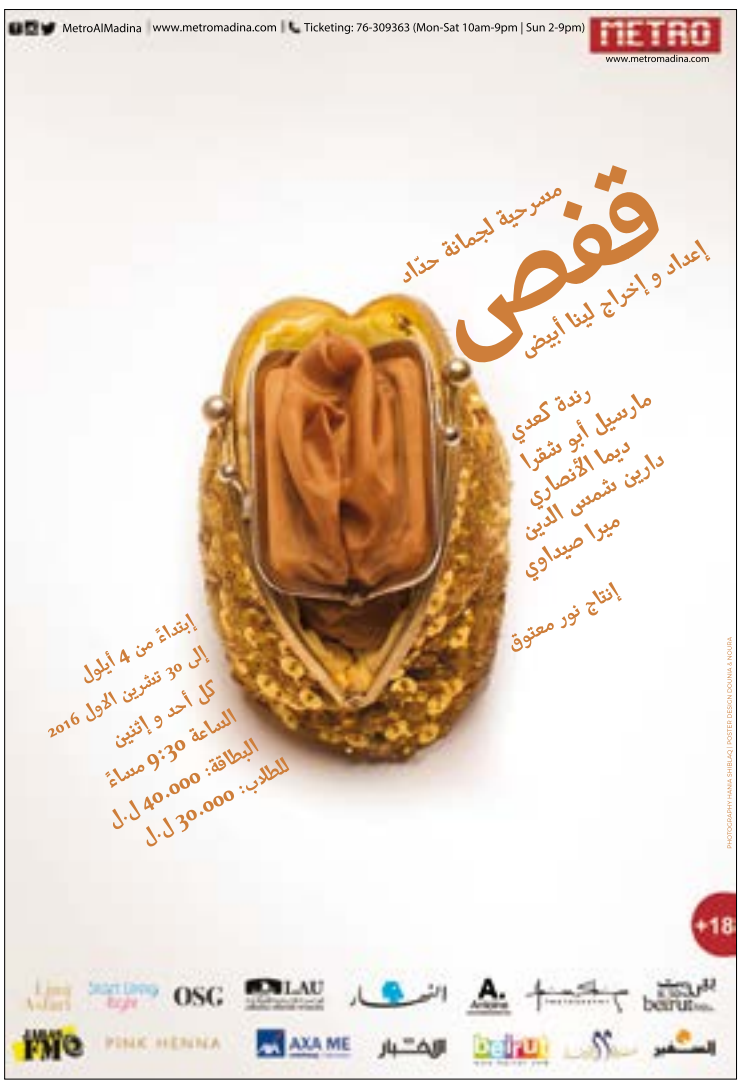


## إعلانات رسمية

**إعلان**

**تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض العائد لشراء لمبات انارة لزوم محطات التحويل الرئيسية، موضوع استدراج العروض رقم ث4د/75 تاريخ 2016/1/5، قد مددت لغاية يوم الجمعة 2016/10/28 عند نهاية الدوام الرسمي.**
**يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ أمانة السر ـ الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان ـ طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /30,000/ل.ل.**
**علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الأحوال تقديم عروض جديدة أفضل للمؤسسة.**
**تسلم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق «12» ـ المبنى المركزي.**
**بيروت في 2016/10/5**
**بتفويض من المدير العام**
**مدير الشؤون المشتركة بالإنابة**
**المهندس الدكتور رجى العلي**
**التكليف 1896**

**إعلان بيع**

**صادر عن دائرة تنفيذ بعبدا**
**بالمعاملة رقم 2015/516**
**طالب التنفيذ: فرست ناشيونال بنك ش.م.ل. وكيلاه المحاميان سمير سعاده وادولف الدبس**
**المنفذ عليه: ايمن ذياب حارة حريك ـ حي المهنية العاملية**
**شارع بنك عوده بناية دنيا طابق ثامن السند التنفيذي: شهادة تأمين مع محضر مع كشف حساب المبلغ /181781251/ل.ل.**
**عدا اللواحق.**
**المطروح للبيع: 2400 سهم من العقار A 21/2651 منطقة حارة حريك:**
**مدخل وصالون وطعام و3 غرف ومطبخ وممر وحمامان وشرفات طابق ثامن ــ حق مختلف خاضع لنظام ملكية الطوابق والخرائط والعقد ـ يشترك بملكية القسمين 1 و3 A وكل ما ورد عليها تأمين كامل العقار رضائي ممتاز حق وفائدة وعدم تصرف الدائن المؤسسة العامة للاسكان وفرست ناشونال بنك ش.م.ل. المدين: ايمن ذياب قيمته /193900000/ل.ل. نوع الفائدة حسب شروط العقد.**
**مساحته: 130/م2 تقريباً.**
**التخمين: /182000/د.أ. ــ الطرح: /109200/د.أ.**
**تاريخ ومكان المزايدة: تجرى المزايدة نهار الاربعاء الواقع في 2016/11/9 الساعة الحادية عشرة صباحاً أمام رئيس دائرة تنفيذ بعبدا في قصر عدل بعبدا المبنى الجديد.**
**شروط البيع: فعلى الراغب بالشراء وقبل المباشرة بالمزايدة ايداع مبلغ موازٍ لثمن الطرح في صندوق الخزينة أو مصرف مقبول باسم رئيس دائرة تنفيذ بعبدا او تقديم كفالة مصرفية تضمن المبلغ واتخاذ محل اقامة ضمن نطاق الدائرة كما عليه وخلال ثلاثة ايام من صدور قرار الاحالة ايداع باقي الثمن تحت طائلة اعادة المزايدة بزيادة العشر على مسؤوليته كما عليه وخلال عشرين يوماً تلي الاحالة دفع الثمن ورسم الدلالة 5% والتسجيل.**
**رئيس قلم تنفيذ بعبدا**

**إعلان**

**صادر عن دائرة تنفيذ عاليه**
**غرفة الرئيسة كارين أبو عبدالله**
**يبلغ الى المنفذ عليه: رجا ورد**
**عملاً باحكام المادة 409 أصول محاكمات مدنية، تنبئكم دائرة تنفيذ عاليه بأن لديها في المعاملة التنفيذية رقم 2016/217 انذاراً تنفيذياً موجهاً اليكم من طالبة التنفيذ شركة باورمت لبنان ناتجاً عن طلب تنفيذ سندات دين بقيمة /$39341/. وعليه تدعوكم هذه الدائرة للحضور اليها شخصياً ابو بواسطة وكيلكم القانوني لاستلام الانذار التنفيذي والاوراق المرفقة به، علماً بأن التبليغ يتم قانوناً بانقضاء مهلة العشرين يوماً على نشر هذا**

الاعلان، وعلى تعليق نسخة عنه وعن الانذار المذكور على لوحة الاعلانات لدى دائرة تنفيذ عاليه، ويصار بعد انقضاء هذه المهلة ومهلة الانذار التنفيذي البالغة عشرة ايام، الى متابعة التنفيذ بحقكم اصولاً حتى الدرجة الأخيرة.
رئيس قلم دائرة تنفيذ عاليه
حسام أبو الحسن

.....

**إعلان عن مناقصة عمومية**

أن المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي تعلن عن رغبتها في إجراء مناقصة عمومية لأشغال: مختلفة لزوم مكاتب الضباط ومستودعات فرع الحماية والتدخل في ساحة العبد.
على الراغبين بتقديم عروض بهذا الشأن الحضور إلى مصلحة الأبنية - ثكنة الحلو - شارع مار الياس للإطلاع على دفتر الشروط الخاصة بالمناقصة وتقديم عروضهم وذلك أثناء الدوام الرسمي إعتباراً من تاريخ نشر هذا الإعلان ولغاية الساعة الثالثة عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
أن جلسة فض العروض تجري الساعة التاسعة من تاريخ 2016/11/1 وذلك في ثكنة الحلو/مصلحة الأبنية.
بيروت في 2016/10/5
رئيس الإدارة المركزية
العميد أسعد الطفيلي
التكليف 1906

.....

**إعلان عن مناقصة عمومية**

أن المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي تعلن عن رغبتها في إجراء مناقصة عمومية لأشغال: تقديم وتركيب مولد كهربائي مكتوم مع متمماته بالاضافة الى التعديلات اللازمة على الشبكة الكهربائية لزوم القرية النموذجية في عرمون.
على الراغبين بتقديم عروض بهذا الشأن الحضور إلى مصلحة الأبنية - ثكنة الحلو - شارع مار الياس للإطلاع على دفتر الشروط الخاصة بالمناقصة وتقديم عروضهم وذلك أثناء الدوام الرسمي إعتباراً من تاريخ نشر هذا الإعلان ولغاية الساعة الثالثة عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
أن جلسة فض العروض تجري الساعة التاسعة من تاريخ 2016/11/3 وذلك في ثكنة الحلو/مصلحة الأبنية.
بيروت في 2016/10/5
رئيس الإدارة المركزية
العميد أسعد الطفيلي
التكليف 1906

.....

**إعلان عن مناقصة عمومية**

أن المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي تعلن عن رغبتها في إجراء مناقصة عمومية لأشغال: استحداث غرفة للإنفرادي في سجن تبنين.
على الراغبين بتقديم عروض بهذا الشأن الحضور إلى مصلحة الأبنية - ثكنة الحلو - شارع مار الياس للإطلاع على دفتر الشروط الخاصة بالمناقصة وتقديم عروضهم وذلك أثناء الدوام الرسمي إعتباراً من تاريخ نشر هذا الإعلان ولغاية الساعة الثالثة عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
أن جلسة فض العروض تجري الساعة الحادية عشرة من تاريخ 2016/11/8 وذلك في ثكنة الحلو/مصلحة الأبنية.
بيروت في 2016/10/5
رئيس الإدارة المركزية
العميد أسعد الطفيلي
التكليف 1906

.....

**إعلان تلزيم**

تعلن المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية، عن اجراء تلزيم بطريقة استدراج عروض على أساس تنزيل مئوي على اسعار الادارة حده الاقصى 20% عشرون بالمئة، مع تخفيض مدة الاعلان الى خمسة أيام بناء لموافقة معالي وزير الطاقة والمياه بتاريخ 2016/10/4، لتنفيذ مشروع أشغال إنشاء خطوط صرف صحي في بلدة بسوس - قضاء عاليه.

تجري عملية التلزيم في الساعة العاشرة من يوم الثلاثاء الواقع في 2016/11/1.
فعلى المتعهدين المصنفين في الدرجة الرابعة فقط لتنفيذ صفقات الاشغال المائية المسجلين وفقاً لاحكام المرسوم رقم 3688 تاريخ 1966/1/25 وتعديلاته، الراغبين بالاشتراك بهذا التلزيم تقديم عروضهم قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد لجلسة فض العروض - وفق نصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه في المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية - مصلحة الديوان - كورنيش النهر.
بيروت في 4 تشرين الاول 2016
المدير العام
للموارد المائية والكهربائية
د. فادي جورج قمير
التكليف 1897

.....

**إعلان بيع بالمعاملة 2015/1144**

محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج اوغست عطية
تباع بالمزاد العلني نهار الجمعة في 2016/10/21 ابتداءً من الساعة الثانية عشر 12:00 ظهراً سيارة المنفذ عليه بهاء الدين سليمان جبر ماركة كيا بيكانتو LX موديل 2013 رقم /513246/ب الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك لبنان والمهجر ش.م.ل. وكيله المحامي رامي باسيل البالغ /8339/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /2650/$ والمطروحة بسعر /2500/$ أو ما يعادلها بالعملة الوطنية وإن رسوم الميكانيك قد بلغت /2786000/ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد الى المرآب الكائن في بيروت كورنيش النهر مقابل مطاحن التاج قرب شركة البيجو مصحوباً بالثمن نقداً أو شيك مصرفي و5% رسم بلدي.
رئيس القلم
أسامة حمية

.....

**إعلان**

تعلن مؤسسة كهرباء لبنان انها وضعت قيد التحصيل الفواتير المتأخرة التي لم تسدد للجباة والعائدة لدائرة بيت الدين عن إصدار شهر 2016/2 توتر منخفض.
فعلى المشتركين الذين لم يسددوا فواتيرهم المذكورة، المبادرة إلى تسديدها في الدائرة المعنية خلال مهلة أسبوعين من تاريخه تحت طائلة قطع التيار الكهربائي عنهم، واتخاذ التدابير النظامية بحقهم والتي تصل الى إلغاء اشتراكاتهم.
لمزيد من التفاصيل يمكن للمشتركين الاطلاع على موقع المؤسسة الالكتروني. يعتبر هذا الإعلان بمثابة تبليغ شخصي.
بيروت في 2016/10/5
رئيس مجلس الإدارة
المدير العام
كمال الحايك
التكليف 1901

.....

**إعلان**

من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب الاستاذ طانيوس شاكر ضو بوكالته عن السيد محمد حسام فائز الكحاله مالك القسم /235/ بلوك X من البناء القائم على العقار /16/ من منطقة دير مار روكز ضهر الحصين العقارية سند تمليك بدل عن ضائع باسم المالك محمد حسام فائز الكحاله.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري
جويس عقل

.....

**إعلان**

صادر عن دائرة التنفيذ في صيدا برئاسة القاضي أياد بردان بالمعاملة التنفيذية رقم 2014/174 لبيع اسهم المنفذ عليه في القسم رقم 857/5 بقسطا.
المنفذ: بنك الاعتماد اللبناني للاستثمار ش.م.ل. /بوكالة المحامي خالد لطفي
المنفذ عليه: سليم عبدالله سعادة.
السند التنفيذي عقد قرض بقيمة /74,231/د.أ. عدا اللواحق.
تاريخ تبلغ الانذار: 2015/9/9
تاريخ قرار الحجز: 2015/10/29 تاريخ تسجيله 2015/10/31
تاريخ محضر الوصف: 2016/02/09
تاريخ تسجيله: 2016/06/13
محتويات القسم رقم 857/5 بقسطا شقة سكنية مؤلفة من صالون وسفرة وموزع ومطبخ وحمامان وثلاث غرف نوم وشرفات، مع حديقة بمساحة 50 م2
مساحته: 145 م2
حدوده: غرباً العقار رقم 856 - شرقاً العقار 858 - شمالاً طريق - جنوباً العقار 842 و843
بدل التخمين: /111,500/د.أ.
بدل الطرح: /66,900/د.أ.
موعد البيع ومكانه: نهار الثلاثاء الواقع في 2016/11/29 الساعة العاشرة صباحاً أمام رئيس دائرة التنفيذ في صيدا.
على الراغب في الشراء ان يودع باسم رئيس الدائرة قبل المباشرة بالمزايدة أو في احد المصارف المقبولة من الدولة أو في صندوق الخزينة مبلغاً موازياً لبدل الطرح أو أن يقدم كفالة مصرفية تضمن هذا المبلغ وان يتخذ محل اقامة ضمن نطاق الدائرة والا اعتبر قلم الدائرة مقاماً مختاراً له وعلى المشتري ايداع الثمن والرسوم والدلالة خلال مهلة ثلاثة ايام من تاريخ صدور قرار الاحالة والا تعاد المزايدة بالعشر وعلى مسؤوليته.
رئيس القلم
غانم الحجار

.....

**إعلان**

إلى مجهول المقام يحيى درويش زمزم
وبناءً على الدعوى المقامه عليك من حنان محمد الحاج موسى
بمادة اثبات طلاق وبعد اتخاذ الاجراءات اللازمة قررت محكمة صور الشرعية السنية اعتبارك مجهول المقام وابلاغك بواسطة النشر والاعلان واعتبار قلم هذه المحكمة بمثابة المقام المختار وتعين موعد الجلسة في الساعة التاسعة من يوم الثلاثاء 2016/11/15 فعليك الحضور في الموعد المحدد وعند تخلفك تتخذ بحقك الاجراءات الشرعية والقانونية.
وكتب في 2016/10/4
رئيس قلم محكمة صور الشرعية السنية
الشيخ محمود يونس

.....

**إعلان**

عن القاضي العقاري الاضافي في الجنوب
طلب المستدعي لطفي حسين ركين تصحيح اسمه على محضر العقار /1120/ منطقه الشهابيه العقاريه على أن يكون إسمي لطفي حسن ركين بدلاً من ورثه حسن مصطفى ركين.
للمعترض 20 يوماً للمراجعه
القاضي العقاري في الجنوب
محمد الحاج علي

.....

**إعلان بيع**

صادر عن دائرة تنفيذ كسروان
القاضي طارق طربيه
ينفذ بنك بيبلوس ش.م.ل. بالمعاملة رقم 2014/200 بوجه داود اسبر عياش 21 سند تحصيلاً للدين البالغة قيمته /4494/ د.أ. اضافة الى الفوائد واللواحق.
ويجري التنفيذ على السيارة ماركة فولكسفاكن غولف رقمها 303461/ج موديل 2000 خاصة المنفذ عليه وهي مرهونة لأمر بنك لبنان والمهجر ش.م.ل. والمخمنة بمبلغ /3000/ د.أ. او ما يعادلها بالعملة الوطنية، ويتوجب عليها رسوم ميكانيك.
يجري البيع بيوم السبت الواقع فيه 2016/10/22 الساعة 12,00 ظهراً.
للراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد اعلاه الى مرآب كارلوس موسى في كفرياسين قرب الكازينو مصحوباً بالثمن نقداً وبرسم دلالة خمسة بالمئة ولا يجوز اتمام البيع ما لم يبلغ الثمن المعروض ستة اعشار القيمة المخمنة.
وعليه اتخاذ محل اقامة له ضمن نطاق الدائرة والا عدّ قلمها مقاماً مختاراً له.
رئيس قلم التنفيذ
ناديا صليبي

.....

**إعلان بيع بالمزاد العلني**

صادر عن دائرة تنفيذ زغرتا
بالمعاملة رقم 2016/1314
المنفذ: بنك بيبلوس ش.م.ل. وكيله المحامي محمد ديب.
المنفذ عليه: كريستيان الفرد معوض - زغرتا.
السند التنفيذي: استنابة من دائرة تنفيذ بيروت رقم 2008/263 تاريخ 2012/7/18 تحصيلاً لدين المنفذ البالغ 7346$ و /2333000/ل.ل. ما عدا الفوائد والرسوم والمصاريف.
تاريخ الحجز: 2012/4/23، تاريخ تسجيله: 2012/5/23.
تاريخ محضر الوصف: 2013/9/9، تاريخ تسجيله: 2013/10/19.
المطروح للبيع: 1200 سهم من القسم 5 من العقار 2114 منطقة زغرتا، عبارة عن شقة سكنية في الطابق السفلي الاول ومؤلفة من صالون وطعام ودربية وحمام وثلاث غرف نوم ومطبخ وبلكونين ودرج مساحتها 130 م وتقع على طريق عام زغرتا وتتجاوز على الطريق العام بمساحة 12 م2، بدل التخمين: للحصة /32500/$، بدل الطرح: /19500/$.
موعد المزايدة ومكانها: الثلاثاء 2016/11/8 الساعة 12:30 امام رئيس دائرة تنفيذ زغرتا. للراغب بالشراء وقبل المباشرة بالمزايدة دفع بدل الطرح في صندوق مال زغرتا او بموجب شك مصرفي مسحوب لامر رئيس دائرة تنفيذ زغرتا واتخاذ محل اقامة له ضمن نطاق الدائرة اذا كان مقيماً خارجها او توكيل محام وعليه الاطلاع على الصحيفة العينية للعقار موضوع المزايدة ودفع رسوم التسجيل ورسم الدلالة البالغ 5%.
مأمور التنفيذ
نقولا دعبول

.....

**إعلان عن مناقصة عمومية**

أن المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي تعلن عن رغبتها في إجراء مناقصة عمومية لأشغال: صيانة عامة لزوم مبنى مخفر نبحا.
على الراغبين بتقديم عروض بهذا الشأن الحضور إلى مصلحة الأبنية - ثكنة الحلو - شارع مار الياس للإطلاع على دفتر الشروط الخاصة بالمناقصة وتقديم عروضهم وذلك أثناء الدوام الرسمي إعتباراً من تاريخ نشر هذا الإعلان ولغاية الساعة الثالثة عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.

.....

**إعلان**

تجري مصلحة الأبحاث العلمية الزراعية مناقصتين عامتين وبواسطة الظرف المختوم حسب التواريخ والمواعيد المحدّدة تجاه اسم كل منهما وذلك في محطة تل العمارة الزراعية - رياق - البقاع:

| اسم المناقصة | التاريخ | الموعد |
|---|---|---|
| 1 ــ تقديم مواد وأدوات ولوازم التنظيفات لزوم جميع محطات ومراكز المصلحة. | 2016/11/1 | الساعة العاشرة من صباح يوم الثلاثاء |
| 2 ــ تلزيم تقديم قرطاسية لزوم المصلحة. | 2016/11/2 | الساعة العاشرة من صباح يوم الاربعاء |

فعلى من يهمه الأمر الحصول على دفتر الشروط الخاص المودع نسخاً عنه في محطة تل العمارة - رياق - البقاع لدى قسم المناقصات وفي محطة الفنار - جديدة المتن لدى السيد غي قاروط ضمن أوقات الدوام الرسمي علماً بأن ثمن كل نسخة عن دفتر الشروط هو خمسون ألف ليرة لبنانية.
ترسل العروض مباشرة باليد إلى إدارة مصلحة الأبحاث العلمية في محطة تل العمارة - رياق - البقاع خلال الدوام الرسمي على أن تصل العروض قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ اجراء هذه المناقصة وتهمل العروض التي تصل بعد هذا الموعد.
تل العمارة في 4 تشرين الاول 2016
رئيس مجلس الإدارة - المدير العام
ميشال انطوان افرام
التكليف 1909

.....

**دعوة**

صادرة عن محكمة ايجارات كسروان
غرفة القاضي طارق طربيه
موجهة للمدعى عليه اديب ميلاد نقولا المقيم اصلاً في غادير بناية اندريه نجم وحالياً مجهول المقام وذلك بالدعوى رقم 2016/277 المقامة من المدعية انطوانيت نبيه براك بوجهك.
تدعوك المحكة للحضور اليها بالذات او بواسطة وكيل قانوني لتبلغ الاستحضار ومرفقاته المتضمن الزامك باخلاء المأجور الكائن في القسم 17 من العقار 1336 غادير فوراً وبتسديد بدلات الايجار المتوجبة من تاريخ 2015/11/1 حتى تاريخ تقديم الدعوى والبالغة /3300/ دولار أميركي والزامك بدفع بدل المثل عن اشغالك المأجور في الفترة اللاحقة لفسخ عقد الايجار والبالغ /7200/ دولار أميركي وتضمينك الرسوم والمصاريف. عليك الجواب ضمن مهلة شهر من تاريخ النشر تحت طائلة رد اي جواب خارج المهلة واتخاذ محل اقامة لك ضمن نطاق المحكمة والا عد قلمها مقاماً مختاراً لكم لتبلغ كافة الاوراق استثناء الحكم النهائي.
رئيس القلم
رندا سركيس

تصفيات مونديال 2018

# ألمانيا تجد الرجل المناسب في الوقت المناسب

ينتظر جمهور المنتخب الألماني عودة إيلكاي غوندوغان إلى المشاركة، وتعويض اعتزال باستيان شفاينشتايغر، ليكون الى جانب طوني كروس في وسط ملعب «المانشافت»، الذي بلا شكّ يحتاج الى لاعبٍ من طينته

هادي أحمد

عاد غوندوغان الى المنتخب بعد غياب طويل بسبب الإصابة (أرشيف)

خطوة كانت منتظرة اتخذها مدرب منتخب ألمانيا يواكيم لوف باستدعائه لاعب وسط مانشستر سيتي الإنكليزي إيلكاي غوندوغان الى قائمة «المانشافت». هذا الإستدعاء يعد محطةً مهمة في مسيرة غوندوغان الكروية. كيف لا واللاعب الذي يتطلع للعودة الى المشاركة بعد غياب طال سنة كاملة، بسبب لعنة إصابات لاحقته يتطلع الى اثبات قدراته من جديد للحصول على مركز أساسي له في مونديال روسيا 2018. وبالتأكيد لن يكون اسم غوندوغان عابراً على الاطلاق في المباريات المقبلة، فالموهبة التي نمت في بوروسيا دورتموند لن تلعب تحت اسمه فقط، بل بات يحمل لقب «خليفة شفاينشتايغر»، ما يضعه امام مسؤولية أكبر، لا يبدو أنه خائف منها. هو أكد ذلك في تصريحاته الاخيرة التي علق فيها على الموضوع، قائلاً: «سيكون من الرائع أن أقترن بلاعب مثل شفاينشتايغر. نعرف جميعاً ما الذي قدّمه الى الكرة الألمانية. شرف لي أن يُنظر إلي كخليفة له، لكن هذا لا يشغلني. ألعب بأسلوبي الذي لا يشبه أسلوبه بالضرورة». تصريح يكشف عن ثقة بالنفس عالية جداً، وثقة بأنه سيكون على قدر الحمل.

صحيح أن غوندوغان (25 عاماً) غاب عن كأس العالم 2014 وعن كأس أوروبا 2016 بسبب الإصابة، إلا أن الترجيحات كانت تقول إنه لولا تلك الإصابات التي لاحقته، لكان مركزه الى جانب «شفايني» في وسط الملعب او حتى مكانه، وخصوصاً في البطولة الأخيرة التي اعتمد فيها لوف على أسماء شابة.

> بعد تعرضه للإصابة نجح غوندوغان باستعادة مستواه بعكس شفاينشتايغر

أذهل غوندوغان المتابعين في المباراة الأولى التي شارك فيها مع مانشستر سيتي بعد عودته من إصابة في الركبة. كما أذهل مدربه الإسباني جوسيب غواريديولا، مظهراً أهميته للفريق، ومؤكداً أن موهبته لم تنطفئ. لاعب لطالما امتاز بالذكاء وسرعة البديهة على أرض الملعب، مبيّناً ذلك من خلال الكرات التي مدَّ بها زملاءه في خط الهجوم. كذلك، كان السبب في حصول فريقه على ركلة الجزاء التي جاء منها الهدف الثاني ضد سوانسي سيتي (3-1).

لعب حتى الدقيقة 81، لكن غواريديولا أكد أنه لاعب يعرف جيداً كيف يؤدي باقتصاد للحفاظ على طاقته طيلة فترة المباراة، ما يعني ان الـ 90 دقيقة لن تكون عائقاً أمامه.

سريعاً يمكنه ان يعوض «شفايني» في المنتخب الالماني، إذ إن الأخير عانى الإصابة في الفترات الأخيرة أيضاً، واعتاد أن يلعب المنتخب من دونه.

بعد 120 مباراة لعبها بقميص «المانشافت» منذ عام 2004، أثبت شفاينشتايغر أنه قدّم الكثير لمنتخب بلاده على الساحة الدولية، ولعل أبرزها التتويج معه بالمونديال الأخير. هذا التتويج تلته تجربة مريرة له في «يورو 2016» حيث خسر في نصف النهائي أمام فرنسا، وتسبب بخطأ مصيري بلمسه الكرة باليد أثناء التحام في الهواء مع باتريس إيفرا، ترجمها نجم أتلتيكو مدريد أنطوان غريزمان هدفاً من ركلة جزاء.

سبق هذا الاعتزال تخلي غواريديولا عنه في بايرن ميونيخ، ثم بعد ذلك طاردته الإصابة طويلاً ما أدى إلى تراجع مستواه، ومع انتقاله الى مانشستر يونايتد لم يسجل مشاركة فعالة، الى حين استبعاد المدرب البرتغالي جوزيه مورينيو إياه.

والحديث عن شفاينشتايغر هنا للقول إنه بعد الإصابة لم يأخذ الفرصة لإثبات إمكاناته الكروية، وقدرته على العودة، وذلك بعكس غوندوغان الذي نجح في هذا الامر.

هذه العودة ينتظرها جمهور ألمانيا، ليستعيد خط وسطه مهارة الإبهار حين يقف غوندوغان الى جانب نجم ريال مدريد طوني كروس، اذ لم يكن عابراً على الاطلاق طلب غواريديولا التعاقد مع كروس لتشكيل ثنائي قوي مع مواطنه، مدركاً أن هذا الثنائي قادر على ضبط المباراة والسيطرة عليها كما يريد. والاكيد ايضاً ان توجّه لوف لبناء منتخب يعتمد على دماء جديدة قادرة على المنافسة في مونديال 2018 قد حان وقته وباشراك غوندوغان اساسياً يكون قد بدأ البناء للدفاع عن اللقب الكبير.

## لوف سيترك «المانشافت»

فتح مدرب ألمانيا يواكيم لوف أعين الفرق الأوروبية الكبرى عليه عندما كشف أمس أنه مهتم بتدريب أحد الفرق، لكن خارج ألمانيا عقب انتهاء ارتباطه مع «المانشافت» بعد نهائيات كأس العالم 2018 في روسيا.

وقال لوف: «أعرف البوندسليغا منذ 12 عاماً، أتنقل باستمرار ورأيت كل شيء فيها». وتابع: «لكن خارج ألمانيا، يمكن أن أكون مهتماً عندما يحين الوقت، بأن أصبح مدرباً لأحد الفرق».

## نتائج وبرنامج تصفيات أوروبا لمونديال 2018

**- المجموعة الأولى:**

**فرنسا – بلغاريا 4-1**
كيفن غاميرو (23 و59) وديميتري باييه (26) وأنطوان غريزمان (38) لفرنسا، وميخائيل ألكسندروف (6 من ركلة جزاء) لبلغاريا.

**هولندا – بيلاورسيا 4-1**
كوينسي برومييس (15 و31) ودايفي كلاسن (56) وفينسنت يانسن (64) لهولندا، وأليكسي ريوس (46) لبيلاروسيا.

**لوكسمبور – السويد 0-1**
ميكايل لوستيج (58).

**-الترتيب:**
1- هولندا 4 نقاط من مباراتين
2- فرنسا 4 من 2
3- السويد 4 من 2
4- بلغاريا 3 من 2
5- بيلاروسيا 1 من 2
6- لوكسمبور 0 من 2

**- المجموعة الثانية:**

**البرتغال – أندورا 6-0**
كريستيانو رونالدو (2 و4 و47 و68) وجواو كونسيلو (44) وأندريه سيلفا (86).

**المجر – سويسرا 2-3**
آدم زالاي (53 و71) للمجر، وهاريس سيفيروفيتش (51) وريكاردو رودريغيز (67) وفالنتين ستوكر (90) لسويسرا.

**لاتفيا - جزر فارو 2-0**
سوني ناتيستاد (19) وجوان إيدموندسون (70).

**-الترتيب:**
1- سويسرا 6 نقاط من مباراتين
2- جزر فارو 4 من 2
3- البرتغال 3 من 2
4- لاتفيا 3 من 2
5- المجر 1 من 2
6- أندورا 0 من 2

**- المجموعة الثامنة:**

**بلجيكا - البوسنة والهرسك 4-0**
إمير سباهيتش (26 خطأ في مرمى بلاده) وإيدين هازار (29) وتوبي ألديرفيرلد (60) وروميلو لوكاكو (79).

**إستونيا - جبل طارق 4-0**
ماتياس كايت (47 و70) وكونستانتين فاسيلاي (52) وسيرغي موسنيكوف (88).

**اليونان – قبرص 2-0**
كونستانتينوس ميتروغلو (12) وكونستانتينوس مانولاس (42).

**-الترتيب:**
1- بلجيكا 6 نقاط من مباراتين
2- اليونان 6 من 2
3- البوسنة 3 من 2
4- إستونيا 3 من 2
5- قبرص 0 من 2
6- جبل طارق 0 من 2

**- مباريات الليلة:**

**- المجموعة الثالثة:**

أذربيجان - النروج (19,00)
ألمانيا - تشيكيا (21,45)
إيرلندا الشمالية - سان مارينو (21,45)

**- المجموعة الخامسة:**

أرمينيا - رومانيا (19,00)
الجبل الأسود - كازاخستان (21,45)
بولونيا - الدنمارك (21,45)

**- المجموعة السادسة:**

إنكلترا - مالطا (19,00)
سلوفينيا - سلوفاكيا (21,45)
اسكوتلندا - ليتوانيا (21,45)

**- الأحد:**

**- المجموعة الرابعة:**

ويلز - جورجيا (19,00)
مولدافيا – جمهورية إيرلندا (21,45)
صربيا - النمسا (21,45)

**- المجموعة السابعة:**

اسرائيل - ليشتنشتاين (17,00)
مقدونيا - إيطاليا (21,45)
ألبانيا - إسبانيا (21,45)

**- المجموعة التاسعة:**

فنلندا - كرواتيا (19,00)
أوكرانيا - كوسوفو (19,00)
أيسلندا - تركيا (21,45)

السلة الآسيوية

# لبنان مع الرياضي لنسيان الماضي

**شربل كريّم**

كثيرةٌ هي الاسباب التي تدفع الى القول بأن هناك ضرورة قصوى لاحراز الرياضي لقب بطولة الاندية الآسيوية التي تنطلق في الصين اليوم، بعد غياب دام ثلاثة اعوام. لقبٌ تحتاجه كرة السلة اللبنانية بشكلٍ يائس، فهو بلا شك سيعيد اليها الحياة على الصعيد الخارجي، وهي التي تحتاج اليوم الى بطلٍ يقف ليقول: «مكان سلة لبنان لا يزالُ بين كبار القارة الاكبر».

ومما لا شك فيه ان صورة لبنان تشوّهت ان كان على صعيد المنتخب او على صعيد الاندية او حتى على صعيد استضافة الاحداث الكبرى عندما يرتبط الامر بكرة السلة الآسيوية، اذ منذ فوز الرياضي باللقب القاري للمرة الاولى في تاريخه عام 2011 لم تعرف السلة اللبنانية يوماً مجيداً على صعيد المشاركات الآسيوية. فاذا ما تحدثنا عن المنتخب تطل علينا ذكريات الايقاف الشهير والغياب عن كأس آسيا، ثم مع العودة من بوابة نسخة العام الماضي كان الخروج المرير من الدور ربع النهائي امام الفيليبين، الذي سبقه تلقي «رجال الأرز» اربع هزائم بين الدورين الاول والثاني، في مشوار رأى البعض فيه مسيرة ناجحة من دون ان يفهم سبب هذا الكلام حتى يومنا هذا. كذلك، لا يمكن نسيان «البهدلة» التي عرفها اسم لبنان قبل اشهر قليلة في بطولة غرب آسيا مع تجاهل الاتحاد المحلي ارسال منتخبٍ من الصف الاول الى البطولة الاقليميّة.

اما اذا تحدثنا عن الاندية والاستضافة، فكانت النقطة السوداء الاخيرة هي عندما غاب لبنان عن المشاركة في النسخة الاخيرة لبطولة الاندية الآسيوية عام 2013، وقبلها بعجزه عن استكمال بطولة 2012 واقامة المباراة النهائية في بيروت بين الرياضي ومهرام الايراني.

كل هذه الاسباب تجعلنا نرى في الرياضي مخلّصاً، وهو الذي يحتاج ايضاً الى رفع نفسه ابعد من الساحة المحلية التي فرض سيطرته عليها في المواسم القريبة الماضية، وخصوصاً ان نادي المنارة يعيش فترة ملبّدة بعض الشيء في ظل وصول وباء المشاكل المالية اليه، وبالتالي فان عودته بالكأس القارية من الصين امرٌ اساسي بالنسبة اليه لعلّه يشدّ بعض الداعمين المتحمسين له.

لكن طريق بطل لبنان لن تكون بالسهولة نفسها التي كانت تطبع اي بطولة اخرى شارك فيها سابقاً، فهناك الى شنزو الصينية أتت الفرق المشاركة بكامل عتادها بالنظر الى اهمية الفوز بلقب بطولة الاندية الآسيوية هذه الايام، وذلك وسط الفورة التسويقية التي تعيشها القارة الآسيوية على صعيد كرة السلة، وهو الامر الذي يمكن لمسه من خلال الدوري الصيني وعودة بلاد المليار نسمة الى استضافة البطولات القارية والمشاركة فيها بعد غياب طويل، اضافة الى ان ممثلها تشيجيانغ لم يوفّر اي شيء لتدعيم صفوفه بالافضل محلياً واجنبياً، اذ تردد ان تكلفة لاعبيه الثلاثة، الاميركي المجنّس فيليبيني أندري بلاتشي ومواطنه داريوس أدامس والعملاق زهو كي، بلغت 5 ملايين دولار في الموسم الواحد!

رقمٌ مرعبٌ بالتأكيد تماماً كمجموعة الرياضي التي لا تعدّ سهلة في هذه البطولة، بحيث انه سيواجه الريان القطري وبتروشيمي الايراني الخصمين المتمرسين في المجموعة الاولى التي تضم ايضاً أو أن جي سي الهندي وبيور يوث التايواني المتسلّح بالاميركي المجنّس كوينسي ديفيس، الذي لمع أمام منتخب لبنان في بطولة آسيا الاخيرة.

الرياضي يتطلع الى تصدّر المجموعة لعلّه يتفادى مواجهة الصينيين المتوقّع ان يتصدروا المجموعة الثانية، لكن مع الصينيين بدأ الحلم الآسيوي عام 1999 عندما تغلب الحكمة على لياونينغ (84-71) في غزير ليكتب فصول قصة بطولية مع البطولة الآسيوية ويذهب الى وضع لبنان كثاني افضل بلدٍ في القارة على صعيد بطولة الاندية (احرزت اندية ايران اللقب 5 مرات مقابل 4 القاب لاندية لبنان)، بألقابه الثلاثة التي جعلته الافضل على الاطلاق... اما الرياضي، فهو مدعو ابتداءً من اليوم الى كتابة تاريخٍ مجيد وجديد.

### مباريات الرياضي في البطولة الآسيوية

يستهل الرياضي بيروت مشواره في المجموعة الاولى ضمن بطولة الاندية الآسيوية عند الساعة الواحدة بعد ظهر اليوم عندما يقابل الريان القطري. لكن بطل لبنان سيرتاح غداً قبل ان يعاود نشاطه بعد غدٍ الاثنين في التوقيت عينه فيلعب مع بيور يوث التايواني، على ان يواجه الثلاثاء أو أن جي سي الهندي، ثم الاربعاء بتروشيمي الايراني. وتقام هاتان المباراتان الساعة الواحدة بعد الظهر ايضاً.

منذ فوز الرياضي باللقب الآسيوي عام 2011 لم تعرف كرة السلة اللبنانية يوماً مجيداً خارجياً (ارشيف)

تصفيات أميركا الجنوبية

# نيمار رابع هدافي «السيليساو» عبر التاريخ

تخطى نيمار زيكو في ترتيب هدافي «السيليساو» عبر التاريخ (أ ف ب)

ضرب منتخب البرازيل بقوة في الجولة التاسعة من تصفيات أميركا الجنوبية المؤهلة إلى مونديال روسيا 2018 باكتساحه ضيفه البوليفي 5-0.

وتناوب على تسجيل الأهداف نيمار دا سيلفا (10) وفيليبي كوتينيو (25) وفيليبي لويز (38) وغابريال جيسوس (43) وروبرتو فيرمينو (75).

ورفعت البرازيل رصيدها الى 18 نقطة في المركز الثاني، بفارق نقطة واحدة خلف الأوروغواي التي تغلبت بدورها على ضيفتها فنزويلا بثلاثية نظيفة. وهذا هو الفوز الثالث على التوالي للبرازيل بطلة العالم خمس مرات (رقم قياسي) بعدما تغلبت على الإكوادور وكولومبيا في الجولتين السابقتين.

وعزز نيمار غلّته من الأهداف مع منتخب بلاده رافعاً رصيده إلى 49 هدفاً في 73 مباراة، متخطياً رقم النجم السابق زيكو.

وبات نيمار رابع هداف في تاريخ المنتخب البرازيلي بعد الأسطورة بيليه (77 هدفاً في 91 مباراة) ورونالدو (62 هدفاً في 98 مباراة) وروماريو (55 في 70 مباراة).

وسقط منتخب الأرجنتين بغياب نجمه ليونيل ميسي المصاب في فخ التعادل مع مضيفه البيروفي 2-2.

وسجل خوسيه باولو غيريرو (58) وكريستيان كويفا (84 من ركلة جزاء) للبيرو، وفونيس موري (15) وغونزالو هيغواين (77) للأرجنتين.

وتراجعت الأرجنتين إلى المركز الخامس في الترتيب برصيد 16 نقطة، بفارق الأهداف خلف الإكوادور الثالثة وكولومبيا الرابعة.

واحتفظ منتخب الاوروغواي بالصدارة بفوزه الصريح على ضيفه الفنزويلي 3-0.

وسجل الأهداف نيكولاس لوديرا (29) وإيدينسون كافاني (46 و79).

وتغلب منتخب الإكوادور بسهولة أيضاً على ضيفه التشيلياني 3-0، سجلها أنطونيو فالنسيا (19) وكريستيان راميريز (23) وفيليبي كايسيدو (46).

وارتقت الإكوادور إلى المركز الثالث برصيد 16 نقطة، وتراجعت تشيلي الى المركز السابع بعدما تجمد رصيدها عند 11 نقطة.

وخسر منتخب الباراغواي أمام ضيفه الكولومبي بهدف لإيديوين كاردونا في الدقيقة 90.

وتوقف رصيد الباراغواي عند 12 نقطة وبقيت في المركز السادس، ورفعت كولومبيا الرابعة، التي غاب عنها نجمها وقائدها لاعب وسط ريال مدريد الإسباني خاميس رودريغيز بسبب الإصابة، رصيدها إلى 16 نقطة.

وتتأهل المنتخبات الأربعة الاولى مباشرة إلى نهائيات كأس العالم في روسيا، ويخوض صاحب المركز الخامس ملحقاً مع بطل أوقيانيا.

أصداء عالمية

## روزبرغ يتفوّق على هاميلتون في تجارب اليابان

وجّه سائق مرسيدس الألماني نيكو روزبرغ إنذاراً لزميله البريطاني لويس هاميلتون بسيطرته على التجارب الحرة لسباق جائزة اليابان الكبرى، المرحلة السابعة عشرة من بطولة العالم لسباقات سيارات الفورمولا 1، وذلك بعدما أنهى الجولتين الأولى والثانية في الصدارة متقدماً عليه بالذات.

وتصدّر روزبرغ الجولة الاولى بزمنٍ بلغ قدره 1,32,431 دقيقة، متقدماً بفارق 0,215 ثانية على هاميلتون، فيما جاء ثنائي فيراري الفنلندي كيمي رايكونن، وزميله الألماني سيباستيان فيتيل في المركزين الثالث والرابع أمام سائق «ريد بُل» الأوسترالي دانيال ريكياردو.

وتفوّق روزبرغ في الجولة الثانية أيضاً مسجلاً 1,32,250 دقيقة بفارق 0,072 ثانية عن هاميلتون، فيما جاء رايكونن ثالثاً هذه المرة أمام زميله فيتيل، الذي حلّ خامساً خلف الهولندي ماكس فيرشتابن سائق «ريد بُل» الرابع.

وتقام التجارب الرسمية للسباق اليوم الساعة 9,00 صباحاً بتوقيت بيروت، والسباق غداً الساعة 8,00 صباحاً.

## قلّة الاحترام تبعد بيللي عن إيطاليا

أبعد مدرب منتخب إيطاليا لكرة القدم، جانبييرو فنتورا، مهاجم شاندونغ لويونغ الصيني غراتسيانو بيللي من التشكيلة التي ستواجه مقدونيا غداً ضمن التصفيات المؤهلة إلى مونديال روسيا، بسبب تصرفه حين رفض مصافحته لدى استبداله أمام إسبانيا.

وذكر الإتحاد الإيطالي في بيانٍ له «أن المدرب جانبييرو فنتورا، وبالإتفاق مع الإتحاد الإيطالي، قرر استبعاد غراتسيانو بيللي من التشكيلة التي ستواجه مقدونيا بسبب سلوكه غير المحترم عندما جرى استبداله».

إلى ذلك، انسحب لاعب وسط ميلان ريكاردو مونتوليفو من المباراة ضد مقدونيا بسبب الإصابة واستبدل بلاعب تورينو ماركو بيناسي.

أخبار رياضية

## سمير سعد يضع استقالته لدى ادارة الساحل

وضع المدرب سمير سعد استقالته لدى ادارة نادي شباب الساحل لكرة القدم، وقد عزا الاسباب في اتصالٍ مع «الأخبار» الى غياب الادارة عن مواكبة الفريق والظروف الصعبة التي يعمل خلالها، وهي امور تؤثر من دون شك على النتائج بحسب قوله. واضاف: «لا يمكنني العمل في اجواء كهذه، اذ حتى مدرب حراس لا يوجد لدى الساحل. الادارة غائبة تماماً وكأنه لا يوجد من هو مسؤول عن الفريق». وختم: «لقد طلبت منهم البحث عن مدرب آخر، ووضعت استقالتي بتصرفهم من دون أي خلافات شخصية».

## اتحاد التزلج على الثلج بالتزكية

انتخبت لجنة ادارية جديدة من 11 عضواً بالتزكية في الاتحاد اللبناني للتزلج على الثلج، حيث وزّعت المناصب كالآتي:

شربل سلامة (رئيساً)، سليم كيروز وفيكتور ابو سعد (نائبا الرئيس)، فريدي كيروز (امينا عاماً)، يوسف شامل خليل (اميناً للصندوق)، روبير كيروز (محاسباً)، ريمون سكر (مديراً للمنتخبات الوطنية)، زينة دريان (رئيسة للجنة الفنية)، لورا نصار (مساعدة لرئيسة اللجنة الفنية)، ناجي خليل (مساعداً لأمين الصندوق)، ودينا نصر (مساعدة لأمين السر).

رادار

# المحطات اللبنانية تتحايل على الأزمة

**زينب حاوي**

بين السابعة والنصف مساء وموعد نشرات الأخبار المحلية، ما يقارب نصف الساعة. يومياً في هذا التوقيت، تهطل على المواطن/ة اللبناني/ة، عناوين بالجملة تروّج لتقارير ستعرض في النشرات. يتفنّن أصحاب الأخبار العاجلة في صياغة جمل هذه العناوين بغية الجذب وحث المشاهد/ة على المتابعة، ليصبح الهاتف الذكي منصة مزعجة تحتوي على كل هذا الكمّ من الترويج للأخبار والتقارير. في عصر المنصات الافتراضية الإلكترونية التي باتت أشبه بغول يريد الاستحواذ على جماهير القنوات التقليدية، جرّت الأخيرة نفسها -مجبرة- على خوض لعبة السوشال ميديا. في غالب الأحيان، برّرت خرقها للأخلاقيات المهنية من نشر صور لضحايا التفجيرات الإرهابية مثلاً، بأنها اقترفت ذلك لأنها لا تريد خسارة جمهورها، الذي تلقى بدوره هذه الصور على منصاته الافتراضية. علقت القنوات المحلية شمّاعة هذه الخروقات على هذه المنصات، ثم بنت خططاً واستراتيجيات لإعادة جذب المشاهد إلى نشراتها الإخبارية المهدّدة تحت سطوة العالم الرقمي.

في ظل هذا الخوف على المصير، وإمكانية خسارة رصيد شعبي متابع لهذه النشرات، تجهد بعض القنوات أخيراً للتجديد في وجوهها أو في ديكوراتها وطريقة تقديمها للنشرات المسائية الأساسية. في نيسان (أبريل) الماضي، أطلقت «الجديد»، الصيغة المستحدثة التي نتابعها اليوم على الشاشة. صيغة ارتكزت إلى لعبة الكاميرا والإخراج والتنقّل بين الفقرات في بقعة واحدة لكن مختلفة بديكورها. قسّمت «الجديد» الأخبار بين الحدثي الآني (المذيع جالساً)، وبين الأخبار الموّسعة مع استذكار الخلفية

> يُشرك جمهور lbci في صياغة فحوى النشرة الجديدة

والحيثية (يقدمها مذيع/ة وقوفاً)، يعقبها تقرير مصّور عن القضية المطروحة. اتكأت القناة على لعبة الكاميرا في zoom in وzoom out. لوهلة، يشعر المشاهد أنه أمام لعبة فيديو كليب بصرية، وهذا بالطبع جديد على صيغ نشرات الأخبار المحلية، بغض النظر عن نجاحه أو عدمه.

بدورها، لم تجدد mtv في الاستديو الخاص بها منذ سنوات. لكنها ابتكرت أخيراً نشرة إخبارية مختصرة (5 دقائق)، تعيد بث أبرز الأحداث التي وردت في النشرة الأساسية، لكن بوتيرة مختصرة وسريعة. عمدت إلى صناعة هذه النشرة الصغيرة استقطاباً لجمهور إضافي قد يملّ النشرة التقليدية. على هذا المنوال، رأينا lbci مع فقرة U Should Know أو «لازم تعرف» (تقدمها رنيم أبو خزام. الأخبار 3-9-2016)، باللهجة العامية، وتوجز فيها (دقيقة واحدة) أبرز الأحداث على طريقتها الخاصة والعفوية، لتكون منصة بديلة لغير المتابعين لنشرة lbci المسائية، وتلقي بثقلها على جمهور المواقع الاجتماعية التي تتماهى هذه الفقرة معهم.

وبعد غد، نحن على موعد مع نشرة «من عندك» على lbci. إنّها عبارة عن نشرة تفاعلية يقدمها مالك الشريف، فتون رعد، ورنيم أبو خزام. تتكئ هذه النشرة التي ستبث عند الـ 11:30 ليلاً، على التعليقات التي سترد على النشرة المسائية الأساسية (20:00)، على أن يخصص الجزء الثاني لعرض مشاركات الجمهور من فيديوات وغيرها. في نهاية المطاف، سيُشرك الجمهور في صياغة فحوى هذه النشرة المستحدثة. لكن مع ريادة المحطة المذكورة في الاتكاء على عنصر الشباب في التقديم، وصناعة المحتوى ومواكبة الثورة الرقمية، تُطرح سلسلة أسئلة عن توقيت هذه النشرة باعتباره وقتاً ميتاً، وأيضاً عن شكل المضامين المعروضة، وكيفية غربلتها والمعايير التي ستعرض على أساسها.

على الشاشة

# مالك مكتبي: 11 عاماً من اللعب على الخطوط الحمر

منذ 11 عاماً، أي ما يقارب عقداً من الزمن، خرج مالك مكتبي الذين كان مُعدّاً للتقارير في «كلام الناس»، الى فضاء أوسع، الى «أحمر بالخط العريض» (إخراج يوري تامر . رئيس التحرير جورج موسى). احتفى مكتبي بعامه الـ11 في حلقة بُثّت الأربعاء، حيث شبّه المقدم اللبناني برنامجه الشهير بـ«الطفل»، الذي كانت فئته (الأطفال) ضيفته في الحلقة، قائلاً: «بدأ البرنامج صغيراً» وتطور و«تمسّك بالحلم». بعدها، قفز مكتبي في هذه الاستهلالية ليتحدث عن «صياغة برنامجه للصح والغلط»، وتهديمه «فجوات» عدّة.

بعد 11 عاماً، لا بدّ من وقفة عند «أحمر بالخط العريض» الذي يدغدغ عنوانه الحديث عن الخطوط الحمر وتخطّيها أو السير بين ألغامها. انقسم الاستديو الملوّن بالأحمر والأبيض الى شطرين. حجز مكتبي لكل منهما شهادات وحالات اجتماعية يتّسم أغلبها بالغرابة والخروج عن المألوف. باتت هذه المساحة بمثابة حلبة تصارع بين فريقين متناقضين. عمل مكتبي وفريقه في الدرجة الأولى على استقطاب حالات مبالغ فيها، الى حدّ أقصى، وعمد الى جلب حالات تقف على الضفة المتناقضة الى حدّ مبالغ فيه أيضاً. في سنواته الأولى، كان «أحمر بالخطّ العريض» من بين البرامج التي روّجت لموضة الستار والشخص الذي يقف وراءه مختبئاً، معدّل الصوت. أغلب هذه الشهادات كانت من نساء، بعضهن تعرّضن لجريمة اغتصاب أو لحالات عنفية. تلك الستارة البيضاء اجتمع حولها ضيوف البرنامج الاجتماعي، من الضفتين، وما بينهما مختصون إما في الطب أو المحاماة أو في علم النفس، تبعاً للموضوع المطروح في الحلقة. رافقت الشخص المتواري خلف الستار حفلة من التشويق للمشاهد والحضور معاً، عبر تحويله الى أحجية يكشف اللثام عنه في نهاية الحلقة.

عناوين شتى رافقت السنوات الـ11 للبرنامج الأسبوعي، أثارت ضجيجاً إعلامياً وشعبياً مع فتح ملفات مثيرة كالتحوّل الجنسي، والحماة والكنّة، وعاملات المنازل والسيدات. قضايا ظلت حديث الساعة حتى بعد انتهاء البرنامج، وكانت جديدة وقتها بعد طيّ صفحة «الشاطر يحكي» مع زياد نجيم. ومن دون الدخول في مقاربة غير عادلة (ستذهب الكفة حتماً الى «الشاطر يحكي»)، أرسى مكتبي نمطاً من البرامج التلفزيونية التي تستقطب جمهوراً عريضاً محلياً وحتى عربياً، لا سيما في حلقات البرنامج التي كانت تبث مباشرة وقتها، ومع فتح المحطة أبوابها على العالم العربي والتفاعل معه في هذه القضايا. قوام هذا النمط لعبة التضاد بين ذهنيات وسلوكيات متناقضة، عرف «أحمر بالخط العريض» كيفية توزيع أدوارها، واللعب على تناقضاتها بغية خلق أجواء من الإثارة والتشويق. ومع حلول السنوات الأخيرة، وقع البرنامج في فخ التكرار وخسر جمهوراً ذهب الى أماكن أخرى قد ترضيه، بعدما كرر مواضيعه وطريقة تعامله مع الشهادات والحالات الاجتماعية. وليس مستغرباً تعمّد البرنامج الخروج عن «الفورما» الخاص به، لينظّم مثلاً «ملكة جمال البدينات»، أو حلقات للأطفال للتعرف إلى مواهبهم، ويقيم مقارنات بين الجيل القديم والحالي. صحيح أن البرنامج اتّسم بجلب وحتى باختراع القضايا الاجتماعية المثيرة والأكثر غرابة، كحلقة تفضيل تربية الحيوانات على الزواج مثلاً، أو الامتناع عن ممارسة الجنس وغيرهما، إلا أنّ هذه القضايا ظلّت طيّ الاستعراض وعرض وجهات النظر بطريقة تشويقية كما أسلفنا. لم يستطع البرنامج طيلة هذه السنوات مقاربة ومعالجة قضايا تتسم بالعمق والحساسية العالية. ظل يدور في فلك الترفيه، ولم يصل يوماً الى مصاف البرامج الاجتماعية الحقّة. إذاً، خفت نجم «أحمر بالخط العريض» جماهيرياً، مع دخول برامج مماثلة الى الحلبة التلفزيونية بنسخات مختلفة. وفي عصر الإثارة والاستقطاب، وشحذ الجمهور، يبدو «أحمر» يتيماً في هذه المساحات، خاصة مع خروج الحلقة الأولى للنسخة الـ11 بضعف شديد.

زينب...

* «أحمر بالخط العريض»: كل أربعاء 21:30 على lbci

يوميات دمشقية

# كرة القدم مجاناً عالـ «هـوا»!

**صدام حسين**

ينهمك جواد في تركيب هوائي استقبال تلفزيوني على سطح منزله في دمشق لالتقاط قناة تلفزيونية محلية تبث مباريات كرة القدم العالمية مجاناً. يقول الطالب في كلية الحقوق في «جامعة دمشق» بأنّ قناة «هوا» السورية وفرت على الشباب السوري دفع الملايين، ونقلت المباريات إلى بيوتهم من دون الحاجة إلى الاشتراك في إحدى القنوات الرياضية العربية التي تتقاضى ملايين الدولارات من المشتركين لمشاهدة الدوريات الأوروبية والعالمية.

تبث قناة «هوا» على الموجات الأرضية في دمشق، وريفها والمنطقة الجنوبية، ويصل إرسالها إلى مناطق في الأردن ولبنان. إضافة إلى مباريات كرة القدم، تبث القناة المسلسلات والأفلام العربية والأجنبية والكليبات.

أدت القناة الجديدة إلى عودة الناس إلى البث الأرضي، رغم سيطرة الفضائيات العربية، وارتفاع أسعار هوائيات الاستقبال نحو عشرة أضعاف كما يقول «أبو أحمد»، صاحب محل بيع قطع كهربائية في دمشق. ويضيف مستغرباً: «لم أتوقع يوماً أن أبيع هذه الهوائيات مجدداً، هذه القناة كانت جيدة لتصريف البضاعة القديمة».

وتملك شبكة «بي إن سبورت» الرياضية الحقوق الحصرية لبث جميع المباريات الأوروبية والعالمية في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، وتهدد بمقاضاة جميع القنوات الأرضية والفضائية التي تبث مباريات حصرية للشبكة أو مقتطفات منها. وبعيداً عن أجواء

> أعادت القناة الجديدة الناس إلى البث الأرضي

الهدن والصراع السوري المندلع منذ أكثر من خمس سنوات، اعتاد شباب دمشق على التجمع في مقاهي المدينة لمشاهدة مباريات كرة القدم. وخصصت معظم مقاهي العاصمة شاشات تلفزيونية ضخمة لاجتذاب الآلاف من الشباب المهتمين بكرة القدم. يقول فادي الدهان الذي يملك أحد المقاهي الشعبية في منطقة باب توما، إنّ المواسم الكروية مصدر دخل مهماً للمقهى، حيث يزداد عدد رواد المقاهي إلى الضعف، ويقول بأنّ الاشتراك بالقنوات الرياضية أصبح أمراً أساسياً لأي مقهى.

وفي ظل انقسام الشارع السوري، تدور مناوشات كثيرة داخل مقاهي دمشق بين مشجعي الفرق العالمية، وعمدت بعض المقاهي إلى عزل المشجعين لإعطاء طابع حماسي للعبة، وأصبح المقهى المكان الوحيد الذي ينسى فيه السوريون الخلافات والفروقات السياسية كما يقول مازن الطالب في كلية الاقتصاد في «جامعة دمشق». يرى الأخير أنّ ارتياد المقهى ومشاهدة المباريات أصبحا وسيلة الترفيه شبه الوحيدة والأرخص نسبياً، ومتنفساً للهرب من ضغط الحياة والأخبار السياسية. ويضيف أن انقطاع الكهرباء لفترات طويلة وتوافر الانترنت في المقاهي سبب آخر لارتيادها من قبل الشباب.

ويلعب اختلاف التوقيت دوراً كبيراً في إعراض شباب دمشق عن مشاهدة المباريات في المقاهي، حيث تعرض معظم المباريات في أوقات متأخرة من الليل، ويقول فيصل الطالب في كلية التربية إنّه يسكن في منطقة صحنايا على أطراف العاصمة السورية ويجد صعوبة في العودة إلى منزله ليلاً. ولهذا يفضل مشاهدة المباريات على قناة «هوا» المجانية.

ندوة

# آلان غريش: ما هذا «اليسار» الذي يعاني من الإسلاموفوبيا!

القاهرة ـ **نضال ممدوح**

خلال ندوة «الإسلام وكارهوه في أوروبا» التي نظمها «منتدى الدين والحريات» قبل أيام في «غاردن سيتي» في القاهرة، أشار الكاتب الفرنسي آلان غريش رئيس تحرير موقع Orient XXI إلى أنّ «وجود الإخوان في المعارضة لمدة خمسين عاماً وهم يرفعون خلالها شعار «الإسلام هو الحل»، وما شهدناه في تونس أو مصر بعد أشهر من وصول الإخوان إلى السلطة، أمرٌ أثبت فشلهم. التغيير الذي طال مفهوم الإسلام منذ السبعينيات، يمكن أن نصفه بوهابية الإسلام، حين بدأت تهيمن فكرة محافظة جداً سواء في الحياة اليومية للناس أو ما يتعلق بدور المرأة. وأعطي هنا مثالاً أحبه كثيراً: في عام 1952، نزلت المرأة المصرية إلى الشارع مطالبة بحق التصويت. ونحن في فرنسا الدولة المتقدمة كثيراً، أعطينا المرأة الحق في التصويت عام 1945 .عقب هذه المظاهرات، أصدر شيخ الأزهر حينها فتوى بأن هذا ضد الإسلام». ولفت غريش إلى خطاب السيد حسن نصر الله والصراع بين «حزب الله» وإسرائيل: «أتذكر خطاب حسن نصر الله بعد حرب 2006 حين قال الحقيقة: نحن تيار إسلامي، لكننا اليوم نحن اسم المقاومة ضد إسرائيل وضد الولايات المتحدة، ويمكن أن يتغير الاسم غداً. كان غريباً جداً أن يصدر هذا الكلام عن قائد حركة إسلامية دينية. حسن نصرالله كان عنده حق. أظن أنه من الواضح أن تطوّر التنظيمات الإسلامية ضد الغرب، جاء نتيجة وجود هيمنة غربية على الشرق الأوسط لم تنته بانتهاء الحرب الباردة. المشروع الغربي ما زال مسيطراً وموجوداً في المنطقة عبر إسرائيل وعبر التدخلات العسكرية. الفكرة السائدة في الغرب هي وجود خطر إسلامي، أدخلنا مرحلة حرب عالمية ثالثة، بخاصة أنّ

(فاطمة لطفي)

هناك خطاباً من المثقفين مؤداه أنه كان هناك صراع دولي ضد الفاشية والنازية، والآن هناك صراع دولي ضد الإسلام. وكان هناك رد من إدوارد سعيد على هذا الخطاب يقول فيه: الخطر الفاشي أحيل إلى الدولة الألمانية النازية، وعندما كنا نتحدث

## تغيير مفهوم العلمانية في أوروبا حتى يُستخدم ضد المسلمين

عن الخطر الشيوعي، كان الاتحاد السوفياتي والصين، بينما حين نتحدث عن خطر إسلامي، لا توجد دولة إسلامية قوية اليوم. حين نتتبع الحروب التي يخوضها الغرب ضد أي دولة عربية أو إسلامية، نراه ينجح فيها. على الأقل، ينجح في المرحلة الأولى بسبب عدم وجود جيوش كما شهدنا في حرب العراق. أظن أيضاً أن فكرة وجود خطر حقيقي بمعنى حرب عالمية، فكرة خاطئة. ومن الواضح أنّ هناك خطاباً في أوروبا يروّج للحد من الحريات بحجة الحرب ضد هذه المنظمات، وهو أشبه بذاك الخطاب السابق ضد الشيوعية والاتحاد السوفياتي. وحتى نفهم هذا، يجب أن نعرف أنّ المسلمين أقلية صغيرة في أوروبا، وإن كان عددهم الأكبر في فرنسا حيث يمثلون 8% من المجتمع الفرنسي. ثانياً عندما نتحدث عن المسلمين في أوروبا، لا يمكن لأحد تحديد من هو المقصود بالمسلم. هل هو مسلم لأن اسمه محمد أو فاطمة؟ حتى لو اسمك محمد أو فاطمة، فقد لا يكون لديك أي علاقة مع الدين، بالإضافة إلى أنّ المسلمين في أوروبا كلمة جديدة. إذا أخذنا فرنسا كمثال في الخمسينيات والستينيات، كنا نتحدث عن العرب والجزائريين، ولم يكن هناك من يتحدث عن الإسلام. فكرة أن هناك مسلمين موحدين في فرنسا أو أوروبا، كلام لا وزن له. بعضهم أصله من الجزائر أو المغرب وتونس ولهم علاقات قوية، بينما بعضهم الآخر من فرنسا وهناك تناقضات في ما بينهم. مثلاً خذوا الصراع بين الجزائر والمغرب في ما يخص المساجد».

وأوضح غريش أنّ «الوضع مختلف في الدول العربية عن فرنسا في ما يخص علاقة الدين بالدولة. وبداية، فإن علاقة الدين بالدولة مختلفة من دولة أوروبية إلى أخرى. في إنكلترا، الملكة هي رئيسة الكنيسة، بينما هذا مستحيل في فرنسا. وهو ما يحيلنا إلى الحديث عن استحالة وجود فهم موحّد للعلمانية في أوروبا. بالطبع، هناك دولة مدنية بشكل عام مع وجود اختلافات كبيرة. في بلجيكا مثلاً، تدفع الدولة رواتب لرجال الكنيسة. وفي ألمانيا، تدفع الدولة ضرائب للكنيسة، وهذا مستحيل في البلدان الأخرى. المشكلة أنّ جزءاً كبيراً من المجتمع والقوى السياسية الأوروبية غيّرا مفهوم العلمانية حتى يُستخدم ضد المسلمين. بدأت يومياً حملة، خصوصاً ضد المرأة المسلمة. وبمجرد ظهور امرأة بالحجاب، يمكن مهاجمتها حتى من بين من يقدمون أنفسهم على أنهم يدافعون عن المساواة بين الرجل والمرأة. أيضاً، هناك أجيال من الشباب المسلمين الذين يرفضون العلمانية، وظهرت مشكلة جديدة مع الإرهاب تتضح في الشباب الذين يذهبون للجهاد أولاً في سوريا، وبعدها ذهبوا لتنفيذ عمليات إرهابية في الغرب. كلنا نعلم ما حدث في 14 تموز (يوليو) في مدينة نيس عندما استقل شاب شاحنة ودهس بها 80 شخصاً. في الأسابيع التي سبقت هذه الحادثة، لم يكن لهذا الشاب أي علاقة مع الإسلام. كان يشرب الخمر ويذهب مع الفتيات والرجال أيضاً. لا يمكننا القول إنّه ارتكب جريمته لأسباب دينية».

في نهاية حديثه، أشار غريش إلى وجود عنصرية داخل المجتمع الفرنسي والمجتمعات الأوروبية خلال حقبتي الستينيات والسبعينيات، موضحاً: «كان هناك شيء مهم أنّه لم تكن هناك إمكانية لكونك يسارياً وفي الوقت عينه عنصرياً. أما اليوم، فمن الواضح أن أغلبية اليسار يعاني الإسلاموفوبيا، بينما يقولون هذه ليست عنصرية إنما نحن ضد الدين الإسلامي. هذا الخطاب يطرح على الشباب الإسلامي حتى يفكر أنه ليس جزءاً من هذا المجتمع. نحن الآن أمام خيار ليس في أوروبا وحدها إنما في العالم كله، هو أن المستقبل هو صراع بين الحضارات، ويجب أن يكون هناك صراع بين الغرب والإسلام، وواضح أنّ جزءاً من قيام تنظيم «داعش» هو التدخل الأوروبي، فـ «القاعدة» لم تكن موجودة في العراق عام 2003».

# تطبيع أو تمييع؟

(بطرس المعري)

**بطرس المعري ***

قبل أيام، قرأت خبراً عن انسحاب عازفين سوريين اثنين (الأخبار 2016/9/28) من حفلة كان يُفترض أن تقام برعاية وزارة الخارجية الألمانية يوم 29 أيلول (سبتمبر)، تحت عنوان «رؤية 2020، سياسة ثقافيّة تتخطّى الحدود، مقاربة عربيّة ـ أوروبيّة» (الأخبار 2016/9/27). الأخير جزء من مهرجان يقام بمشاركة واسعة من بلدان عدّة، والمناسبة هو وجود هذا الكم الهائل من اللاجئين السوريين في ألمانيا من بينهم من يعمل في مجال الثقافة، فتكون مناسبة لحوار الحضارات. العازفان، وهما روان الكردي وزوجها أثيل حمدان، قد انسحبا من الحفلة لأن شريكين «اسرائيليين» كانا سيعزفان معهما، وقد عرفا أخيراً أنهما كذلك وليس كما قيل لهما، أو كما فهما (لا فرق) أنهما أميركي وألماني!

تذكرت هنا أنني وأصدقاء لي سوريين آخرين قد تلقينا دعوة للمشاركة في معرض تشكيلي في برلين. ثم علمتُ أن هناك حدثا آخر يجري بالتزامن والتنسيق معه ويجمع صحافيين وكتاباً ومخرجين ومنتجين وموسيقيين سوريين مع المهتمين في مجالاتهم من الألمان، أفراداً ومؤسسات، ويهدف إلى التعريف بهم وفتح آفاق لهم في البلد «الجديد». الحدثان برعاية رسمية واحدة، وعنوانهما هو «منفى».

بنية طيبة تحمسنا وكان لنا موعد مع السيدة المنظمة في مقهى برليني، ذهبت إليه مع كاتبة سورية شابة لنتحدث عن المشروع، ولنفاجأ أن بين أسماء السوريين، ومنهم من هو معروف في مجاله، اسماً غريباً لموسيقي قد انزلق بين هذه الأسماء. قالت لنا إنه فلان من «اسرائيل» وهو من مجموعة عازفي الفرقة التي ألفها الموسيقي «الاسرائيلي» فلان مع المفكر الفلسطيني إدوار سعيد وفيها موسيقيون فلسطينيون و«اسرائيليون»، وقد عزفوا وأنشدوا للسلام. سألنا: هل يعرفون هؤلاء جنسيته؟ وهل قبلوا بالمشاركة؟ وكانت الإجابات شبه أكيدة من معرفتهم بهذا وموافقتهم! الكل بالغ راشد كما يقال، وليفعل كل ما يريد، قلنا في سرنا متأسفين.

قالت الصديقة للسيدة الألمانية: أنا اعتذر عن المشاركة إن كان هناك اسرائيلي يشارك معنا. كنتُ قبل ذلك أسألها حول كيفية تقديمنا، كما أناقشها في أنني لا أريد أن «يشحدوا» علينا. فنحن نقدر لهم ما يفعلونه كألمان لأجل اللاجئين من أبناء بلدنا كما نقدر لهفتهم لمساعدة الفنانين والمثقفين ومن هم في حكمهم، كي يجدوا فرصة العمل المناسبة أو التعريف بهم لكن هذا غير مقبول بالنسبة إلينا. سألت السيدة باستغراب: إذن أنتما لستما مع السلام؟!

■■■

أي سلام سيدتي؟ لننس فلسطين إن أردنا، أليست الجولان أرضاً سوريةً ونحن سوريان؟ لا أعرف بالضبط لماذا من بين كل جنسيات هذا الكوكب يقحمون شخصاً من دولة يعرفون جيداً حجم العداء معها؟ ألا يوجد في كل ألمانيا عازف يستطيعون أن يأتوا به للمشاركة أم أن هناك غاية في نفس «يأكوب».

اتهمتنا السيدة بعدم الانفتاح وتأسفت لذلك، لكن ولله الحمد لم تتهمنا بمعاداة السامية، الجرم الكبير، فأكبرنا هذا. وكي نستبق الأمور نقول، وهذا معروف، إن كل من يسكن الغرب يتعامل مع أناس يدينون باليهودية، يتقاطع معهم في العمل أو الدراسة أو في السكن، ولا أعتقد أن هناك عدائية تلقائية معهم بشكل عام، بل العلاقات تتحدد معهم، كما مع غيرهم، بناءً على المعاملة والاحترام المتبادل... وبالتالي، فمشكلتنا ليست معه كيهودي بل مع الفكرة بحد ذاتها.

لا أعرف ماذا حدث في النهاية، لم أعد أتابع أمر هذا الـ «منفى».

■■■

أصدقائي، ممن يعمل في مجال الثقافة، الفرص التي نحصل عليها في الغرب عن طريق مثل هذه، لنقل، المحاباة، نتائجها بل مكاسبها مضمونة على الصعيد الشخصي، لكن، للعلم، ثمنها كبير جداً، وقد دفعه قبلنا كثيرون ويدفعون وسيدفعون... لن نتاجر بمال لم نتعب بجنيه. لسنا عدائيين ولا عنصريين ولا دعاة حرب، لكن ما يقصده الغرب من هذه اللقاءات هو تمييع لكل المواقف التي دفع ثمنها أسلافنا... ولا نعير لمواقف السياسيين، قديماً وحديثاً، أي اهتمام هنا، فأنتم أهم من جميع هؤلاء. لهذه اللقاءات ثمرة أكيدة ويحييها الجميع إن أردتم من خلالها أن تعلنوا على الملأ، مع الفنانين أو المثقفين «الإسرائيليين»، أن تعود الأراضي السورية (على الأقل) المحتلة من قبل دولتهم لأصحابها الحقيقيين وإن لم يسمع لنا أحد. لا نريد أن نلقيهم في البحر، لكن لا تساعدوهم في أن يلقوا بكرامتنا في البحر.

* **تشكيلي سوري مقيم في ألمانيا**

الأخبار
al-akhbar
السبت 8 تشرين الأول 2016 العدد 3003

صورة وخبر

يُفتتح اليوم في متحف Martin-Gropius-Bau في برلين معرض بعنوان «ألمانيا ــ ذكريات أمّة» الذي يستمر حتى التاسع من كانون الثاني (يناير) 2017. الحدث الفريد من نوعه الذي يرصد الهوية الألمانية من منظور بريطاني. يضم منتي قطعة تعود إلى القرون الستة الماضية من تاريخ ألمانيا، وتتنوع بين الثقافة والأعمال والسياسة. ومن بين هذه القطع سيّارة «فولزفاغن» من طراز Pretzel Beetle مصنوعة عام 1952. (آدم بيري ــ أف ب)

ديفيد غيلمور ونيك مايسون وروجر ووترز خلال سنوات الفرقة الأولى

## دعماً لـ «قارب النساء إلى غزّة»
# فلسطين تجمع شمل «بينك فلويد»

قبل 11 عاماً، كانت المرّة الأخيرة التي اجتمعت فيها «بينك فلويد» لتقديم حفلة Live 8 في لندن. لكن اليوم، ورغم سوء التفاهم، وضع الأعضاء الثلاثة المتبقون من فرقة الروك البريطانية الأيقونية خلافاتهم جانباً ووحّدوا جهودهم من أجل هدف مشترك بعيد عن الفن.

ذكرت صحيفة «غارديان» البريطانية أمس أنّ ديفيد غيلمور ونيك مايسون وروجر ووترز اجتمعوا لدعم مشروع «قارب النساء إلى غزة» («الزيتونة» ـ بدعم من «تحالف أسطول الحرية») الذي أبحر في منتصف أيلول (سبتمبر) الماضي من برشلونة باتجاه القطاع المحاصر من قبل الاحتلال الإسرائيلي، قبل أن تعترضه السلطات الصهيونية وتقرّر ترحيل طاقمه المحتجز والمؤلف من 13 امرأة من مختلف دول العالم، من بينهن الإيرلندية الشمالية الحاصلة على جائزة نوبل للسلام عام 1974، ميريد كوريجان (72 عاماً)، التي وصفت ما فعلته القوات الإسرائيلية بـ «الاختطاف».

أوّل من أمس، نشرت «بينك فلويد» على صفحتها الرسمية على فايسبوك تعليقاً شدّدت فيه على دعم الأعضاء الثلاثة للنساء، قبل أن يجد البوست طريقه إلى صفحة رودجر ووترز الرسمية على الموقع نفسه. ووترز معروف بمواقفه المناهضة لإسرائيل منذ زيارته الأراضي الفلسطينية المحتلة في عام 2005، كما أنّه من أبرز داعمي «حركة مقاطعة إسرائيل وسحْب الاستثمارات منها وفرْضِ العقوبات عليها» (BDS). وفي المنشور نفسه، استنكر الثلاثي «اعتقال النساء غير القانوني والاحتجاز في المياه الدولية» من قبل جيش الاحتلال.

أما أولئك المعجبون بموسيقى «بينك فلويد» لا بمواقفها السياسية، فسيكونون في 11 تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل مع إصدارها مجموعة مؤلفة من 27 أسطوانة بعنوان The Early Years 1965-1972، وتحوي عدداً كبيراً من الأعمال الموسيقية غير المنشورة، بما فيها أوّل إصدارات رسمية لأغنيات مثل Syd Barrett - Vegetable Man و Scream Thy Last Scream.

## مايسة عوّاد أفضل مراسلة حرب؟

تنافس الصحافية الشابة مايسة عوّاد (الصورة) على جائزة «بايو» لمراسلي الحروب، بفيلمها الوثائقي «في مواجهة الرعب» الذي أخرجته بالاشتراك مع روميو لانغلوا، لصالح قناة «فرانس 24». الشريط الذي دخل القائمة القصيرة للأفلام المتنافسة على الجائزة الفرنسية، يدور على خط النار في الحرب ضد «داعش» في شمال شرق سوريا، وتحديداً خلال المعارك لاستعادة مدينة «الشدّادي» النفطية الاستراتيجية من أيدي المتطرفين. يذكر أنّ هذه الجائزة الفريدة، من حيث رصانتها وتخصصها في مكافأة وتثمين عمل مراسلي الحروب، أنشئت قبل ربع قرن في بايو التي تعد أول بلدة تحررت من الاحتلال النازي. علماً أنّ الجوائز ستعلن مساء اليوم. www.prixbayeux.org

# كلمات

سندس الدرة المدينة

## «المدينة»... ذاكرتنا

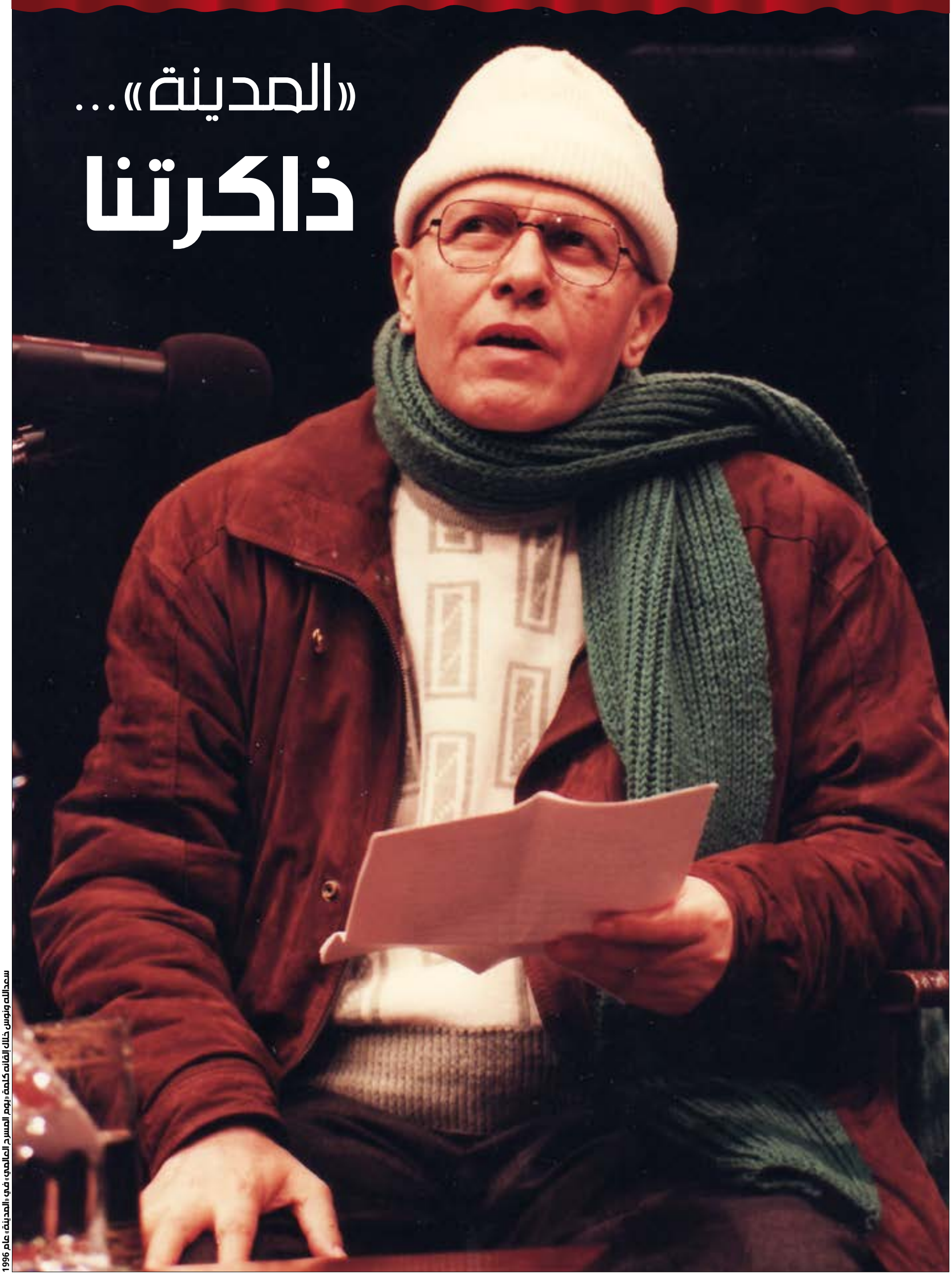

سعدالله ونوس خلال إلقائه كلمة «يوم المسرح العالمي» في «المدينة» عام 1996

بيار ابي صعب

## أطياف بيروت

كم مرّة جلسنا فوق المقاعد المخمليّة. كم مرّة اختلينا بأنفسنا في عتمة هذه الصالة العريقة. كم مرّة صفّقنا وهتفنا وطيّبنا ورفعنا قبضاتنا في هذا الفضاء. كم التقطنا أنفاسنا، أو تعالت دقّات قلوبنا. كم لفّنا الصمت، هذا الصمت الثقيل، الدسم، المصنوع من الخشوع والإصغاء التام والانفعالات المضبوطة بعناية، كما أوّل من أمس في مسرحيّة «العنف» للثنائي التونسي الفاضل الجعايبي وجليلة بكّار. الصمت الذي ينصهر فيه الأفراد على اختلافهم، ويتوحّد المشاهدون على تناقضاتهم ـ لفترة عرض ـ في كتلة واحدة نسمّيها «الجماعة»، أو «الجمهور»... أيْ أهل الحاضرة. كيف نحصي اللحظات الاستثنائيّة، الآهات، الدموع المرّة، الضحكات الهستيريّة، صرخات الحماسة، همدرات الاستهجان، هدير الغضب...؟ كيف نستعيد كل الحكايات التي «عشناها» في هذا المسرح، الشخصيّات التي تماهينا معها، الحالات التي تقمّصناها؟ كل هذه اللوحات، المشاهد، الصور، الأصوات، الكلمات، النغمات، الظلال، الوجوه، الأسماء... التي عبرت من هنا. إن أرواحاً صديقة تسكن المكان، تحوم في كواليسه. أطياف لم تبارح وجداننا. أشباح هربت من الكتب والسكريبتات والتجأت إلى «مسرح المدينة» لتعيش هنا حياتها الأبديّة العابرة للعصور والثقافات والعقائد.

كل ما سبق يشكّل السجلّ الذهبي، غير المنظور، لمسرح بدأ حلماً مجنوناً، قفزة في الفراغ، واستمر مغامرة، فعل مقاومة. من البدايات السعيدة في «كليمنصو» إلى سنوات النضج الصعبة في «السارولا». قاتلت الفنّانة نضال الأشقر بسيفها الكرتون، وفعلت المستحيل لإبقاء هذا الفضاء النابض في قلب بيروت. جمهوريّة فاضلة تجعل الخيال والفكر والذوق في صميم الحياة العامة ومشاغل الناس. «مسرح المدينة» الذي يحتفل بعقده الثاني، من خلال برنامج حافل على امتداد أسبوعين، ينطلق مساء الجمعة 14 أكتوبر، هو ـ إلى جانب فضاءات أخرى اندثرت أو تقاوم الاندثار ـ السجل الحيّ للمدينة: كل المعارك والقضايا والسجالات والأحداث الكبرى تركت بصماتها فوق هذه الخشبة، وبين هذه الجدران. هنا قال المسرحي السوري سعد الله ونّوس كلمته الأخيرة ومضى، قبل أن تنفتح على بلاده نيران جهنّم. هنا جلس المفكّر المصري الراحل نصر حامد أبو زيد مجاهراً بالحق في الاجتهاد والتفكير والتأويل. هنا رثى أدونيس بيروت... ولو شئنا أن نوثّق كل اللحظات الاستثنائيّة التي احتضنها «مسرح المدينة»، وساهمت في صنع فرادة بيروت، والتأكيد على دورها الطليعي، لاحتجنا إلى مجلّدات. من هنا أهميّة الاحتفال، وطقوسيته، وعلاقته الوطيدة بذكرياتنا الفرديّة الحميمة، وبالذاكرة الجماعيّة لبيروت ـ مختبر الحداثة العربيّة ـ العاصمة التي لم تتعب من المشاكسة، وسط الصخب والفوضى، وعلى حافة البركان.

لقد دعت نضال الأشقر، سيّدة المكان، لفيفاً من المبدعين، من الروّاد والجيل الوسيط، إلى إحياء الاحتفال. ولبّوا النداء. وهي تدعونا كجمهور إلى تجديد العهد، والتوقيع على مانيفستو الأمل الذي أطلقه ونّوس في الـ1996. «مهرجان المدينة» سيكون بمثابة استفتاء ضدّ التصحّر الثقافي الذي يهدّد بيروت. بعدما أقفل «مسرح بيروت»، ثم «بابل»... وما زال «التياترو الكبير»، خارج الزمن، وخارج المدينة، في «غيتو سوليدير»، ينتظر تحويله إلى ملهى، منذ انهيار أوهام الحريريّة، واقتصاد الكاباريه. أيُّ بيروت تلك المهدّدة بأن تصبح مدينةً بلا مسرح؟!

# عشرون عاماً على «مسرح المدينة»

بدءاً من 14 تشرين الأول، يشرّع المسرح الواقع في قلب الحمرا أبوابه لفنانين وموسيقيين ومطربين سيتوالون لتقديم أمسياتهم وعروضهم احتفالاً بالعيد العشرين ضمن برمجة متنوعة وممتدة على أسبوعين تقريباً. أسماء اعتلى بعضها خشبته على مدى السنوات. تعود اليوم لتستعيد ذاكرة المكان... ذاكرة المدينة

روان عز الدين

لعل الإحتفالية التي يحييها «مسرح المدينة» بعيده العشرين تبدو خارجة عن السياق المألوف لمدينة كبيروت تشهد مسارحها انحساراً كل يوم آخرها «تياترو بيروت» بمصيره المعلّق، و«مسرح بابل». وفي الوقت نفسه، تبدو استعادة للإرث المسرحي اللبناني، وحركاته الغنية في ستينيات وسبعينيات القرن الماضي، لكن ألم يكن «مسرح المدينة» سوى غريب آخر بسبب الشكوك التي كانت تبعثها الأحداث السياسية باستمرار، وخصوصاً تلك التي ارتبطت بأبرز محطاته؟

بعدما هربت حوالي 11 سنة من الحرب، أتت نضال الأشقر من عمان إلى بيروت عام 1982، مثقلة بالأحلام الكبرى لافتتاح مسرح في رأس بيروت. لكن استمرار الحرب والإجتياح الإسرائيلي، قذف بالمشروع أكثر من عقد كامل. يمكننا تخيل فترة التسعينيات، وصوت انهيار المباني في وسط العاصمة، وضبابية المستقبل. كم كانت تلك الفترة ملائمة لإطلاق مشروع مماثل؟ نسأل نضال الأشقر، التي تملك إجابة بديهية وجازمة تتلاقى مع مفهومها للمسرح كفسحة جامعة، حيث تفشل الفضاءات المدينية الأخرى في عز الأحداث السياسية. كان المسرح يحتاج لدعم مادي. برفقة المسرحي الراحل وأحد أعضاء مجلس أمناء «مسرح المدينة» أسامة العارف، بدأت الأشقر بالبحث عن تمويل من المصارف لترميم تلك الصالة الخالية في كليمنصو، التي ستصبح بعد عام «مسرح المدينة».

بدعم من رئيس الوزراء آنذاك رفيق الحريري الذي لم تكن تملك شكوكاً حول مصادر تمويله ودوافعها، افتتح المسرح عام 1994. لكن الشراكة لم تدم طويلاً مع «المستقبل»، إذ فسخت بعد عام واحد على تأسيسه. لم تكن البدايات مثالية كما قد تبدو من الخارج. مجدداً، وقع المسرح ضحية سوق الإستثمارات الخاصة في العاصمة، إذ بيع المبنى حيث كان قائما عام 2004. في الأمسية الوداعية من إحدى ليالي تلك السنة، رفعت الأشقر يدها «إلى العدم» وفق تعبيرها، ووعدت الحاضرين بافتتاح المسرح هناك، مشيرة ناحية شارع الحمرا. فعلياً، لم تكن المرأة تعرف المكان الذي ستنقل مشروعها إليه. وكما كان مصير المسرح مجهولا، كانت مناخات بيروت قلقة. الحفريات تنخر شارع الحمرا، والعتمة تلف المكان. «ربما كانوا يريدون قتل الشارع» الذي تراه الأشقر بعين أخرى. لعل هذه العين المحمّلة بذكرياتها عن تاريخ بيروت هي التي أنقذ المسرح. على بعد أمتار من «سينما السارولا» التي اختارتها مكانا جديداً لـ «مسرح المدينة» الثاني، يقبع الـ «هورس شو». صار شارع الحمرا بأكمله ذات يوم من 1968، مسرحاً بديلاً عن «تياترو بيروت». كانت «مجدلون» هي الفرصة لاختبار أفق المدينة المسرحي. بعدما هجم عناصر الأمن على التياترو لمنع تقديم المسرحية، انتقل ممثلو «محترف بيروت للمسرح» روجيه عساف ونضال الأشقر وآخرون إلى شارع الحمرا، ثم إلى «الهورس شو»، حيث واصلوا تمثيل المشاهد قبل أن تسدل ستارتها في «مخفر حبيش». بعد يومين على اقفال كليمنصو، راحت الأشقر تبحث عن فضاء بديل في الحمرا. هناك عثرت على حوالي 14 سينما مهجورة، ليقع اختيارها أخيراً على «سينما سارولا» التي شيِّدت في نهاية الستينيات. أعجبها فضاؤها وقررت تحويلها إلى مسرح لم يكتب له أن يفتتح في موعده، بسبب اغتيال رفيق الحريري. فكان عليهم أن ينتظروا أربعين يوماً قبل إعادة افتتاح المسرح الذي يحتفل اليوم بعشرينيته الأولى في إحتفالية فنية تنطلق في 14 تشرين الأول (أكتوبر) وتستمر حتى 26 منه. تتذكر الأشقر تلك الفترة جيداً. لم يستطع أحد أن يرى سوى الظلام وبعض القطط الداشرة في شارع الحمرا. «لكن هناك أمل في بيروت

> لا يمكن اعتباره إلا امتداداً لمشاريعها المسرحية الطليعية التي جاءت كفعل سياسي

وفي الحمرا، رغم كل شيء». فيما جلست في ليلة الإفتتاح وسط أعمال الترميم مع الصحافيين، بدأ الناس يأتون ليمتلئ المسرح، خلافاً للمتوقع. تتوزع مساحة هذا الفضاء على مكتبين، وصالتين لورش العمل «صالة جون ليتلوود»، و«صالة سعد الله ونوس» إلى جانب غاليري تحمل اسم الفنانة العراقية نهى الراضي، ومسرح كبير وآخر صغير. تحول هذا الأخير إلى «مترو المدينة» الذي «يعد إمتداداً للمسرح ورؤيته» كما تقول الأشقر، إذ انه مليء بالنبض الشاب رغم اختلاف البرمجة والمواعيد. استطاع المسرح أن يوفّق بين هذه الجوانب، ويحضر كل الوجوه. مع مجموعة أعضاء ومجلس أمناء مؤلف من (سارة سالم، منى كنيعو، سهى بستاني، جيرار خاتشاريان، عارف العارف، ناجي صوراتي، ماريا هبري، عمر خوري، خالد نعيم، رنا حديد، وهدى بارودي)، تدير الأشقر مسرحها الذي يستمر بفضل الداعمين. رغم الإختلافات بينها، فإنه لا يمكن اعتبار «مسرح المدينة» إلا امتداداً لمشاريعها المسرحية الطليعية التي جاءت كفعل سياسي، كما في «محترف بيروت للمسرح» مع روجيه عساف وآخرين، حيث توصلوا إلى صيغة عمل جماعية ومتمردة، بين 1968 و1972. منذ «طبعة خاصة» (1968) التي انتقدت مظاهر متعددة في المدينة، من رواد مقهى «الهورس شو» إلى التلفزيون والطبقية، أظهر المحترف تجربة جديدة في الكتابة المسرحية. ثم جاءت «المفتش» في العام نفسه، و«مجدلون» (1969) أهم أعمال المسرح السياسي في لبنان، و«كارت بلانش» (1970) التي صوّرت بيروت على شكل سوق للبغاء، سوق تجاري للبيع والشراء موجهة صفعات إلى النظام الإقتصادي اللبناني وفق رؤية الكاتب عصام

# الفاضلة

محفوظ. بعد توقف «محترف بيروت للمسرح»، خاضت الأشقر مع ممثلين من كل الدول العربية تحت عنوان «فرقة الممثلين العرب» في عمان، أنجزوا عملاً واحداً هو «الف حكاية وحكاية في سوق عكاظ» (1986). مقابل الخسارات الجماعية المتتالية، بنت الأشقر مدينة مرادفة لتصورها عما يجب أن تكون عليه بيروت كفسحة للمشاركة. هكذا احتضن الفضاء إنجازات لم تتوقف

**يحتفظ بمساحة للشباب والطلاب من خلال «مترو المدينة» ومهرجان «مشكال»**

عند خشبة المسرح، كاستضافته الدورات الأولى من «أشغال داخلية»، ومهرجان «بايبود» (مهرجان الرقص المعاصر) والفنون التجريبية كـ «مهرجان ارتجال الموسيقي» وأسابيع سينمائية لـ «متروبوليس»، و«نادي لكل الناس» وأخرى مستقلة، وفنوناً موسيقية وراقصة وشعرية ومسرحية وتشكيلية عالمية ومحلية، إلى جانب اللقاءات السياسية. خلال حرب تموز عام 2006، وفيما كان لبنان يستقبل الهاربين من الحرب الإسرائيلية في الجنوب، فتح المسرح أبوابه لهم. مع بعض الجمعيات الأهلية، دعا الأطفال النازحين إلى ورش عمل في المسرح والرسم وفنون الأداء والموسيقى. كانت طوال تلك المدة تحرص في اختيار العروض على النوعية، المفقودة في الحياة اليومية والحياة السياسية، والإقتصادية العامة، مع الإصرار على حجز مساحة دائمة للشباب والتجارب الجديدة. هكذا خصص المسرح قبل اعوام «مشكال» (ملتقى الشباب في مسرح المدينة) الذي أطلقه ناجي صوراتي سنة 2012. يسعى المهرجان إلى دعم التجارب المسرحية والغنائية والسينمائية والتشكيلية الشابة، مؤمّناً منصة للطلاب المتخرجين وأعمالهم. خلال عشرين عاماً، استقطب أكثر من مليون و300 ألف مشاهد، وحوالي 70 عرضاً من أستراليا وأميركا، وأميركا الجنوبية واليابان وبريطانيا وفرنسا وسويسرا وبلجيكا، واليونان، وهولندا والسويد إلى جانب الدول العربية، من مصر إلى المغرب والعراق وفلسطين والأردن وسوريا وتونس والجزائر. لقد كان ممراً لتجارب مسرحيين عرب ولبنانيين، من «حكي نسوان» لينا خوري، إلى «تصطفل ميريل ستريب» التي أخرجتها الأشقر، و«حياة المرأة السرية» لشريف عبد النور، و«لكم تمنّت نانسي لو أنّ ما حدث ليس سوى كذبة نيسان» لربيع مروة، و«جرصة» لرفيق علي أحمد، و«حيال بو طير» لسليمان البسام، وموسيقيين مثل زياد الرحباني وشربل روحانا وبشار زرقان وزاد ملتقى ومصطفى سعيد وسيمون شاهين وغيرهم. أيضاً، كان المسرح قبلة لكل الفنانين من كل أنحاء العالم مثل السينمائي المصري يوسف شاهين، الذي كرمه المسرح عام 2009، وسعدالله ونوس الذي ألقى كلمة قبل عام من وفاته في يوم المسرح العالمي، في فضاء كليمنصو. تحرص الأشقر على الحفاظ على الطابع الجماعي للمسرح، تريده «مسرحاً لكل الناس». لهذا عمدت إلى خفض أسعار بطاقات العروض الإحتفالية، وإلى دعوة فنانين من مختلف التجارب والأجيال لتقديم عروضهم. وإذ استطاع المسرح إنتاج معظم العروض الفنية المشاركة، فإن الأشقر تسعى «رغم ما تشهده المنطقة» إلى الوصول لمرحلة دعم عروض الشباب وإنتاجها في المستقبل، في موزاة عملها على إطلاق «فرقة نضال الأشقر المسرحية» كمحترف للأجيال المقبلة.

(مروان طحطح)



* «احتفالية 20 سنة: المدينة مسرح» من 14 حتى 26 تشرين الأول (أكتوبر) ـ «مسرح المدينة». للاستعلام: 01/753010 ـ almadinatheatre.com

* الصور من أرشيف «مسرح المدينة»، هي مجموعة من معرض تنظمه «دار المصوّر» ضمن الإحتفالية

# نضال الأشقر ... حياة على الخشبة

الأشقر بجانب وزير الثقافة روني عريجي خلال أحد الاحتفالات في المسرح

**نادين كنعان**

يصعب تخيُّل اسم آخر يليق بهذه المتمردة العاشقة للفن والوطن والحرّية. كل شيء في نضال الأشقر يدلّ على شخصيّتها المتفردة: حركات جسدها، تعابير وجهها، صوتها، وتفاصيل حياتها المهنية الممتدة منذ أكثر من نصف قرن. إنّها مسكونة بالموهبة والعزيمة والمقاومة، وفيها الكثير من القوّة وخفة الظل والذكاء والإيمان بالمبادئ غير القابلة للمساومة...

قد يحار المرء في العوامل التي كوّنت هذا المزيج المتناقض والجميل في آن، لكنّ العودة إلى طفولة هذه الفنانة الرائدة تبسّط المسألة. في قريّة ديك المحدي (جبل لبنان)، وُلدت «الست نضال» في الأربعينيات. الظروف الاستثنائية التي عاشتها، نحتت شخصيّتها. الأحداث «الدرامية» التي رافقتها منذ بداية حياتها «زرعت في داخلي حبّاً عميقاً للمسرح». كيف لا، وهي ابنة السياسي والقيادي في «الحزب السوري القومي الاجتماعي» أسد الأشقر (1908 ـ 1986) ورؤوفة خوري، الشديدة الجمال والصلابة التي دعمت زوجها في مسيرته النضالية الطويلة.

في كنف هذا الثنائي، عاش الأطفال الأربعة حياةً «مختلفة» عن أترابهم. في المنزل «مغامرات ومطاردات دائمة، اعتدناها من دون أن نعي طبيعتها أو طبيعة عمل والدنا، إلا أنّني شعرت أنّه يقوم بأمر مهم. فهو تارة مسجون وتارة أخرى فار أو ملاحق، ووالدتي تتبعه من مكان إلى آخر». كلام تقوله نضال الأشقر بحماسة وفخر أثناء استقبالنا في مكتبها في «مسرح المدينة» وسط الزحمة التي تسبق انطلاق الاحتفالية بالعشرية الثانية لتأسيسه يوم الجمعة المقبل.

شكّلت المدرسة العلمانية التي اختارها أسد الأشقر لتعليمها محطة رئيسة في تبلور شخصية نضال وترسيخ ما اكتسبته من خصائص بين عائلتها الصغيرة. في «كلية البنات الأهلية» التي أسّستها المناضلة النسوية وداد المقدسي قرطاس، زاد هامش الحرية وشعرت نضال بأنّ «شخصيّتها صارت أكثر قوّة واستقلالية. شعرت بأنّني أستطيع التعبير عن رأيي كما أشاء، وهذا أسعد والدي». في هذه المدرسة اللاطائفية، درّستها أسماء بارزة مثل سلمى قرطاس وإميلي نصر الله وندى سلمان ووداد دمشقية التي عرّفتها إلى شكسبير، قبل أن تبدأ محاولتها في الكتابة المسرحية. محاولات سرعان ما تُرجمت إلى أعمال ناقدة وجريئة على مسرح المدرسة. هذا ليس كل شيء، فبوادر تميّزها في إلقاء الشعر برزت في «كلية البنات الأهلية» أيضاً ولم يكن عمرها قد تجاوز العشر، إذ ألقت للمرّة الأولى قصيدة «آلا غارسون» بحضور صاحبها نزار قباني. والأهم أنّ الأشقر اكتسبت في أروقة هذه المؤسسة العريقة خاصية الانفتاح على الآخر: «في المدرسة التقيت أشخاصاً من فلسطين والأردن والعراق وسوريا... تشرّبت فكرة الاستقلال أكثر وتعرّفت إلى القضية الفلسطينية. حتى أنّني رأيت مرحلة اغتيال أنطون سعادة وما بعدها من دون أن أعي التفاصيل». مع اقتراب سنوات الدراسة إلى نهايتها، شعرت مخرجة مسرحية «3 نسوان طوال» برغبة بـ «المغادرة وإنجاز أمر مختلف. أردت التعبير عن نفسي بطريقة مختلفة. أردت أن أمزج بين الفن والسياسة بأسلوبي الخاص». هكذا، أقنعت والدها بالذهاب إلى بريطانيا لدراسة المسرح. في 1960، التحقت بـ «الأكاديمية الملكية للفنون الدرامية» (RADA)، تزامناً مع انقلاب القوميين الذي سُجن والدها على أثره.

أربع سنوات أمضتها في لندن تعلّمت خلالها أصول العمل المسرحي ودخلت مرحلة الاحتراف. خلال هذه الفترة، كانت تزور لبنان صيفاً وتقدّم مسرحيات في ديك المحدي تطبّق خلالها ما تعلّمته في عاصمة الضباب. قبل العودة النهائية إلى لبنان، مرّت بندوة ضمن مهرجان «حمامات» التونسي حيث تعرّفت إلى بيتر بروك ويان كوت و«أم المسرح الحديث» جون ليتلوود التي درّبتها على تطويع جسمها لتصبح قادرة على تقديم أي شخصية.

بعد العودة إلى بيروت ارتبط اسمها بالكثير من المسرحيات، فيما بدأت لائحة الأعمال مع روجيه عسّاف من «الآنسة جولي» التي عرّبها الراحل أنسي الحاج، إضافة إلى باكورتها الإخراجيّة «المفتش العام» عن نص لغوغول مع رضا كبريت. مرحلة مفصلية في حياتها المهنية وفي مسيرة المسرح اللبناني الحديث تمثّلت بتأسيسها «محترف بيروت للمسرح» مع عسّاف عام 1968: «اختير الاسم تيّمناً بتجربة ليتلوود في Theatre Workshop». جذب المحترف أنظار النقاد والشعراء والصحافيين، وشكّل مختبراً فكرياً وسياسياً. في السنة التالية، حان موعد «مجدلون» التي أحدثت مواجهة غير مسبوقة مع الرقابة، لا سيّما أنّها تناولت عمل الفدائيين الفلسطينيين، وصوّبت سهامها على فساد النظام اللبناني. الخطاب السياسي الجريء أكمل في محطات عدّة، من بينها «كارت بلانش» (1970 ـ نص عصام محفوظ) و«أنتيغون» التي أخرجها فؤاد نعيم عام 1973. هي السنة نفسها التي تزوّج فيها نعيم والأشقر. بعد اندلاع الحرب بعام واحد، قرّر الزوجان السفر إلى الأردن الذي أطلّت نضال عبره على العالم العربي: «لم أكن أريد الذهاب إلى أوروبا لأنّني فضّلت البقاء قريبة من بلدي». في عمّان، تعرّفت إلى عدد كبير من الفنانين وشاركت في مهرجانات عربية، ما حثّها على التفكير في تأسيس فرقة «الممثلون العرب» مع المسرحي المغربي الراحل الطيب الصديقي الذي أنجرت تحت إدارته «ألف ليلة وليلة في سوق عكاظ» (1986): «هذه الفرقة هي الامتداد العربي لـ «محترف بيروت للمسرح». نتيجة هذه التجربة، اكتشفت أنّ الوحدة العربية صعبة التحقق». ليس مستغرباً أن تكون السياسة ركناً أساسياً في أعمال الأشقر، لأنّ الفن «التزام ومقاومة. لطالما كان المسرح منذ نشأته سياسياً، والفن يجب أن يكون دائماً في سبيل القضية. فكيف يمكن أن نصوّر لبنان سويسرا الشرق في وجود إسرائيل؟».

شهد عام 1992 عودة الأشقر مع أولادها من قبرص حيث أمضت 5 سنوات، قبل أن تنجز «الحلبة» (كتابة بول شاوول، وإخراج فؤاد نعيم)، لتُقدم بعد عامين على خطوة مهنية مفصلية بافتتاح «مسرح المدينة». لا يزال هذا الفضاء البيروتي الذي انتقل من كليمنصو إلى السارولا منصة وحضناً وملاذاً للشباب المصّر على «إنارة بيروت رغم كلّ القرف»!

## فؤاد نعيم

تعيد الاحتفالية الينا فؤاد نعيم المسرحي، صاحب «البكرة» (1973)، و«المتمرّدة» (1975) و«الحلبة» (1992) سيقدّم رائعة أوجين يونسكو «الملك يموت» (10/14 ـ س: 20:30)، حول ملك يحكم منذ قرون بلداً ينهار يوماً بعد يوم، بينما يجد نفسه في مواجهة الموت الذي لا تستطيع قوته القيام بشيء حياله. بعدها ترجمها إلى العربية، اقتبس المخرج والإعلامي اللبناني أشهر نصوص (1962) الكاتب المسرحي الروماني الفرنسي، قبل إعدادها وإخراجها بنسخة خاصة يؤديها جورج خباز، وباتريسيا سميرة، وبرنادیت حديب، ومي أوغدن سميث، وموريس معلوف، ووليد جابر، برفقة الموسيقيين محمد عقيل ونبيل الأحمر وعماد حشيشو.

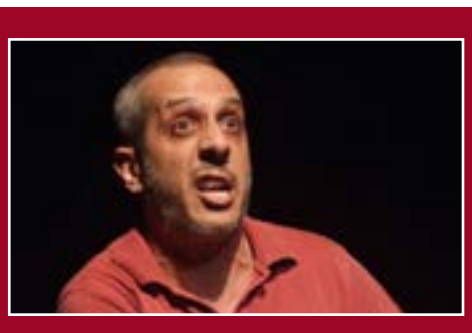

## عصام بو خالد

لا يزال عصام بو خالد محتفظاً بتلك النظرة القاتمة والساخرة إلى العالم التي رافقته منذ تجربته الأولى «تريو» (1997). العرض الجديد للكاتب والمخرج اللبناني «مأساتي» (10/15 ـ س: 20:30) يقوم على مأساتين: كبرى وصغرى. سنستمع إليهما بلسان دميته (تحريك رشاد زعيتر) الوحيدة على الخشبة. أمام ضبابية المستقبل، تتوزع النكسات اليومية، الغباء، والتقرحات الفكرية التي تتحوّل إلى تقرحات في المعدة «مع نزيف حاد ومميت». هذه الأجواء المتشائمة والسوداوية تروي موت أحلام كثيرة على الصعيدين الشخصي والعام، أي بين الهواجس الفردية والأزمات النفسية والإحباط المتأصل وبين الظروف الاجتماعية القاتلة كعدم القدرة على الحصول على فيزا هجرة أو حتى سياحية.

## ناجي صوراتي

بعد «الواوية» (2013) المقتبسة عن نص برتولت بريخت، يعود ناجي صوراتي بعمل جديد هو «جيوغرافيا» (18/ 10 ـ س: 20:30)، المخرج والأكاديمي اللبناني الذي رفع المسرح الجامعي في لبنان إلى مستوى الاحتراف. يقدم مسرحيته انطلاقاً من الجغرافيا كعلم يدرس ظواهر سطح الأرض الطَّبيعيّة وتوزع الحيوات النباتيّة والحيوانيّة والبشريّة وممارساتها عليها. موعد إذن مع خرائط صوراتي الذي يضع هذا العلم أمام اختبارات المدينة والمسرح والجسد والعقل على ضوء التغيرات السياسية والتحولات التاريخية الكبرى. ويؤدي العرض كلّ من كورنيليا كرافت وهالة المصري، وهشام الحلاق، ومحمد خضرا، وفراس بوزين الدين، وجواد المولى.

## لينا أبيض

هذه المرّة، اختارت لينا أبيض «الصوت البشري» (10/20 ـ س: 22:00) للكاتب والشاعر الفرنسي جان كوكتو في عرض مونودرامي يحمل عنوان العمل الأصلي. المسرحية التي ألهمت المعلم الإيطالي روبرتو روسيليني في فيلمه L›Amore عام 1948، وأوبرا الموسيقي الفرنسي فرانسيس بولانك عام 1958، تروي قصة امرأة تتصل بحبيبها السابق للمرة الأخيرة. في اقتباس أبيض لـ «الصوت البشري» (1927)، تؤدي البطولة رندا كعدي، بينما يرافقها صوت غادة غانم غناء. لنذهب في رحلة إلى أجواء الخسارة والغياب والعاطفة المدمرة للذات حين تفشل هذه المرأة في ترميم ما تهشم بينها وبين حبيبها لتكتشف أن الحب ينقضي كما ينقضي الوقت.

# عروض مسرحية وتجريبية وأدائية عن العنف الراهن والذاكرة

**روان عز الدين**

تجمع الاحتفالية المسرحيين الذين شغلوا الساحة الفنية طوال السنوات الـ 25 الأخيرة. وهذا سبب دعوتهم، وفق نضال الأشقر، إذ أنّ الحدث الضخم يعد بمثابة تذكر الوجوه والتجارب المسرحية المختلفة التي صنعت ألق المسرح اللبناني إخراجاً وتمثيلاً وكتابة في السابق.

تلك الوجوه ربما لا تعرف أجيال اليوم عنها أكثر مما بقي في الذاكرة الجمعية عنها. من ناحية أخرى، فإن هذا اللقاء هو فرصة لإلقاء نظرة بانورامية على ما وصلت إليه الحركة المسرحية المعاصرة، وإن لا تزال معالمها غير واضحة أو مكتملة حتى اليوم. طبعاً لم يستطع كل المسرحيين المدعوين المشاركة في العمل، إلا أن معظمهم قدموا عروضاً جديدة (قام «مسرح المدينة» بانتاجها)، بعضها أنجز كتحية رمزية للمسرح في عيده. تستعيد بعض المسرحيات نصوصاً كلاسيكية من المسرح العالمي، مقابل ضآلة محاولات الكتابة المسرحية المحلية.

بين التجريب والبناءات الدرامية الكاملة، سنشاهد أعمالاً بسيكودرامية ومونودرامية، بينما تنصرف أخرى إلى محاكاة مجتمعات العنف الراهنة، والذاكرة والخسارات الفردية. على البرنامج عروض دمى (راجع الكادر)، وفرق تجريبية شابة كما «زقاق» (راجع الكادر الآخر في الصفحة)، إلى جانب عروض متعددة الوسائط، ومشاركات أدائية مختلفة.

الافتتاح سيكون مع «الملك يموت» (10/14 ـ س: 20:30) بتوقيع الصحافي والتشكيلي والمخرج المسرحي اللبناني فؤاد نعيم. لهذا العمل الذي كتبه المسرحي الروماني الفرنسي أوجين يونسكو عام 1962، أهمية كبيرة في تطوّر المسرح اللبناني. عام 1965، خرجت المسرحية إلى الضوء بتوقيع منير أبو دبس مع «فرقة المسرح الحديث»، وبترجمة واقتباس الشاعر أنسي الحاج وكانت بمثابة انطلاقة أنطوان كرباج الممثل، بعدما أدى دور الملك حين قدّمت عروضها في بيروت ودير القمر. نعيم الآتي من خلفية في التصوير السينمائي، رسّخ تجارب متفرّدة في الإخراج المسرحي مثل «البكرة» (1973) عن نص تيريز عوّاد بصبوص، و«أنتيغون» (المتمردة) لسوفوكل، اقتبسها الشاعر بول شاوول، و«الحلبة» (1991) عن نص لشاوول. لكن هذه المرة، ستتاح لنا رؤية ترجمته وتوليفه وإخراجه لأشهر نصوص يونسكو، حول ملك ينهار يوماً بعد يوم، بينما يواجه الموت الذي لا تستطيع سلطته إيقافه، يؤديها جورج خباز، وباتريسيا سميرة، وبرنادیت حديب، ومي أوغدن سميث، وموريس معلوف، ووليد جابر، برفقة الموسيقيين محمد عقيل ونبيل الأحمر وعماد حشيشو. روجيه عساف أحد ضيوف المهرجان أيضاً. المسرحي المعروف، الذي رافق تطور المحترف المسرحي اللبناني منذ «المركز الجامعي للدراسات المسرحية»، و«محترف بيروت للمسرح»، وصولاً إلى «جمعية شمس» أخيراً، كان أحد صانعي خشبة بيروت، وأكثر الممثلين تميزاً إلى جانب تجارب لا تنسى في الإخراج مثل «السيد» لكورناي عام 1965، و«الآنسة جولي» لسترندبرغ نهاية الستينيات أيضاً. في الفترة الأخيرة، دعم عساف مسرحيين شباناً أمثال عصام بو خالد وربيع مروة، حيث مثل تحت إدارتهم ليعيد التجربة هذه السنة مجدداً في «عشق» لارا قانصوه. في «بيروت غيابياً» (16/ 10 ـ س: 80:30)،

> «بيروت غيابياً» لروجيه عساف يستعيد مقتطفات من تاريخ العاصمة خلال الخمسينيات والستينيات

يستعيد عساف مقتطفات من تاريخ بيروت خلال الخمسينيات والستينيات. البطلة الرئيسية في العرض متعدد الوسائط هي بيروت. الشاعر أنسي الحاج والناقد نزيه خاطر هما البطلان الثانويان اللذان سيعرض حوارهما المصوران مع روجيه عساف عام 2012 على المسرح. سيكون الأخير بمثابة مقدّم للعرض، إلى جانب أغنية مسجلة بصوت دالين جبور. هذه التوليفة الأدائية ستتوقف عند الحياة الثقافية والفنية والشعرية والتشكيلية لعصر بيروت المتألق، من خلال شخصيتين الراحلتين رافقتا تلك الفترة وساهمتا في نهضته.

يعد ناجي صوراتي من الجيل الناشط في المسرح حالياً أكان من الناحية الأكاديمية أو الاحترافية. بعد «ذرّة رمل في عين شمس» (2012) و«الواوية» (2013) المقتبسة عن نص المسرحي الألماني برتولت بريخت، يعود صوراتي بـ «جيوغرافيا» (18/ 10 ـ س: 20:30) الذي لا ينفصل عن اللحظة السياسية الراهنة. انطلاقاً من الجغرافيا كعلم يدرس ظواهر سطح الأرض الطَّبيعيّة وتوزع الحيوات النباتية والحيوانية والبشريّة وممارساتها عليها، يفلش المخرج اللبناني خرائطه. تعد الأخيرة نتيجة اختبارات صوراتي على هذا العلم أمام المدينة والمسرح والجسد والعقل على ضوء التحولات التاريخية الكبرى، وتؤديها كل من كورنيليا كرافت وهالة المصري، وهشام الحلاق، ومحمد خضرا، وفراس بوزين الدين، وجواد المولى. لينا خوري المخرجة التي صنعت مسرحاً لكل الناس، من دون أن تتنازل عن قيمة العمل عبر تطويع نصوص مقتبسة لنقد قضايا اجتماعية وسياسية راهنة، تقدّم لنا «بانتظار العرض . بانتظار غودو» (18/ 10 ـ س: 22:00). العمل عبارة عن مشهدين يقارنان بين حالة انتظار العرض المسرحي (مقتبس عن نص للاسكتلندي إيريك كوبل)، وحالة انتظار مسلسل لبناني على شاشة التلفزيون (كتابة غبريال يمين).

طبعاً يتخذ العرض مسافة نقدية من الدراما اللبنانية ضمن قالب فكاهي، يقدمه خريجون جدد من الجامعة اللبنانية مع زملاء من الجامعة اللبنانية سيؤدون المشهدين (10/18 ـ س: 22:00). تنصرف لينا أبيض إلى مناخات شخصية عميقة في «الصوت البشري» (10/20 ـ س: 22:00) الذي اقتبسته عن نص للكاتب والشاعر الفرنسي جان كوكتو بالعنوان نفسه (1927). المسرحية التي ألهمت المعلم الإيطالي روبرتو روسيليني في فيلمه L›Amore عام 1948، هي مونودراما عاطفية ستؤديها رندا كعدي برفقة غنائية لغادة غانم. توغل المسرحية في مشاعر العذاب الناتج عن انقضاء الحب، وأجواء الخسارة والغياب والعاطفة المدمرة للذات. بعد اتصالها بحبيبها السابق للمرة الأخيرة، وفشلها في ترميم ما تهشم بينهما، يقودنا العمل إلى سيكولوجية امرأة على

«طقوس التحولات والإشارات» (إخراج نضال الأشقر ـ كتابة سعد الله ونوس) خلال عرضها في المسرح عام 1996

## رقص معاصر ولذة الحبّ

خلال مؤتمر إطلاق «مسرح المدينة ـ إحتفالية 20 سنة»، شاهدنا مقتطفات من «بين السلاسل» للمصمم والراقص الشاب بيار جعجع. هذا العرض الذي يجمع الرقص المعاصر والدمى ولغة الإشارة، سيقدّم بنسخته الكاملة ضمن الإحتفالية (10/22 ـ س: 20:30)، بمشاركة الراقصين ألين كيروز، كارول أيوب، حبيب فواز وجو رشماني إلى جانب جعجع. العرض الأدائي الذي يسلّط الضوء على حقوق الأشخاص الصمّ، يبرز ضرورة خلق الروابط والتواصل بين الأفراد والعالم الخارجي. محرّضة على ضرورة الصلة بين الأفراد، تستند حركات الراقصين إلى رمزية اللغة بهدف ضمان اندماج الصمّ وقبولهم في المجتمع على أساس المساواة مع الجميع. محطة أخرى مع الرقص المعاصر ضمن الحدث الكبير، لكن هذه المرة في «الحب لذة» (16/ 10 ـ س: 22:00) للراقصة والمصممة اللبنانية ندى كنعو التي صممته انطلاقاً من عبارة سبينوزا: «الحب لذة مصحوبة بفكرة علّة خارجية». يؤدي العرض البصري الراقص كل من شادي عون وسيندي جرماني، ترافقهما مشاهد أنيميشن من تصميم الإيراني رضا عابديني، الذي صنع منها مرادفاً بصرياً لبعض نصوص سبينوزا.

## ميشال جبر

حياة ليلى الممزقة هي محور عرض «كيفك يا ليلى» (10/20 ـ س: 20:30) المونودرامي الجديد للمسرحي اللبناني ميشال جبر الذي شاهدناه أخيراً في «بلا تحشيش». المسرحي اللبناني الذي يملك خبرة في التدريس وفي صناعة الدمى وتحريكها كتب العمل وأخرجه كما أعد السينوغرافيا. تتبع المسرحية سيرة متناقضة لليلى الممثلة (تؤديها نيللي معلوف) التي اضطرت للابتعاد عن المسرح لأسباب عائلية. وبسبب الاكتئاب الذي أصابها. وحين تقرر العودة الى التمثيل، تتماهى أوجاع ليلى مع دور شخصية المرأة البدينة التي تؤديها، وتكون محرضاً للتأمل في حياتها وخياراتها. بعد طلب المخرج الذي يسألها أن ترتجل الدور. يغوص العمل في أعماق هذه المرأة بأسلوب البسيكودراما.

## روجيه عسّاف

يقدّم روجيه عساف عرضه «بيروت غيابياً» (10/16 ـ س: 20:30). أحد أبرز الروّاد الطليعيين للحركة المسرحية في لبنان والعالم العربي، الذي شارك في تأسيس «مسرح بيروت»، و«محترف بيروت للمسرح» و«جمعية شمس». سيأخذنا في عرضه متعدد الوسائط إلى بيروت من خلال ذاكرتي شخصيتين أساسيتين ومؤثرتين في نهضتها الثقافية، قبل بضعة أعوام. أجرى المسرحي اللبناني مقابلتين طويلتين مع الشاعر أنسي الحاج والناقد نزيه خاطر استعاد فيهما ذكرياتهما ومحطات أساسية في بيروت. يتكئ العرض على مقتطفات من هذين الحوارين، تتخلّله مشاهد تستحضر حلقات من تاريخ بيروت الحديث، برفقة صوت المغنية اللبنانية دالين جبور.

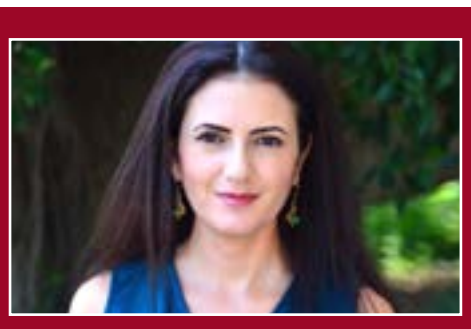

## سحر عسّاف

في الذكرى الـ 400 لرحيله هذه السنة، اختارت سحر عسّاف رواية «حوار الكلاب» (10/21 ـ 20:30) للكاتب الإسباني ميغيل دي ثرفانتس نصّاً لمسرحيتها الجديدة التي تحمل العنوان نفسه. تدور أحداث «حوار الكلاب» التي أخرجتها الأكاديمية والمسرحية اللبنانية ونقلتها إلى العربية، في «مستشفى القيامة» في اسبانيا خلال القرن السادس عشر. العمل عبارة عن حكايتين متشابكتين ترويان قصة داخل قصة داخل قصة على لسان الكلبين بيرجانثا وثيبيون وحوارهما الفلسفي والاجتماعي الطويل أثناء حراستهما للمستشفى في إحدى الليالي. وسيقدّم المسرحية كل من سحر عساف، وسني عبد الباقي، ورافي فغالي، وفداء غبريل.

## هشام جابر

ماذا نعرف عن سيّد درويش؟ ربما ليس أكثر من التأثير السياسي المرتبط باليسار المصري. يعيد أعمال الإطار التقليدي للموسيقي المصري الراحل. ينبش هشام جابر جانباً آخر من إرث سيّد درويش في «عين الشيطان» (10/25 ـ س: 20:30). تبحث المسرحية الموسيقية البصرية عن «الشيطان» في أغنيات سيد درويش وتحديداً تلك التي انتجها المسرح الغنائي المصري، خارج موقعها وسياقها الدرامي في تلك المسرحيات الأصلية. تؤدي الفنانة المصرية مريم صالح الأغنيات، بصحبة فرقة موسيقية تضمّ مارك أرنست (بيانو)، وبشار فرّان (باص إلكتريك)، وأحمد الخطيب (إيقاع)، وعماد حشيشو (عود).

# والخسارات الفردية

عبد الباقي، ورافي فغالي، وفداء غبريل وعساف، سيقدمون العمل بعدما نقلته الأخيرة إلى العربية وأخرجته. إننا في «مستشفى القيامة» في اسبانيا القرن السادس عشر. الكلبان بيرجانثا وثيبيون سيرويان حكايات وقصصاً متشابكة في حوارهما الفلسفي والاجتماعي الطويل أثناء حراستهما للمستشفى في إحدى الليالي. بعد نجاح «فينوس» دافيد آيفز العام الماضي، يخرج جاك مارون نصاً مسرحياً للكاتبة الأميركية إلاين ماي بعنوان The Way of All Fish اقتبسه غبريال يمين بعنوان «إخت الرجال» (10/19 ـ س: 22:00). تتصاعد أحداث العمل، حين تدعو مديرة المؤسسة (نوال كامل) سكرتيرتها (ديامان بو عبود) إلى العشاء في المكتب ذات ليلة، بعد أن يلغى موعدها في الخارج. وبسبب تأثير الكحول على السكرتيرة، تفصح عما كانت تخبئه طوال تلك الفترة. تشارك مديرتها طريقتها الوحيدة إلى الشهرة المنشودة، وهي أن ترتكب جريمة بإحدى الشخصيات المشهورة. يتطوّر الحوار في هذه الدراما السيكولوجية الاجتماعية (40 د)، ضمن قالب كوميدي وساخر يظهر صراع القوة في المجتمعات. لقاء الختام المسرحي سيكون مع نضال الأشقر. ربما اختارت أن تستعيد فصولاً من سيرتها وذكرياتها في هذه المناسبة الاستثنائية، رغم عودتها قبل سنوات إلى الخشبة في «الواوية» (2013) لناجي صوراتي. «مش من زمان» (10/26 ـ س: 20:30) سيكون فرصة لإعادة اكتشاف نضال الممثلة والكاتبة، والمخرجة، بالتعاون مع الموسيقي والممثل خالد العبدالله الذي سيؤدي العمل معها، برفقة الموسيقي زياد الأحمدية وفرقته. مشوار الطفولة والماضي سينفتح أمامنا، لكننا لا نعرف ما إذا كانت ذكريات الصبية الصغيرة في بيت أهلها في الجبل هي حقيقة أم مجرد خيال. على الخط الفاصل بين الحقيقة والوهم وبين الخيال والوقائع، تتوالى الذكريات والحكايات والقصص وصولاً إلى الحاضر لتصلنا بالسؤال التالي: هل حدث ذلك فعلاً؟ رغم طابعه الاحتفالي، سيقدم الحدث لمحة مقربة عن واقع المسرح اللبناني على صعيد الإخراج والكتابة والتجريب والتأثرات والاقتباسات.

حافة الانهيار. ليس غريباً أن تحضر العوالم الداخلية للنساء في «كيفك يا ليلى» (10/20 ـ س: 20:30) لميشال جبر. شكلت النساء ملمحاً أساسياً ودافعاً لعدد من مسرحياته ضمن معالجات بسيكودرامية، وأخرى ضمن قوالب فكاهية خفيفة آخرها مونودراما ساخرة بعنوان «بلا تحشيش». في هذه الدراما النفسية التي كتبها وأخرجها جبر، لن تكون سهلة عودة الممثلة ليلى (تؤديها نيللي معلوف) إلى المسرح بعد غياب طويل، لأسباب وظروف عائلية. سيضعها اعتلاء الخشبة مجدداً وجهاً لوجه مع حياتها المتناقضة والممزقة، التي تتماهى مع دور شخصية المرأة البدينة التي تؤديها عن طريق الارتجال بناء على طلب المخرج. سحر عساف تعود إلى إرث الكاتب الإسباني ميغيل دي ثرفانتس في ذكراه الـ 400 هذه السنة. رواية «حوار الكلاب» محور مسرحيتها التي تحمل العنوان نفسه (10/21 ـ 20:30). أربعة ممثلين هم سحر عساف، وسني

# «فرقة زقاق» تفكك آليات العنف

لا يصل العمل المسرحي عند «فرقة زقاق» إلى صيغة حاسمة أو نهائية. هناك مساحة كبيرة من الشك والمساءلة متروكة للجمهور، توازي مختبر الفرقة الجماعي وقالبه المتأرجح والمفتوح على البحث في النصوص والتقنيات المسرحية والأدائية. الفرقة المعاصرة مشغولة دوماً بالحوار والتفكير والإختبارات الدائمة لثيمات إجتماعية وسياسية وفلسفية راهنة. وإذ تؤمن أن العمل المسرحي نوع من الممارسة الإجتماعية أو حتى السياسية تجاه الأنظمة، فإن الفرقة تناولت مواضيع الجندر والتاريخ اللبناني السياسي وعملت على ثنائيات السلطة والدين والخلود والموت. هذه المرة وقع الإختيار على نصوص شكسبير، وتحديداً تلك السياسية لتكون محور عملها الجديد «راسان بالإيد» (25/ 10 ـ س: 22:00).

خلال دراستهم علاقة الملك بالحكم وعلاقتهما معاً بالعنف، اختار أعضاء الفرقة الثلاثة مايا زبيب وجنيد سري الدين ولميا أبي عازار، مجموعة من مسرحيات شكسبير مثل رباعيته عن خلفاء ملك انكلترا ريتشارد الثاني: «هنري الرابع» و«هنري الخامس»، و«هنري السادس»، و«هنري الثامن»، إلى جانب «ريتشارد الثاني»، و «ريتشارد الثالث»، و«ريتشارد الثامن» ومسرحيات أخرى. هكذا جاء نص المسرحية عبارة عن اقتباسات وإعادة صياغة واستلهامات لأفكار من هذه المجموعات أعدها ونفذها ويؤديها الثلاثي على الخشبة. يخرج العرض بتساؤلات مستوحاة من تعليقات شكسبير السياسية الثاقبة، حول الملكية في بريطانيا التي أصبحت بدورها تعليقات كلاسيكية حول الحكم والسلطة بمفهومهما الواسع. ما معنى أن يكون المرء ملكاً؟ ما الذي يحدد قيمة الحاكم جيداً؟ متى يتوجب أن يطاع الحاكم؟ ومتى يجب أن تعصى أوامره؟ هل يمكن تبرير التمرد؟ كيف تُكتسب السلطة السياسية؟ وكيف تتم المحافظة عليها؟

يضع «راسان بالإيد» هذه التساؤلات ضمن سياقات العنف الكثيفة التي تحيط بالمنطقة وبالعالم مع ترك مساحة للجمهور بعيداً عن الطروحات المباشرة. يرفض الأعضاء فكرة التصالح مع هذا العنف، ويسعون إلى عقلنته ومساءلته «كي لا يفقد العنف قيمته» كما يقول سري الدين. تدور المسرحية التجريبية حول هذه الثنائية وما يتفرع منها من مشاعر وأفعال انتقامية وخيانة وكره. أما المعالجة الإخراجية التي توصل إليها الثلاثي معاً، فستقودنا إلى ما يشبه اللعبة المسرحية التي تقتضي بأن يحرّك ويدير الممثلون بعضهم بعضاً على الخشبة... لعبة تختبر علاقة الممثلين مع الشخصيات المسرحية من جهة، ومع الجمهور من جهة ثانية.

## عصام وكريم و«كهربا»:
# مسرح الدمى من رحم الواقع!

**زينب حاوي**

في عيد «مسرح المدينة» العشرين، ستشهد خشبته ثلاثة عروض فنية يجمعها مسرح الدمى، وتتدرج الى المسرح التجريبي. في 10/15 (س:20:30)، يقدم عصام بو خالد برفقة محرّك الدمى رشاد زعيتر عرض «مأساتي» (نص عصام بو خالد وسعيد فرحان). عرض جديد يندرج ضمن العروض القصيرة (30 دقيقة)، يشارك فيها زعيتر تمثيلاً وتحريكاً، من خلال دمية واحدة (تصميم وليد دكروب) تتحدث فيه عن «مأساتها الكبرى» بما أنها دائماً فاقدة الهوية، وتتنقل بين العروض بشخصيات وأسماء مختلفة من دون أن يكون لها أي دور وفق ما يصفها لنا بو خالد في اتصال مع «الأخبار». كذلك هي دمية دائماً محرّكة وتضطر لتلاوة نصوص رديئة وسطحية كما سنرى في هذا العرض المخصص للكبار فقط بخلاف مسرح الدمى الذي يرتكز إلى فئة الأطفال. إذاً، تشكو الدمية في هذا العرض من كونها صارت «وسلية رخيصة»، وسنرى تمرّدها على هذا الواقع، بما أنها مسلوبة الكلام والهوية معاً.

فكرة جديدة لمسرح دمى، أراد من خلالها القيّمون على العمل إيصال رسائل مبطنة لكنها بالتأكيد مفهومة من الجمهور اللبناني وفق بو خالد. رسائل جاهزة لإسقاطها على الواقع في لبنان وما يعيشه من أزمات متتالية.

العرض الثاني (10/23 ـ س:20:30)، عبارة عن 50 دقيقة، يعيد فيها كريم دكروب تقديم عرض «يا قمر ضوّي عالناس» (تأليف وإخراج كريم دكروب، سينوغرافيا وليد دكروب، صوت محمد العماري). العرض يخرج من تقليد مسرح الأطفال المثالي والوردي، ليطرح هواجس الطفل الذي يغرق اليوم في بحر من المآسي والحروب، ويحاول الإجابة على تساؤلاته «ما هي الحرب؟»، «لماذا يتقاتلون؟»، «لماذا ينام الصبي على الرصيف؟». مجموعة هواجس أثقلت مخيلة الأطفال، يفككها دكروب والفريق المرافق له، ويضعونها في قالب شاعري وحالم. هي قصة الذئب مع الصيد كمصدر عيش له ولأولاده، لكنه سرعان ما يقع في فخّ نصبته له مجموعة من البشر. هنا، رسالة واضحة الى العنف الدموي الذي يمارسه الإنسان، وتحوّله في زمن الحروب والخراب الى وحش كاسر. هنا أيضاً يكسر دكروب الصورة النمطية للذئاب بكونها وحوشاً و«أشراراً»، ليسلّط الضوء على الإنسان الذي بات اليوم يجزّر ويقتل باسم الدين.

في (10/24 ـ س:20:30) ومع فرقة «كهربا»، سنشاهد عرض «أصل الحكاية» من جديد. العرض الحيّ والمباشر ستؤديه شخصيتان رئيسيتان من خلال دمج بين مسرح الدمى، والتحريك والتركيب الضوئي أيضاً. «أصل الحكاية» سيروي قصة وراثة الحكايات الخرافية وتعاقبها بين الحضارات المختلفة. أساس العرض سيرتكز إلى مادة الطين التي ستتحول الى سيراميك لاحقاً، من مادة طرية الى أخرى جافة، سنكون أمام عرض تجريبي من رسم ونحت حيّ لهذه القصة.

## زينة دكاش

بعد «12 لبناني غاضب»، و«شهرزاد بيعبدا» وعملها مع العاملات الأجنبيات والفتيات المهمشة في المجتمع، صبّت زينة دكّاش اهتمامها هذه السنة على سجناء «رومية» من المرضى النفسيين والمحكومين بالإعدام وأولئك الذين يواجهون أحكاماً مجهولة الأمد. توّجت ورشات العمل التي أقامتها المخرجة اللبنانية ومديرة «كثارسيس» (المركز اللبناني للعلاج بالدراما)، بـ مسرحية «جوهر في مهب الريح»، يتضمن العمل مونولوجات ومشاهد قصيرة ورقصات وأغنيات يؤدّيها سجناء رومية ليخبروا قصصهم... قصص المنسيين. ونظراً إلى تعذر حضور السجناء لتقديم العرض، سنشاهد النسخة المصورة من «جوهر في مهب الريح» (10/23 ـ س: 22:00) بحضور بعض السجناء الذين انتهت مدة حكمهم.

## جاهدة وهبة

تعد جاهدة وهبة وجهاً مألوفاً على «مسرح المدينة». بقيادة المايسترو إيلي معلوف، وبرفقة مجموعة موسيقية مشتركة بين لبنان وفرنسا، ستقدّم المطربة اللبنانية «صوفيّات» (10/21 ـ س: 22:00) للمرة الأولى في لبنان بعدما قدّمته في مهرجانات عربية عدة أهمها «مهرجان فاس للموسيقى الروحية» في المغرب. تستدعي وهبة رابعة العدوية والحلاج وجلال الدين الرومي، وعمر الخيام، وابن الفارض، وأبو فراس الحمداني، وابن زريق، عبر إنشاد قصائد لهم بتلحينها. إلى جانب هؤلاء، ستقدّم «سفيرة المُنظّمة العربية للمسؤولية الاجتماعية ولمجلس المرأة العربية» مجموعة من التواشيح الدينيّة المعروفة ومزامير من البوميها الأخيرين.

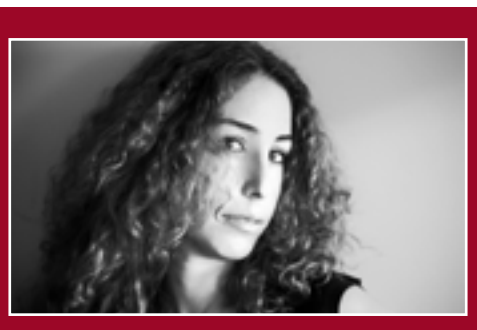

## لينا خوري

من إدوارد البي وطوم ستوبارد وصولاً إلى «لماذا رفض سرحان سرحان ما قاله الزعيم عن فرج الله الحلو في ستيريو 71؟» (1971) لعصام محفوظ العام الماضي، نقلت لينا خوري نصوصاً وتجارب مختلفة إلى مسرحها. في الاحتفالية، ستقدّم المخرجة اللبنانية «بانتظار العرض» (بانتظار غودو)، بقسم العمل إلى مشهدين: الأول يدور خلال انتظار أحد العروض المسرحية وهو مقتبس عن نص للكاتب المسرحي الاسكتلندي إيريك كوبك. أما الثاني، فهو ساخر كتبه غابريال يمين حول امرأتين تنتظران مسلسلاً لبنانيّاً على شاشة التلفاز، في محاكاة لواقع الدراما اللبنانية. علماً أن المخرجة والأكاديمية اللبنانية عملت مع خريجين جدد من الجامعة اللبنانية سيؤدّون المشهدين (10/18 ـ س: 22:00).

## فرقة زقاق

أعمالها التجريبية التي تبحث في الأساليب والوسائل والأفكار الخاصة بفنون العرض، منحت فرقة «زقاق» طابعاً تجديدياً دائماً. في «راسان بالايد» (10/25 ـ س: 22:00) التي يقدمها ثلاثة من أعضاء الفرقة هم مايا زبيب وجنيد سريّ الدّين ولميا أبي عازار، تواصل طرح إشكاليات من تلك التي شاهدناها في أعمالها حول الجندر والسلطة والدين والتاريخ واللبناني والهموم الاجتماعية. هذه المرة، تستعين الفرقة بالوجه السياسي لشكسبير المتمثل في تعليقات تطرح الأسئلة التالية: ما معنى أن يكون المرء ملكاً؟ هل يمكن تبرير التمرد؟ انطلاقاً من هذه الأسئلة، سيقوم الأعضاء الثلاثة بإدارة بعضهم على الخشبة ضمن لعبة تستند إلى تعليمات مستوحاة من أعمال المسرحي الإنكليزي.

# برنامج موسيقي حافل بالطرب والصوفيات **فنانون يغنوّن**

مقره في «الساروﻻ» (مروان طحطح)

**ساندي الراسي**

إلى جانب العروض المسرحية التي ستقدّم ضمن احتفالية «مسرح المدينة»، هناك سلسلة من الامسيات التي تجمع أسماء بارزة في الموسيقى اللبنانية، ومعظمها ربطت بينها وبين المسرح علاقة وثيقة وحميمة رافقها طوال السنوات الماضية، كما كانت له يد في انطلاقاتها وتطور مسيرتها.

البداية ستكون في 14 تشرين الأول (الساعة العاشرة مساء) مع أمسية قصيرة (لنحو نصف ساعة) تقدّمها ريما خشيش. لهذا المسرح أهمية في حياة خشيش الفنية الشخصية. تتذكر الفنانة في حديث مع «الأخبار» أنّ الحفلة الأولى المنفردة التي قدمتها كانت هناك عام 1996. «كانت لي مشاركات فيه قبل ذلك، وغنيت فيه عندما افتتح أولاً. منحني الفرصة بأن أقدّم حفلة للمرة الاولى باسمي في بيروت. بعدئذٍ، باتت حفلاتي كلها تقام هناك. من جهة أخرى، الاتجاه الذي اتخذته مع موسيقيين من هولندا لاحقاً كان بفضل نضال الأشقر لأنّ المرة الاولى التي أتى فيها الثلاثي الى بيروت، كانوا يرغبون في التعرف الى شخص يغني موسيقى عربية كلاسيكية وهي من أخبرني عنهم. وما زلت أتعاون معهم حتى الآن. كانت نقطة تحوّل في حياتي الفنية. ثمّ لديّ الكثير من الذكريات في «مسرح المدينة» منذ أن كان في كليمنصو، حتى انتقل الى الحمرا. ذكرياتي في المسرح تعود الى افتتاحه. على صعيد آخر، لدينا نقص في المسارح في لبنان، وهذا المسرح أساسي وحيوي في بيروت التي تتمتع بسمعة عاصمة ثقافية في العالم العربي، وهو من المسارح القليلة المستمرة والمقاومة في المدينة. هو مهم لجميع الفنانين، وبالنسبة إليّ مشاركتي مهمة لأنّ المسرح جزء من مسيرتي». تستعد خشيش في نهاية الشهر الحالي لإصدار ألبوم جديد لها. لذا، فالحفلة لن تتعدّى نصف الساعة لأنها لن تقدّم فيها هذه المقطوعات الجديدة التي يُفترض أن تؤديها في نهاية الشهر على المسرح نفسه. في المقابل، ستكون وحدها على المسرح، من دون أي مرافقة آلية.

> يؤدي عبد الكريم الشعار أغنيات فيلمون وهبي والشيخ إمام

في اليوم الثاني من العروض، سيعتلي عبد الكريم الشعار المسرح في إطار حفلة بعنوان «أسطوانات من غير خشخشة». يروي الشعار بشيء من الفكاهة مصدر التسمية: «الاسطوانات القديمة كانت «تخشخش». إذا أخذنا على سبيل المثال تسجيلات سيد درويش الأولى، لا يمكن أن نفهم منها أي كلمة. عندما اتصلت بي نضال الأشقر من أجل احتفالية العشرين سنة، سألتني ما الاسم الذي قد نطلقه على الامسية واقترحت عليّ «فونوغراف». قلت لها إنّنا سنسميها «أسطوانات من غير خشخشة». الـ «الفونوغراف» كان «يمغط»، وكان الاصغاء إليه عذاباً. أما اليوم، فكل شيء مسهّل وملمّع، الا أننا نتمنى عودة الاسطوانات من غير خشخشة. الاسطوانات التي تصدر اليوم واضحة جداً وذات تقنية عالية، تشبه الوضع الذي نعيش فيه. نحن أشبه بالقردة التي تنقل عن بعضها». إضافة الى أغنيات سيد درويش، سيؤدي الشعار كذلك أغنيات لفيلمون وهبي والشيخ إمام وغيرهما. شيء مختلف عما اعتاد تقديمه أخيراً في «مترو المدينة». للمسرح أيضاً أهميته ومكانته في مسيرة الشعار

## زكي ناصيف حاضر أيضاً

بقيادة المايسترو جورج حرو، ستختتم «فرقة زكي ناصيف للموسيقى العربية» فعاليات احتفالات العيد العشرين لـ «مسرح المدينة» (10/26). مشاركة هذه الفرقة التي ما زالت فتية الى جانب أسماء لامعة في مجالات الفن والثقافة المختلفة أشبه باعتراف كبير بها. اختيارها لتكون ضمن هذه الفعاليات سيشكل الدعم والدفع للفرقة التي تشكلت قبل نحو عام، وتضمّ في عدادها طلاباً من الجامعة الاميركية في بيروت. أهدافها تسليط الضوء على التراث اللبناني وفنانيه أمثال زكي ناصيف، وروميو لحود، وصباح والرحابنة وغيرهم. التركيز هذا العام كان على أعمال زكي ناصيف كونها مئوية مولده، وسيكون ختامها في «مسرح المدينة». ولكن لاحقاً ستكون للفرقة استعادات وتكريمات لفنانين لبنانيين آخرين.

## نضال الأشقر

تهدي إلينا «احتفالية مسرح المدينة» مسرحية جديدة ستعيد نضال الأشقر إلى الخشبة، بعد تأديتها بطولة «الواوية» (2013) لناجي صوراتي إثر غياب حوالى 20 عاماً. في «مش من زمان» (10/26 ـ س: 20:30) تصطحبنا المسرحية اللبنانية إلى مشوار مع الطفولة في نص كتبته، بينما وضعته ونفذته مع الموسيقي والممثل اللبناني خالد العبدالله. لكننا لا نعرف إذا ما كانت ذكريات الصبيّة الصغيرة في بيت أهلها في الجبل هي حقيقة أم مجرّد خيال. هكذا تتوالى الذكريات والحكايات والقصص وصولاً إلى الحاضر، لكن على الخط الفاصل بين الحقيقة والوهم، وبين الخيال والذكريات التي تصلنا بالسؤال التالي.... هل حدث ذلك فعلاً؟

## ريما خشيش

البرنامج الموسيقي الخاص باحتفالية «مسرح المدينة» مزدحم بأسماء بارزة اعتلت خشبته ونسجت علاقة حميمة به على مدى سنوات. افتتاح البرنامج سيكون مع ريما خشيش (10/14 ـ س: 22:00) التي ستقدّم أمسية قصيرة من نصف ساعة، لأنّها لن تقدّم فيها المقطوعات الجديدة التي يُفترض أن توّديها في نهاية الشهر على المسرح نفسه ضمن احتفال إطلاق ألبومها الجديد. وستكون خشيش وحدها على المسرح، من دون مرافقة آلية

## عبد الكريم الشعار

يعتلي عبد الكريم الشعار خشبة «مسرح المدينة» في إطار أمسية اختار لها عنوان «أسطوانات من غير خشخشة» (10/15 ـ س: 22:00) في تحية نوستالجية الى زمن الأسطوانات. الى جانب أغنيات وأعمال سيد درويش، سيؤدي الشعار بعضاً من أغنيات فيلمون وهبي والشيخ إمام وغيرهما ضمن سهرة يعد بأنّها ستكون مختلفة عن الأماسي الدورية التي يحييها في «مترو المدينة»

## ربيع مروة

يختصر ربيع مروة (1967) في حديثه عن الأمسية التي يقدّمها ضمن احتفالات العيد العشرين لـ «مسرح المدينة»، الفنان اللبناني طغت شهرته في مجال المسرح والفنون الأدائية على اشتغالاته الأخرى في العزف والموسيقى مثل كتابته عدداً من الأغاني لريما خشيش. هذه المرة، يطلّ مروة في أمسية بعنوان «لا خبر» (40 دقيقة ـ 10/22 ـ س: 22:00) تتخللها عشر أغنيات توّديها فاطمة بزي فيما يتولى مروة العزف على الغيتار.

# للأمل الباقي!

الذي يؤكد: «نضال جهدت كثيراً في هذا المكان لكي تبقى واقفة وكي يبقى هناك ايقاع جميل مختلف عن الايقاعات التي نسمعها. كنا نتدرب على شيء جميل. منذ أن بدأنا العمل في «مسرح المدينة»، أنجزنا أموراً عدة. على سبيل المثال، مسرحية سعدالله ونوس «طقوس الاشارات والتحولات» كان لي يد فيها. «مسرح المدينة» له صداه في بيروت، في وقت كانت تغلق مسارح بيروت. من المهم جداً أن يستمر في العمل، علماً أنه مسرح مكلف، وخصوصاً في غياب دعم دولة ونقص المساعدات. هو أشبه بفسحة أمل للناس، يمنحهم الفرصة باللقاء. المسرح هو رئة بيروت الحرة ورئة لبنان».

أما في 19 من الشهر الجاري، فيستضيف المسرح سامي حواط في أمسية «الرحالة». يعتبر حواط نفسه عائداً الى المرجع والمنزل عندما يغني في هذا المسرح: «بالنسبة الي هو مرجع أو منزل، وصاحبة البيت هي نضال الأشقر. وأقول دائماً إنني أشد على أيدي كل المناضلات في هذا البلد. فهي ما زالت مصرة على أن يكون هناك ضوء مشع في بيروت من خلال المسرح، لأننا نعرف جميعاً أنهم لم يتركوا مسرحاً الا وأغلقوه. كما أنني جزء منه تاريخياً». سيقدّم حواط عملاً بعنوان «رحالة» هو موسيقى قريبة من التصوف. سيكون محاطاً على المسرح بثلاثة أشخاص: نضال أبو سمرة (ساكسوفون) ووفاء البيطار (قانون) وأحمد الخطيب (إيقاع). العمل سبق أن سجّله قبلاً، وليس فيه الكثير من الكلام. «أسميه العودة الى الذات، لأنه معبّر عن داخل الانسان. فقدنا روح الانسانية بشكل عام. ووصلت الى مكان شعرت فيه بالحاجة الى إنجاز شيء يذكر بالعودة الى الذات. هو عمل مهم جداً بالنسبة إلي ولن يُفهم الآن في رأيي. في ما بعد، قد نفهم هذا النوع من العمل الفني». ويضيف من جهة أخرى: «أنا دائماً متفائل بالخير، فإذا فقدنا التفاؤل نموت. ولا يمكن للمرء أن يكون متفائلاً الا إذا دخل الى نفسه وأخرج كل الأمور الجميلة فيها. والفن هو الطبيعة والحياة والخلق. ولدنا من الفن. كما أننا بحاجة الى بساطة العلاقات الطبيعية. العمل يعبّر عنها أيضاً».

شخصية موسيقية بارزة أخرى سيكون جمهور «مسرح المدينة» على موعد معها أيضاً ضمن احتفالات العيد العشرين. تحت عنوان «صوفيات» (10/21)، ستشارك الفنانة جاهدة وهبة في أمسية موسيقية تقدّم فيها مقطوعات صوفية، وتغني قصائد صوفية، بعضها من ألحانها وبعضها بألحان معروفة. كما ستتخلل العرض ابتهالات وأناشيد وترانيم. ومعظم القصائد للحلاج وابن الفارض ورابعة العدوية وجلال الدين الرومي. كما ستكون هناك قصيدة صوفية كتبتها أحلام مستغانمي من ألحان وهبة. يرافقها في الحفلة موسيقيون من أوروبا ومن لبنان، أبرزهم عازف البيانو اللبناني المقيم في فرنسا إيلي معلوف، وكذلك عازف الكمان الفرنسي من أصول مغربية مروان فقير، إضافة الى موسيقيين آخرين من لبنان من ضمنهم نقولا نخلة على العود. تعتبر وهبة نفسها ابنة «مسرح المدينة» وتتذكر: «أولى الحفلات التي قدّمتها كانت

> جاهدة تغني قصائد الحلاج وابن الفارض ورابعة العدوية وجلال الدين الرومي

على خشبته في كليمنصو. وأول مسرحية أديت فيها أي «صخرة طانيوس»، كانت على خشبة هذا المسرح أيضاً. لذا هناك ذاكرة كبيرة جداً فيه.

كل هذه اللحظات الابداعية الجميلة، أكانت في التمثيل أو الغناء، عشتها على خشبته. كلما وقفت مجدداً على هذا المسرح وأديّت، شعرت أنني أستعيد أنفاسي التي تركتها في أرجائه، سواء كان في هذا المسرح أو المسرح القديم، من معاملة نضال الأشقر كونها قامة ثقافية وفكرية كبيرة وتلقفها لما أقدمه، الى الجمهور النوعي والنخبوي المثقف الذي كان يرتاد هذا المسرح وما زال، وكذلك عائلة «مسرح المدينة» التي هي مستمرة. أشعر كأنني أدخل الى منزلي والمكان الذي يمكنني أن أتنفس فيه بشكل أفضل، وأبتعد فيه عن صخب المدينة وأذهب الى المكان الخصب فيّ والى منطقة الحلم. هذا ما يعنيه المسرح. و«المدينة» بالذات كان مؤثراً وفعالاً في الحياة الثقافية في لبنان. كان أشبه بديناميو وديمومة الحياة الثقافية. كان يعمل لاستمرارية هذه الحياة الثقافية. الاشقر بذاتها تستنهض الابداعات والمواهب الشابة، كما كانت تحتضنها. أعتبر أنها و«مسرح المدينة» احتضناني من أولى بدايات أعمالي، واحتضنا الأفكار الابداعية العصرية والقديمة. وعلى خشبة هذا المسرح، قُدمت أهم وأجمل الاعمال، كما استضاف قامات فكرية وابداعية كثيرة سواء في مجال الموسيقى أو الشعر أو المسرح. كما أُقيمت فيه تكريمات للمبدعين الكبار. ورغم كل شيء، ورغم الحياة الغوغائية السياسية والاجتماعية التي نعيشها، ما زال يثبت أنه قادر على ضبط إيقاع هذه المدينة من جديد وقادر على أن يبقي الحياة الثقافية نابضة، ويوقظ الحلم في مخيلة الشباب والمثقفين. وأنا سعيدة جداً كوني مشاركة في احتفالية عيد المسرح العشرين، كما أتأمل كلما تقدمت في العمر أن أرى هذا المسرح يكبر ويقدم آمالاً كبيرة».

فنانة أخرى ارتبط اسمها بتاريخ هذا المسرح، هي سمية بعبلكي التي ستكون ضيفة الاحتفالات أيضاً في أمسية تحت عنون «أغاني للحب» تُقام في 23 الحالي. منذ منتصف تسعينيات القرن المنصرم، كانت لبعلبكي محطات شبه سنوية في هذا المسرح، فنشأ رابط قوي بينها وبينه، حتى بات أحدهما يكمل الآخر.

تقرّ بعلبكي: «إذا كنت أقيم حفلة، أول سؤال يُطرح عليّ هو هل ستكون في «مسرح المدينة»؟ هذا الرابط هو بالنسبة إليّ الاهم في مسيرتي. كما أنّ أهمية المسرح أيضاً تكمن في مكان تواجده، في كليمنصو بدءاً ثم الحمرا التي أعتبرها قلب بيروت. شكّل القلب الحقيقي في غياب المسارح الاخرى كالـ «بيكاديللي» و«مسرح بيروت» وغيرهما من المسارح التي أغلقت أبوابها. هو الأمل الباقي. وأتصور أنه في حال لم يعد موجوداً لسبب من الأسباب، فالدور التاريخي لهذه المدينة سيكون تقريباً في خطر».

تعدّ بعلبكي لأمسيتها مجموعة من الاغنيات المنوعة ذات العلاقة بالفترة الطويلة التي غنّت خلالها في هذا المسرح. ولكن ستكون بالطبع في إطار الطرب واللون الذي عُرفت به.

# هشام جابر يطارد «شيطان» سيّد درويش

**محمد همدر**

يشارك «مترو المدينة» في احتفالية «مسرح المدينة» بعرض يستعيد جانباً من شخصية وأعمال سيّد درويش (1892 ـ 1923). فيما سبق وشاهدناه على خشبة المترو قبل أشهر، فإن مخرجه هشام جابر يقدم نسخة منقّحة من العرض بعنوان «عين الشيطان». لا تزال أعمال سيّد درويش محطّة يستعيدها ويرددها الموسيقيون من كلّ جيل منذ رحيله المبكر. إنه سيّد الأغنية والمسرح المقاوم والملتزم والفكاهي في آن، وصاحب مدرسة في الطرب الشعبي، وفي الأدوار والطقطوقة والموشّح، التي أنتجها في وقت قياسي بالنسبة إلى الفترة القصيرة التي عاشها. يستعيد عرض «عين الشيطان» المسرحي/الموسيقي، درويش من خلال أغان لحنها للأعمال المسرحية القديمة، ومنها تلك التي أصبحت جزءاً مهمّاً من التراث الشعبي المصري. العرض المُمَسرح لهذه الأعمال يتناول ما تعكسه هذه الأغاني اليوم. تكلم الموسيقي المصري عن المجتمع المصري وأبطاله وقصصه الصغيرة، غنى هموم الطبقة العاملة بوجوهها المختلفة، والاستعمار والوطن والحبّ. أمّا الجانب الذي سنكتشفه من شخصيته في «عين الشيطان» فهو الوجه «المظلم» لدرويش، بحسب وصف هشام جابر في حديث مع «الأخبار». من خلال البحث في أعماله وسيرته، يذكّر جابر بأن ثورة 1952 في مصر تبنت سيد درويش وجعلته فناناً قومياً أو «فنان الشعب»، حيث حُصرت أعماله بتلك القومية منها والوطنية. يضيف هشام: «شخصية سيّد درويش تحتمل الكثير. كان يتعاطى المخدرات ويرتاد الملاهي الليلية ويرافق فتيات الليل...». لكن الإعلام يحبّذ غالباً تجاهل هذا الجانب، مع أنه حاضر في العديد من أعمال المؤلف الأسطورة مثل «لحن الحشاشين»، و«الكوكايين»، و«أوعا يمينك». يقول هشام «نحاول إبراز هذا الوجه المُظلم من أغانيه، ونحاول أن نراها في عام 2016... فمثلاً، من هم الشيّالين الذين غنى لهم وماذا يحملون على أكتافهم اليوم؟». العنوان وثيمة العرض أيضاً يتناولان فكرة وأسطورة الشيطان في المجتمع العربي والشرقي، حيث يلقي عليه الناس بخطاياهم. تمّت إعادة توزيع الموسيقى مع عدم التقيّد إلزاماً بلحن المسرحية الأصلي التي اقتطعت منها الأغنيات، كي تجاري المشاهد التي صممها جابر. كما تحضر آلات كالبيانو والكونترباص، ستبعد الأغنيات عن الصوت الشرقي البحت، مثل «ايه العبارة»، و«سالمة يا سلامة»، و«بصّارة براجة»، و«لحن الشيالين»، و«عشان ما نعلا ونعلا»، و«حرج علي بابا»، و«لحن الشيطان»، و«يا ناس أنا متّ فحبي»، و«القلل قناوي»، و«لحن المؤامرة». من ناحية أخرى، يشكل العرض فرصة جديدة لمريم صالح في مشوار استعادتها الأعمال الغنائية للشيخ إمام وأحمد عدوية، وفي «مسرحة هذه الشخصيات»، كما قالت لـ «الأخبار» سابقاً. في «عين الشيطان»، ستؤدي الفنانة المصرية أغنيات درويش وستكون هي المهرّج «السوداوي» الذي يقدم الحفلة. تشاركها فرقة موسيقية مؤلفة من مارك ارنست (بيانو) وبشار فران (كونترباص) وعماد حشيشو (عود)، وسهيل الزيتوني (ناي) وأحمد الخطيب (ايقاع). يتضمن العرض لوحات بصرية من تصميم نادين توما، الى جانب الإضاءة بالأبيض والأسود التي ستعيدنا الى بدايات مسرح الظلّ، لتأخذنا في رحلة «مع الشيطان» على حد وصف جابر.

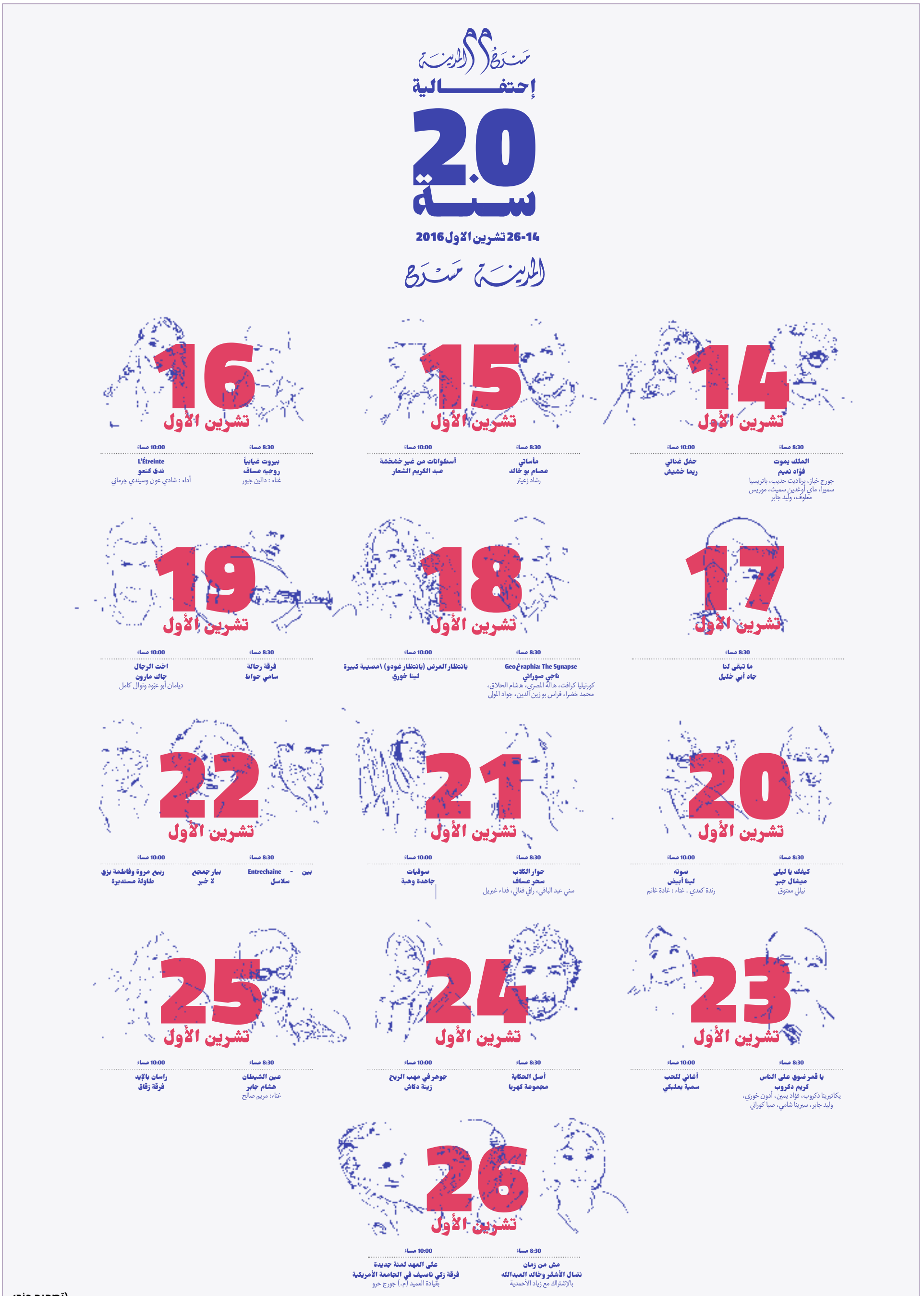


(تصميم جنى طرابلسي)